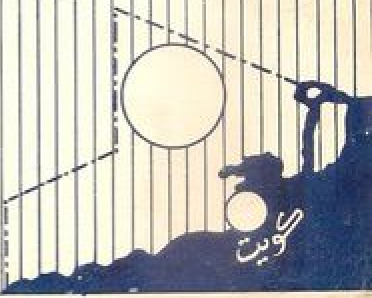


من هنا بدأت

الكويت



عبد الله الحاتم

كويت

من هنا

بدأت الكويت

تأليف

عبد الله بن خالد الحاتم

المطبعة العمومية دمشق هاتف ١١٢٥١٥

الإهداء

الى الذين سالت دماؤهم على بطاح هذه الارض وسهولها ليبقى الوطن .

الى الذين ساهموا في بناء هذا البلد وتطويره .

الى كل الذين وردت أسماؤهم في هذا الكتاب أقدم كتابي هذا .

المؤلف

علم الكويت في مختلف ادواره



علم الكويت حتى سنة ١٩١٤ ١



علم الكويت حتى سنة ١٩٤٠ ٢



علم الكويت منذ عام ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٦١ ٣

علم دولة الكويت



(اقرأ الموضوع على صفحة ١٣١)

المقدمة

يذهب البعض من المؤلفين وأرباب الصحف من الذين زاروا الكويت او مروا بها، على أن أهل الكويت الى ماقبل عشرين عاما أو نحوها أبعد مايكونون من المدنية والمعرفة بل هم اشبه بالبدو الرحل واقرب اليهم وقد يذهب بعضهم التحامل الى اكثر من ذلك وقرأت وسمعت اذناي الشيء الكثير ويقولون ان تاريخ الكويت يبتديء بظهور أول بئر للنفط فيها .. ولقد اخطأوا كثيراً وسلكوا اسوأ طرق التعقل والفهم وهذا هو الذي دعاني لكتابة هذا الكتاب الذي يحكي أوائل الاحداث في الكويت منذ تأسيسها وسميته (من هنا بدأت الكويت)

وفي هذا الكتاب يمكنك ايها الباحث ان تعرف كيف ان الكويت هذا البلد الذي كان يعيش الى ماقبل اربعين عاماً تقريباً في معزل عن بقية بلدان العالم بسبب سوء المواصلات . ومع هذا فقد كان على صغر مساحته وقلة سكانه يعج بالعلماء وطلبة العلم والادباء والشعراء والكتاب والخطاطين . وعمالقة البحر ومنهم البحار البارع عيسى العبد الوهاب القطامي صاحب كتاب (دليل المحتار في علم البحار) ورجال الموسيقى ومنهم الموسيقي الشاعر عبد الله الفرج الذي ترك لنا آثارا قيمة في الموسيقى والرسم . والشعر بصنفيه العامي والعربي الفصيح .

اما فيما يختص بالتجارة فحدث عنها ولا حرج ، فالكويت قد تجاوزت الحد الاقصى في شتى ميادينها او (ضربت الرقم القياسي) كما

يقولون . ولا اظنني مبالغاً اذا قلت ان الكويت كانت فيما مضى تتحكم في معظم أسواق آسيا وأفريقيا حتى ان الانكليز انفسهم كانوا ينظرون الى اهل الكويت على انهم مصدر قلق وخطر على اقتصـاد المنطقـة . وما قصة الحصار الاقتصادي الذي ضربه الانكليز حول الكويت ابان الحرب العالمية الاولى عنا ببعيد وتهديدهم بتدمير الكويت بالقنابل ان لم يتقيدوا به . ومن رجال المال والاقتصاد . خلال القرن الثالث والرابع عشر هجري المليونير محمد الفرج والد الشاعر المشهور عبد الله الفرج الذي قدرت ثروته بالملايين ويمتلك اضخم اسطول من السفن الشراعية الكبيرة التي تتنقل بين شواطىء آسيا وافريقيا .

وآل ابراهيم ومنهم عبد العزيز آل ابراهيم الذي اقيمت له صلاة الغائب سنة ١٣٢٤ ﻫ ويوسف البراهيم وآل بدر ومنهم يوسف البدر والعصامي الحاج هلال المطيري صاحب الملايين وآل صقر ومنهم الحاج حمد الصقر وغيرهم وغيرهم .

والكويت كانت ولا تزال كعبة الوفاد من رجال الفكر والعلم والسياسة امثال الزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي زارها مرتين والعلامة الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والمحدث الكبير الاستاذ الشيخ محمد امين الشنقيطي والشيخ حافظ وهبه المصري والكاتب الفيلسوف امين الريحاوني وكثير من الشخصيات البارزة التي فرت من وجه الحكم العثماني والتجأت الى الكويت

واما حاضرها فكما ترى . فكن حذراً ايهـــا الكاتب من مزالق الاخطـاء وسفاسف القول ، فالكويت التي تكتب عنها ما هي الا قطعة

من الوطن العربي الكبير الذي اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالحمى والسهر وكم كنا نود لو تكتب عنا الحقيقة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل الحق والا فاصمت) وقال (قل الحق ولو كان مراً) .

حصن آل عريعر

أول بناء أقيم في الكويت هو الحصن الذي بدأ تشييده عقيل ابن عريعر الذي استولى على امارة الاحساء سنة ١٠٦٠ هـ وأتم بناءه أخوه براك بن عريعر أمير الاحساء سنة ١٠٧٩ هـ ويقع هذا الحصن على اكثر الاحتمالات وأقربها ملامسة للعقل والمنطق بمواجهة الفرضه (دائرة الجمارك الحالية) فوق التل المستطيل المحاذي للساحل ولم يصل الى علمنا ان بناء ما شيد قبله ومهمة هذا الحصن هو ان يكون مستودعا للاطعمة وملاذاً لجيوشهم عند الحاجة ولا يستبعد انه كان مركزاً لاستقبال الحجاج الايرانيين ونقلهم الى بيت الله الحرام بخفارة آل عريعر في الذهاب والاياب . ويروى ان عائلة المصيبيح والبورسلي وهما من عوائل الكويت هم الذين كانوا يقومون على حراسة هذا الحصن طوال أيام السنة من قبل آل عريعر .

والعمران في الكويت انطلق من حول هذا الحصن فبني حوله أول مسجد وأول بيت وأول سوق وهكذا . أما ماقيل من أن موضع هذا الحصن كان فوق التل الصغير (المستشفى الامريكاني الآن) فقول ينقصه الدليل والبرهان . ويروى ان هذا الحصن قدمه براك بن عريعر زعيم بني خالد وشيخ الاحساء والكويت هدية للامير صباح بن جابر العتبي بعد ان اعلن الأخير ولاءه لآل عريعر ووقوفه الى جانبهم اذا لزم الأمر .

أول مسجد

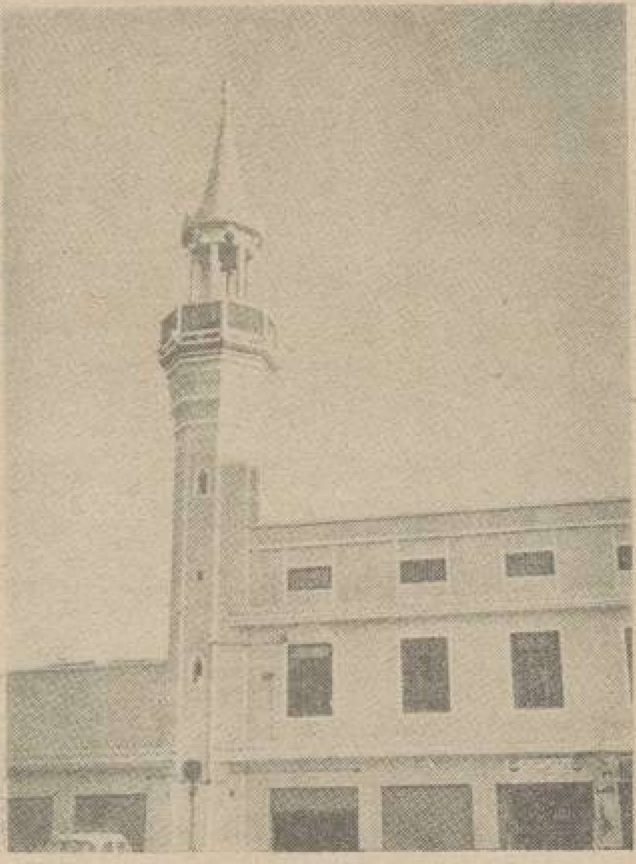
في عام ١٩٥٧ م أصدرت دائرة الأوقاف سجلا تاريخيا مصوراً لمساجد وجوامع الكويت وعددها ومقدار المبالغ التي صرفت على ترميمها أو تأسيسها ولقد أحسنت دائرة الاوقاف صنعاً باصدارها مثل هذا السجل الذي يضم اهم آثار الكويت الدينية الخالدة . وليتها حققت في بعض تواريخ هذه المساجد لتكون الفائدة اكبر . والخدمة جليلة ومن هذه المساجد الذي ورد تاريخها مغلوطاً في هذا السجل مسجد ابن بحر أو مسجد ابن ابراهيم كما يسميه زوراً بعض الناس الواقع الى الجنوب من دائرة الجمارك على مسافة مائة ياردة منه تقريباً . فقد ذكرت دائرة الاوقاف في سجلها هذا أن الذي أسسه رجل يدعى عبد الله بن بحر عام ١١٧٩ هـ .

والحقيقة خلاف ذلك فالمسجد المذكور أقدم بكثير من هذا التاريخ وأقدم حتى من مجيء بني عتبة بموجب حجة شرعية وهذا هو ما جاء فيها :

(ان مسجد بن بحر) جدد بناءه عبد الله بن علي بن سعيد بن بحر ابن خميس بن ثاني بن خميس بن وسيط بن معن سنة ١١٥٨ وذلك بعد ان تحصل من قاضي الكويت (...) على الاذن ببيع دار كانت موقفة على ذلك المسجد المذكور ولما ثبت لدى القاضي خراب المسجد وخطورة تهوره على المصلين أذن ببيع تلك الدار ليصرف ثمنها على تعمير المسجد

فبيعت الدار بثلاثين قرشاً (والقرش في ذلك الوقت يساوي مائة فلس من العملة الكويتية) .

فاذا كان هذا المسجد قد جدد بناؤه بهذا التاريخ أي في عام ١١٥٨ فالتجديد لا يأتي عادة (اذا كان البناء من الطين) الا بعد مرور خمسين أو ستين عاماً على الاقل ، فنحن على ضوء هذه المعلومات نستطيع القول بأن مسجد ابن بحر هذا هو اول مسجد أسس في الكويت



مسجد ابن بحر بعد تجديده

تاريخ تأسيس الكويت

اختلف المؤرخون في السنة التي تأسست فيها الكويت واختلفوا أيضاً في السنة التي وطأت بها أقدام بني عتبة أرض الكويت وقد أورد الأستاذ عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت هذا الاختلاف إيراداً وحققه تحقيقاً مقتضباً . فمنهم من قال أن خمسمائة عام مضت على تأسيس الكويت وهو قول مدحت باشا والي بغداد .

ومنهم من قال انها تأسست عام ١٠٢٢ هـ وهو قول الشيخ مبارك الصباح في رسالته الجوابية لوالي البصرة الفريق محسن باشا عام ١٣١٧ هـ .

ومنهم من قال أن كلمة (طفى الماء) ١٠٨٣ هو تاريخ تأسيسها والبحاثة المحقق الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة يقول أنها تأست عام ١١٢٥ هـ .

أما قول مدحت باشا فسياسي أكثر مما هو تاريخي والاعتبارات السياسية تبدو للباحث المدقق جلية في هذا القول ، فمدحت باشا أو من هو في مثل منصبه يرى مثلا أن من مصلحة بلاده أن يكون تاريخ تأسيس الكويت قبل خمسماية عام أو أقل أو أكثر فالمصالح السياسة لها المقام الأعلى . في نظر رجال السياسة .

أما قول الشيخ مبارك الصباح فلا يخرج عن كونه دحضاً لقول مدحت باشا الآنف الذكر وخاق نوع من البلبلة السياسية حول تاريخ الكويت .

والقول الأخير على ما يبدو من رواية الشيخ عثمان بن سند المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ في كتابه « سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد » أقرب إلى الحقيقة وأكثر تجاوباً معها .

يقول الشيخ عثمان بن سند في روايته هذه ما معناه (ان الكويت عند وروده رزق الأسعد إليها لم يكن مر على تأسيسها إلا بريهة[1] من الزمان والذي يحكمها حين وروده إليها (الشيخ عبد الله بن صباح) .

(والشيخ عبد الله بن صباح تولى الحكم سنة ١١٥٥ هـ وبقي فيه حتى توفي سنة ١٢٢٩ هـ .)

ويستطرد الشيخ عثمان بن سند فيقول في ترجمته للشيخ رزق الأسعد أن كلمة (ختام ود وسلام) ١١٨٨ هـ هي تاريخ انتقاله من الكويت إلى البحرين والاحساء .

أما نجله أحمد المشهور فانه ولد له في الكويت وارتحل مع والده وهو غلام بين العاشرة والخامسة عشرة .

وفي موضع آخر من كتاب سبائك المسجد يذكر لنا المؤلف أن سنة ١٢٢٤ هـ هي تاريخ وفاة الشيخ أحمد بن رزق وله من الأبناء خمسة أكبرهم محمد الذي ولد سنة ١١٩٥ هـ ، ويوسف وميلاده سنة ١٢٠٠ هـ ، وعبد المحسن وميلاده ١٢٠٢ هـ ، وخالد وميلاده ١٢٠٧ هـ ، وعبد العزيز وميلاده سنة ١٢٠٩ هـ .

وبهذه المعلومات القيمة يمكننا الجزم بأن تاريخ تأسيس الكويت هو سنة ١١٢٥ هـ تقريباً حسب رواية الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة الآنفة الذكر .

---

(١) البريهة من الزمان : تصغير برهة ومقدارها في مثل هذه الحالة بين العشرين والثلاثين سنة .



بهيتة او شارع الامير

يمتد هذا الشارع من الفرضه وقصر السيف الى الصنقر او سوق الماء القديم ، اما اسم بهيته فيطلق على الجهة الشمالية المنحدرة منه وفيها بيت آل ابراهيم والسجن القديم ودائرة الجمرك ومسجد البحر ومنهم من يسميه مسجد ابن ابراهيم ومدرسة بن شرهان لتعليم الاطفال، ويقع في الجهة الجنوبية منه بعض المستودعات وفيه سوق التجار ومسجد السوق الكبير وقهوة ابو ناشي وقيصرية ناصر البدر وقيصرية ابن رشدان وخان الشيخ عبد الله السالم والكاركه[1] ومكتب ملا صالح رئيس الكتاب ومسجد بن فارس وباب الصنقر للسور القديم وهذا الشارع هو أول شارع في الكويت .

---

(١) الكاركة : مطحنة السمسم

أول أمير

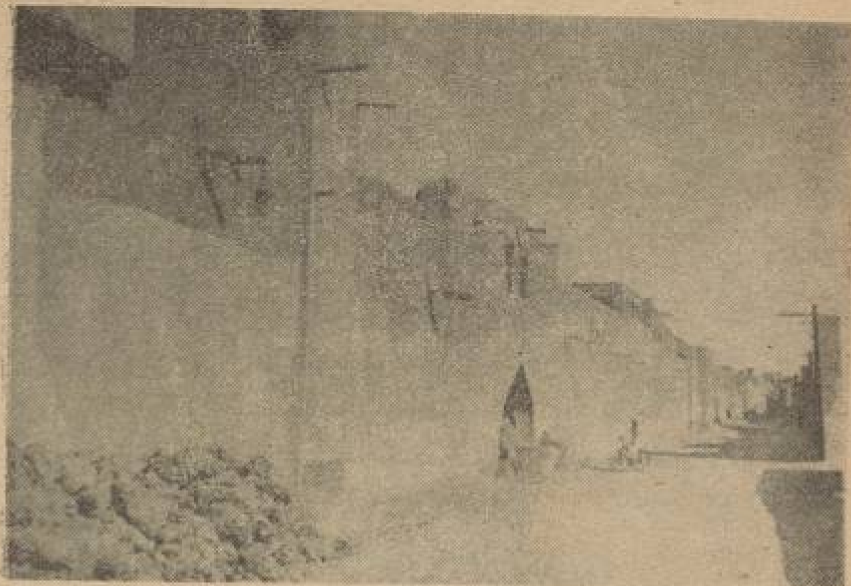
بدأت الكويت كغيرها من المدن والقرى بأفراد أو بجماعات قليلة جاؤا اليها مكرهين لامختارين من شتى انحـــاء الجزيرة العربية نتيجة لظروف سيئة أحاطت بهم واستحكمت عقدها بينهم وبين بني عشيرتهم وعز عليهم البقاء بينهم وكان ان غادروهم الى حيث تتوفر لهم حياة العزة والكرامة والاستقرار فكانت الكويت نهاية المطاف ومحط الرحال وشكلوا من هذه المجموعات الصغيرة المتنافرة المتباينة الطباع والاساليب مواطنين يشعرون بشعور واحد تجمعهم كلمة واحدة هي الوطن ، وكانوا مع تباين نزعاتهم الطائفية ونعراتهم القبلية متفقين على قبول كل ما تمليه عليهم حياتهم المتحضرة الجديدة ، هذه الحياة التي سرعان ما تذوب فيها حيـاة البداوة الجافة وتضمحل .

فهم كلما تكاثر عددهم وتقادم عهدهم. كلما ازداد التفاعل الاجتماعي والاقتصادي بينهم وأحسوا بتقارب وتآلف لا عهد لهم به ، فلا بد إذاً وهم في هذا الوضع الجديد من أن تسودهم الطمأنينة في ظل حكومـــة تحفظ لهم الكرامة وتصون لهم الحقوق وتمنع ما يقع بينهم من تعديات وما يقع عليهم من عدوان ، فاختاروا من بينهم أعظمهم حمية وأقوام شكيمة وأرعام للحقوق والجوار فلم يكن سوى الأمير صباح بن جابر العتبي أول أمير

لهذه البلدة فأقسموا له اليمين على الطاعة والولاء وبادلهم القسم على أن يكون عند حسن ظنهم . وما كان ليقع اختيارهم عليه لولا ما رأوا فيه من الصفات التي ينبغي للحاكم أن يتصف بها .

فرأى الامير الجديد أن يدعم سلطته ويعزز مركزه ويجعل له هيبة في نفوس المواطنين وغيرهم فاختار لمجلسه أقرب الناس إلى الحق وأقوامهم فيه ، واختار لنفسه ما يحتاج له من الرجال الاقوياء وحملة السلاح لينفذ بهم الاحكام ويضرب بهم العصاة والخصوم .

ولكن من الصعب لهذا الجهاز الحكومي الصغير أن يأخذ سيره الطبيعي وتسير فيه الاحكام ويركن الناس إليها ما لم تأخذ الشريعة الاسلامية دورها الكامل في حمل أعبائه ليكون هذا الجهاز سليماً في اتجاهه بعيداً عن الاغراض الشخصية وكان ان وقع الاختيار على أول قاض للكويت .



هذا المنظر لشارع آل عبد الرزاق القديم

يمتد هذا الشارع من دروازة آل عبد الرزاق او من مسجد العبد الرزاق حتى بيت شاهين الغانم شمالاً وتقع على جانبيه بيوت آل عبد الرزاق وعميدهم الشيخ عبد اللطيف آل عبد الرزاق ، وهي من الأسر الكبيرة في الكويت ، وكذلك بيت الحاج عبد العزيز السالم البدر القناعي وكيل الشيخ مبارك الصباح في البصرة وبيت ابن عمه عبد الرحمن البدر القناعي وبيت الحاج يوسف الدويرج وهو من الشخصيات البارزة في الكويت وبيت حمد المنيس وبيت الشاعر الكويتي عبد الله بن محمد الفرج والشاعر الاديب خالد بن محمد الفرج وبيت عبد العزيز الهاشم وبيت الحاج يوسف البودي وبيوت ابناء أخيه جاسم البودي وعبد الوهاب البودي وزيد البودي وبيت بن جوعان وبيت الشيخ احمد الفارس وبيت الشيخة حبابه وبيت الشيخ صالح البراهيم وبيت الشيخ سعود المحمد الصباح ، وفي وسط هذا الشارع تقع حسينية الشيخ خزعل ومسقف آل عبد الرزاق الذي كان في يوم من الايام أشبه بندوة من ندوات العلم والأدب والتاريخ ، اما الآن فقد أزيل هذا الشارع تماماً .

تاريخ القضاء في الكويت

تاريخ القضاء في الكويت مجهول ومعرفتنا عن من تولى القضاء فيها قبل مجيء آل عدساني اليها ضئيلة وضعيفة لاتتعدى عما ذكره الشيخ عبد العزيز الرشيد في تاريخه ونقله عنه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) دون زيادة من ان الشيخ محمد ابن فيروز هو أول من تولى القضاء في الكويت وانه مات فيها سنة ١١٣٥ هـ

وهذه الرواية بدورها مغلوطة كما نجد ذلك واضحاً من رواية الشيخ عثمان بن سند البصري.

يقول الشيخ عثمان بن سند وهو من المعاصرين للشيخ ابن فيروز في كتابه سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الاسعد) مامعناه توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز العالم الاحسائي الشهير في البصرة عام ١٢١٦ هـ ودفن في مقبرة الزبير بجوار ضريح التابعي الكبير الامام الحسن البصري . فاين هذه الرواية من تلك اللهم الا اذا كان الشيخ محمد ابن عبد الله بن فيروز هذا غير محمد بن فيروز المذكور في تاريخ الكويت. وذكر الشيخ يوسف بن عيسى في كتابه الآنف الذكر عن من تولى القضاء بعد ابن فيروز فقال: انه لما قدم الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني الى الكويت كان القاضي يومها رجل من آل عبد الجليل فتكونت بين الاثنين معرفة



صورة لحجة شرعية
يعود تاريخها الى عام
١٢٠٥ م

فصداقة فمصاهرة ذلك ان الشيخ العدساني المذكور زوجه ابنته وبعد مدة تنازل له عن القضاء وكان ذلك في سنة ١١٧٠ تقريباً لانه رأى فيه الشخص القادر على القيام بمثل هذه المهمة وبقي في هذا المنصب حتى توفي سنة ١١٩٧ هـ وخلفه الشيخ محمد بن محمد العدساني وبقي فيه حتى عام ١٢٠٨ هـ ثم الشيخ محمد صالح العدساني حتى سنة ١٢٢٥ هـ وفيها اعتزل القضاء لخلاف نشب بينه وبين العالم الحنبلي الشيخ علي بن شارخ حول صيام رمضان فالعدساني يرى عدم جواز الصيام الا بالرؤية او اكمال شعبان ثلاثين يوما كما جاء في الحديث الشريف (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما) وتفاقم الخلاف ورفع الامر الى الشيخ عبد الله بن صباح الذي وقف الى جانب الشيخ علي بن شارخ وقدم العدساني استقالته وحل مكانه الشيخ ابن شارخ الى سنة ١٢٢٨ ثم عاد الشيخ محمد صالح العدساني للقضاء مرة ثانية وبقي فيه حتى سنة ١٢٣٣ ثم عين الشيخ علي بن نشوان والشيخ محمد ابن محمود قضاة بالوكالة سنة ١٢٣٥ حيث استعد للقضاء الشيخ عبد الله العدساني الى سنة ٢٧٤، وهنا يتبين لنا كيف ان القضاء ظل في آل عدساني اكثر من مائة وخمسين سنة يتوارثونه أبا عن جد الامر الذي لانظير له في تاريخ القضاء .

ثم الشيخ محمد بن عبد الله العدساني حتى سنة ١٣٣٨ وفي أواخر أيامه باشر القضاء ابنه الشيخ عبد العزيز ولما توفي ابوه تولى الشيخ عبد العزيز القضاء بمعاونة الشيخ عبد الله بن خالد العدساني الذي انفرد بالقضاء بعد وفاة الشيخ عبد العزيز سنة ١٣٣٩ وبقي فيه الى ان توفي في أول ليلة من رمضان سنة ١٣٤٨ وهو آخر من تولى القضاء من آل

آل عدساني . وظل منصب القضاء شاغراً لمدة ثلاثين يوما أو نحوها وكان الشيخ أحمد الجابر الصباح وكثير من الوجهاء والاعيان يحاولون خلالها اقناع الشيخ عبد الله بن ملا خلف الدحيان بقبول هذا المنصب . ولما لم يجد الشيخ عبد الله مهربا من قبوله وافقهم على أن يكون فيه نائباً لا أصيلا الى أن يجدوا من يقوم مقامه ولكنه لم يمكث طويلا فانه توفي في رمضان سنة ١٣٤٩ وكأنما العناية الالهية أشفقت على هذا العالم الورع أن يكون في مثل هذا المنصب الخطر فاختارته الى جوارها .

وتولى القضاء بعده كلا من الشيخ عبد العزيز قاسم حماده والشيخ أحمد عطية الاثري وفي سنة ١٣٥٧ رأى المجلس التشريعي من بين ما رأى وجوب احداث تغيير شامل في جهاز القضاء وتوسيع دائرته بحيث يكون منسجما ومفهوم القضاء الحقيقي فعين العلامة الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم أبا بطين قاضي الزبير الأسبق رئيساً للقضاء على أن يكون الشيخ عبد العزيز قاسم حماده معاونا له والشيخ احمد عطية الاثري معاوناً ثانيا ، هلل الناس وكبروا فرحا لهذا التغيير وعدوه من الاعمال الجليلة التي قام بها هذا المجلس . ولكن بعد مرور ثلاثين يوما فقط حدث مالم يتوقعه الناس ذلك أن أربعة من أعضاء المجلس التشريعي ضبطوا رئيس القضاء وهو يتسلم الرشوة من أحد الاشخاص عند باب داره بعد صلاة العشاء مباشرة وكانوا يترصدونه في تلك الليلة بالذات .

المسألة إذاً مدبرة تدبيراً محكما والاشاعات والاقوال أجمعت كلها ووضعت عبد العزيز حمادة داخل إطار التهمة . عبد العزيز حماده هذا الذي لم

يستطع اخفاء استياءه منذ اللحظة الاولى التي تولى فيها الشيخ عبد المحسن أبا بطين رئاسة القضاء .

أقيل الشيخ عبد المحسن من منصبه فوراً وبقي الشيخ عبد العزيز حماده والشيخ أحمد عطية الأثري ، وفي سنة ١٣٦٨ أقيل الشيخ عبد العزيز حماده من منصبه أما الشيخ أحمد عطية الأثري فانه ظل في المحكمة الشرعية الى أن توفي سنة ١٣٨١ هـ .



سوق المناخ وقد أخذ له هذا المنظر من جهته الشمالية

اول مقبرة في الكويت

لا أحد يعرف شيئاً عن المقبرة الاولى في الكويت وأين تقع ، لان أغلب المعلومات التي تمكنا من جمعها حول هذا الموضوع تكاد لا تتفق . فمن قائل ان المقبرة كانت في المكان الفلاني لانهم وجدوا بعض القبور هناك وآخر يعارض ويدعي ان المقبرة كانت في المكان الفـــلاني لانهم عندما حفروا أساسات بيتهم وجدوا بعض القبور الى غير ذلك من الاقوال المتضاربة ولا أرى أصدق تعبير على ذلك من قول ابي العلاء :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحكا من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين في طويـــل الأزمان والآباد
سر على الأرض كالمسيح رويداً لا اختيالاً على رفات العباد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عـاد

ونحن إذا نظرنا الى الأحداث الرهيبة التى مرت بالكويت خصوصاً ذلك الوباء العظيم (الطاعون) الذي حل في الكويت سنة ١٢٤٦ هـ . اخذنا بعين الاعتبار صحة هذه الأقوال ، فقد حل هذا الوباء وصار يفتك بالناس فتكا ذريعاً حتى اقفرت البيوت وخلت من ساكنيها وقضي على أسر بكاملها وانقرضت إلى الابد . وكان هذا الوباء الخبيث لا يدخل بيتاً ويخرج منه وفيه قلب ينبض وعين تطرف ، فاشتد الكرب وعظم الخطب على الناس فلا والد يسئل عن ولده ولا أخ يسئل عن أخيه الكل مشغول بنفسه ، وأخذ الناس يدفنون موتاهم على غير هدى يدفنونهم في أقرب مكان لهم او يرمونهم في الآبار ، ومنهم من يأتون بموتاهم إلى المساجد ويتركونهم ليأتي من يدفنهم . وروى لي أحد الثقات نقلاً عن من تقدمونا أنه الى ماقبل

ستين سنة كانت توجد في (سوق واجف) أمام بناية الشيخة موضى المبارك إلى الشرق منها رابية من الطين ، وكان الناس يظنونها مجرد مرتفع من الارض فقط ولكن الحقيقة خلاف ذلك ، فهذا المرتفع ليس سوى حفرة دفن فيها كثير من أموات هذا الوباء جملة واحده . ويروى عن المرحوم جبر الغانم وهو من المهتمين بتاريخ الكويت انه قال لما انقشع الطاعون من الكويت أحصي من شفي أو من نجا منه ، فبلغ الاربعمائه ما بين رجل وامرأة وطفل ،

وتكاد تكون أرض الكويت كلها قبور بسبب ذلك الوباء وغيره . ونحن لايهمنا أكانت الكويت كلها قبوراً أو لم تكن ولكن المهم في موضوعنا هذا هو معرفة المقبرة الاولى المخصصة للدفن في الأحوال العادية ليقف القارىء الكريم على ماخفي من معالم الكويت القديمة في بدء نشأتها لأن المقابر لاتقع عادة إلا في أطراف المدن والقرى وبواسطتها تعرف حدودها ومتى ما عرفت حدود البلد ووضحت معانيها أمكن للقارىء الباحث أن يصل إلى معلومات أكثر عن طريق البحث والاستنتاج وهكذا .

ففي بحثنا عن المقبرة الآولى في الكويت تمكنا بفضل المعلومات المؤكدة التي حصلنا عليها أن نعرف بصورة جازمة لا مجال للشك فيها إلى ان هناك مقبرتين متجاورتين لا يفصلها إلا السور الاول ، الاولى تقع داخل السور على مسافة قليلة جداً منه وتمتد على أكثر تقدير من محاذاة بيت النفيسي الى الشمال منه حتى دروازة (١) الصنقر ويدخل في ضمنها جزء كبير من شارع المباركيه والاراضي الواقعة الى جانبيه هذه هي المقبرة الاولى .

ولا يزال من رأى علامات القبور في هذه البقعة على قيد الحياة ، ومن أوثقهم استقينا معظم هذه المعلومات . أما المقبرة الثانية فتقع الى الجنوب

---

(١) الدروازة : اسم فارسي للبوابة .

منها خارج السور الأول مباشرة بين دروازة الصنقر[1] ودروازة عزة يعني ان ساحة سوق الصرافين وسوق الخضرة وبراحة السبمان بما فيها جامع بن بحر وسوق الفربلي وجزء كبير من الشارع الجديد ، كل هذه المواضع كانت واقعة ضمن هذه المقبرة وكانت علامات القبور قائمة في معظم هذه البقعة إلى ما قبل خمسين سنة تقريباً ، أما السور المشار اليه فيظهر لنا انه بني قبل بدء الدفن في المقبرة الثانية .

* * *

(١) دروازة الصنقر ودروازة عزة طالعهما في بحثنا عن السور الاول صفحة ٢٧

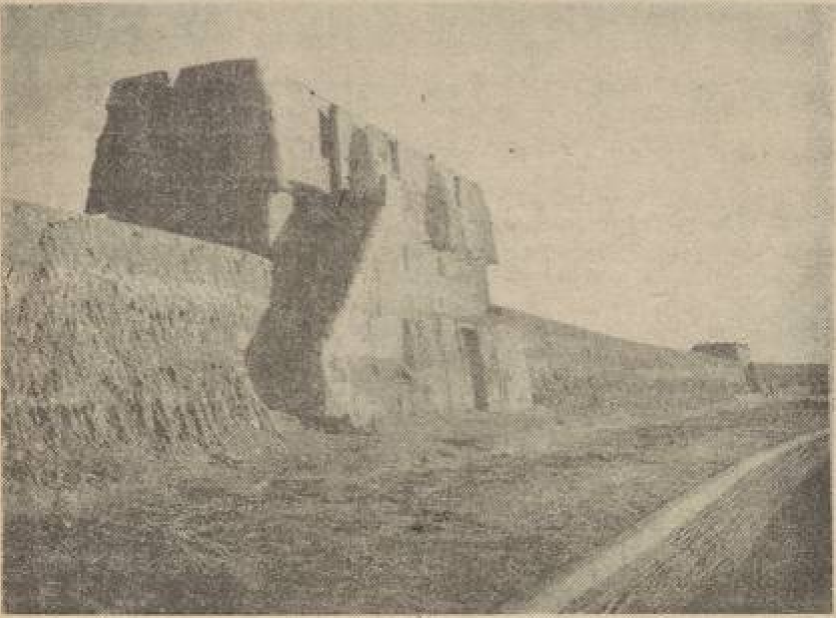
هذه القصيدة قالها احد آل سعود في وفوده على الشيخ جابر العبد الله الصباح

البارحة يوم الملا نايمينا ... كثرت علي من التفا كير الاذكار
واحسرتي مالي صديق يعينا ... إلا انت يا الخلاق علام الاسرار
انت الذي أسألك في كل حينا ... ترزق اطيور هايمه وسط الابحار
يارب يا مولاي انظر الينـــا ... وتفلك لقلب دك به واهج النار
ما مر يوم إلا وقلبي حزينـا ... والدمع من عيني على الخد نثار
ابكي وجفني مسهرة بالونينا ... مما أقاسي من تعاويس الافكار
لا من طرا لى ما مضى يابنينا ... قام ابتزافر وجـد قلبي بتزفار
برقت في الدنيا شمال ويمينا ... ولا لقيت بها صديق ولا جار
بالحل يا وقت مضى بأولينا ... وليت الدهر يا صاحبي عاد ماسار
الله عسى لى كل جاسي يلينا ... ابجاه من هو غافر الذنب ستار
يرحم الحال اللي غدوا مبتلينا ... في وسط دار مابها غير الأشرار
الى نامت العباد هم قايمينـا ... في فسقهم ايضاً وفي شرب الاخمار
في لعبهم وبالطرب هايمينا ... ما يذكرون اخلاقهم كلها عار
نجلي عن الدار الذي ما تبينـا ... ونسير الدار ما بها قيل محشـار
كشف البلى والعار واجد علينا ... ما ناسوات اللي ركض يرمع الطار
ايضا ولا بي هم صافي الجبينـا ... الى من تجلي الليل من البعد زوار
نثنى بدون الجار جار يبينـا ... ورفيقنا ما يشتكي حر الاسمار
ان ضامه الدهر الردي لاذفينـا ... وندري لهم حصن ذرا كل مخطار
يا صاحبي قصر المعالي بنينا ... وحنا على العليا لنا الجود تذكار

ماروت من اجدادنا الماضينا   الله يقدسهم بجناة وانهار
نشكي الى من هو ذرا الخايفينا   هو سورنا جابر وللكسر جبار
جيناك عن دار البلى نازحينا   ناصين دارك ياذرا الجار لو جار
وامن البكا عيني لك الله عمينا   والدمع جاري من عيوني كالأمطار
وجسمي نحل مافيه ربع الثمينا   والقلب مثل الطير خفق ولا طار
مكسور جنحان بفرقا البنينا   عما بقليه كسر بالهم تكسار
يا بو صباح اشحال من بالحنينا   متولع قلبه بما في الحشا دار
ما ظن جارك بالوزا يستمينا   ولا الذي حالك من البعد زوار
واسلم وسلم لي على الجالسينا   والى تعاودهم بنيات واسرار
واولادك اللي لو تميل السنينا   يروون دونك ماضي الحد بنار
وصلوا على احمد عد نجم بينا   والآل والاصحاب ما طار طار

تمت

تاريخ الاسوار



جانب من السور قبل هدمه سنة ١٩٥٧

كانت الفرضة والاراضي المحيطة بها هي مركز الثقل والتجمع في الكويت عند بدء تكوينها وهي النقطة التي بدأ منها الانطلاق العمراني ، والادلة على ذلك متيسرة ومعروفة لدى معظم الناس فالاشياء العريقة في القدم لا نجدها إلا في هذه البقعة وهذا ما ستقف عليه في كتابنا هذا .

من المعروف أن الكويت في عهودها الاولى أي منذ أن وطئتها أقدام بني عتبة واستتب الامر لهم بشخص أول أمير منهم صباح بن جابر العتبي ورغب الكثير من شتات القبائل ومن العوائل الكبيرة في الهجرة إليها ليتفيأوا ظلال العدل والصلاح المتمثلين بحاكمها الجديد مفضلين البقاء فيها على حياة البداوة المليئة بحوادث النهب والسلب والحزازات الطائفية والقبلية وما ينتج عنها من حروب متواصلة تذهب بمئات الارواح البريئة .

كانت الكويت تعيش في غمرة هذا الصراع القبـــلي العنيف الذي لا يكل ولا يهدأ ، فكان لزاماً على أهل الكويت والحالة هذه أن يحفظوا بلادهم ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم فلا أقل من وجود سور يحقق لهم الامان ويحفظ لهم الكرامة ويبعث في نفوسهم الطمأنينة فبنوا السور الاول ولكنه من نوع آخر يختلف في تصميمه وبنائه عن الاسوار المعتادة المعروفة لدى البلاد المجاورة وتختلف أيضاً من حيث السرعة في الانجاز وقلة التكاليف فانهم بمجرد ما يشعرون بالخطر يتهددهم يبادروا الى اغلاق منافذ البلدة بالطين كل فريق من الاهالي يعمل من جانبه فلا تكاد تمر بضع ساعات حتى تصبح البلدة وهي على أتم استعداد لمجابهة كل طارىء والذي يساعدهم على تحقيق هـــذه الفكرة بهذه السرعة هو صغر حجم البلدة وتلاصق بيوتها وقلة مسالكها .

وهذا النوع من الاسوار لا يصح أن نسميه سوراً لان الأسوار عادة هي التي تحيط بالمدن والقرى منفصلة عنها بأبوابها وأبراجها ووسائل دفاعها . وإن أول سوراً أقيم حول الكويت بالمعنى الصحيح كان في أواخر عهد الشيخ عبد الله بن صباح الاول على وجه التقريب ويبتديء من البحر غربا

حول بيت آل بدر ماراً بمسجد (ملا سعيد) وهنا يقع الباب الأول ويطلق عليه دروازة الفداع[1] .

ثم يسير متجها نحو الشرق إلى براحة السبعان وعندها يقع الباب الثاني ويسمى دروازة عنزة ومنها يتجه إلى الصقر حيث يوجد الباب الثالث الذي يسمى دروازة الصنقر بالقرب من مسجد ابن فارس ، والباب الرابع لهذا السور يقع في براحة آل عبد الرزاق ويسمى دروازة العبد الرزاق أما الباب الخامس وهو الاخير فيقع شرقاً في محلة المطبة ولا يزال من رأى بعض أبواب هذه الاسوار على قيد الحياة .



أحد الاحياء القديمة في الكويت وفي هذا الحي يقع بيت الشاعر صقر بن سالم وبيت الحاج حسين بن علي .

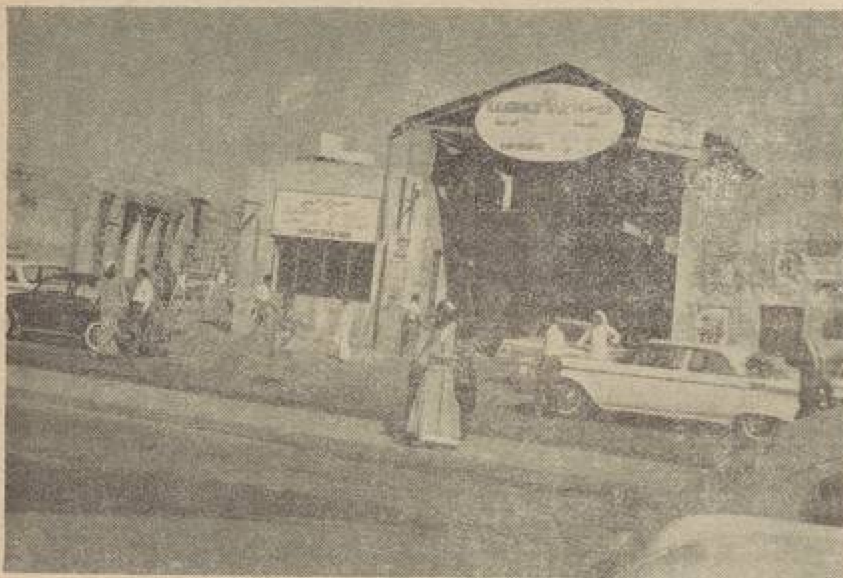
(١) سليمان الفداع وهو من اهالي الزبير .

اقدم مقهى

جرت العادة في الكويت منذ اقدم عهودها ان يكون للوجهاء والاعيان وارباب المصالح من الاهالي مجالس خاصة في بيوتهم يسمى الواحد منها ديوانيه ، يلتقي فيها ابناء البلد بعضهم صباحاً ومساء يتذاكرون ما جد من شئونهم الخاصة والعامة ويتندرون باشعار البادية وقصص الغارات والحروب التي كثيراً ماتقع حولهم والتي هي من الامور العادية في ذلك الوقت وللقهوة دورها الرئيسي في هذه المجالس في صقل الاذهان وإنطلاق الامزجة من عقالها والاستعداد لمثل هذه المواضيع ولم نجد افضل تعبير لها من قول مشعان بن هذال من قصيدة له .

ونيت ونة من سرا الليل حشاش	عقب الطرب ياطا على كل منقود
خلا اهدوم الجز والجوخ واقماش	ومجالس فيها من الزل ممدود
قم سو فنجال ترا الراس منداش	لعيون من قرنه على المتن مرجود
يابن مهارش كب حمسات الادغاش	تاتيك حمسات الينابج بها سود
ودقه بنجر بسمعة كل طراش	ايضاً الى حرك على الهون به زود
وحطه بدلة مولع كنها الشاش	وابهارها مقدار خمسة عشر عود
الهبل حطه لاندانا ولو جاش	ومن الزباد اقنع على شذرة العود
كنه بعرض الصين ورش الى ناش	او زعفران كلما علم اردود
ابيه رسم للنشاما عن اللاش	اللاش لا فاقد ولا هو بمفقود

الطبب سنده والردى ذاك من لاش   واللي يريد الطيب ماهو بمردود
لذاذة الدنيا معاميل وافراش   وصينية يحيل بها العبـد مسعود



مدخل قيصرية التجار وسوق المناخ
وعنده كانت تقع قهوة ابو ناشي

وهذه المجالس لازال قائمـة عند القليل من الاهالي ولقد كان لانتشار المقاهي وتعدد اصناف المتع كالسينما والتلفزيون والراديو الى غير ذلك وكثرة الاعمال والاسفار اثرها في تلاشي هذه المجالس وانكماشها.

والمقاهي العامة ليست من الامور المستحدثة في الكويت بل هي قديمة جداً ولكنها تختلف عن مقاهي اليوم وتتميز عنها من حيث القصد ونوع الرواد. والكويت عاشت زمناً طويلا منذ بدئها لم يكن بها سوى مقهى واحد على عكس مانحن عليه اليوم.

وهذا المقهى له تاريخ طويل مليء بالاحداث الجسام ويكاد يكون سجلا تاريخياً قائماً بنفسه حافلا بالمعلومات الهامة لو ان هناك من يدونها بوقتها . والذي سيكون مدار بحثنا في هذه الاولية هو مقهى ابو ناشي باعتباره اول مقهى في الكويت فالمعلومات التي تمكنا من جمعها اثبتت لنا ذلك .

ويقع هذا المقهى عند مدخل قيصرية التجار والمناخ الى الشمال من جامع السوق الكبير على مسافة بضع ياردات وذكر لي احد الثقـــات مؤكداً ان تاريخ هذا المقهى يرجع الى عصر الامير عبد الله بن صباح الاول وان الذي اسسه رجل من اهل الاحساء يقـــال له ابو ناشي وهو اشبه مايكون بندوة عامة يلتقي فيهـــا الامير بافراد رعيته في الصباح وعند المساء ويكاد يكون مقراً رسمياً لامراء الكويت منذ عبد الله الصباح الاول حتى الشيخ احمد الجابر الصباح فمن بين جدرانه تنتهي الخصومات وتحل المشاكل وتصدر الاحكام .

ولقد قال احد الشعراء ممن كانت لهم ذكريات جميلة في هذا المقهى واظنه الشاعر حميدي المنصور .

ياعابر الشام عـــابر سلمني على الشيخ جابر

في قهوة الشادنية (١)

يقصد بذلك الشيخ جابر العبد الله الصباح المعروف (بجابر العيش) والقهوة الشادنية كنايه للقهوة التي تقدم لرواد هذا المقهى ويسمى المقهى بها ، ثم صار اسم ابو ناشي المؤسس الاول لها غالباً عليها وعلى كل من

---

(١) قهوة الشادنية : الشادن الغزال ويقولون انه أول من اكتشف القهوة

اتى بعده وعمل بها حتى ولو كان هندياً . لانه عندما توفي لم يكن له من الاقارب من يقوم مقامه فتولى ادارتها عاملا كان يشتغل معه من أهل الاحساء يدعى خليفة بن شريدة (بكسر الشين والراء) وصار هو الآخر يسمى خليفة ابو ناشي ثم خلفه في هذا العمل ابنه فيصل بن خليفة بن شريده . ولما توفي صار من بعده نسيبه زوج اخته ويدعى خلف الحزاز .

وكان ناصر بن خليفة بن شريده يومها في البصرة يعمل في مقهى له بعد الحرب العالمية الاولى

ولما عاد الى الكويت لم يطالبه به لان المرحوم الشيخ سالم المبارك الذي هو من ابرز رواد هذا المقهى كان متديناً لدرجة قصوى فلا يسمح لامثال ناصر بمزاولة العمل في هذا المقهى بالذات . ولما توفي الشيخ سالم صار يطالب بالمقهى لانه احق به فاستخلصه منه في اول سنة من تولي الشيخ احمد الجابر الصباح وهو آخر من عمل في هذا المقهى وفي عام ١٣٧٣ هـ ازيل هذا المقهى تماماً .

القهوة

القهوة عندنا في الكويت ، كما في غيرها من البلاد ، من المشروبات المكيفة للمزاج المصفية للفكر المهدئة للأعصاب ، وقد اختارها الكويتيون كغيرهم من الامم في مجالسهم وفي المقاهي وفي الاسفار وفضلوها على كل شراب ونالت من نفوسهم المحل الأرفع وتفننوا في طريقة صنعها وتقديمها وبلغ من علو منزلتها في نفوسهم أن اختاروا لها الاواني الجميلة البديعة الصنع وعنوا لها أحسن الجلاس ، وما أحسن قول راكان بن حثلين في هذا المعنى :

يا ماحلا الفنجال مع راحه البال	في مجلس ما فيه نفس ثجيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال	وهذا رفيق ما لقينا مثيله
يابو هلا طير الهوا خبث البال	طبعه خبيث والحباري جليله

ونظموا القصائد المطولة في وصفها ووصف صنعها ، وان خير وصف لها ما قاله الشاعر محمد العبد الله القاضي :

يا من لقلب كل ما التم بالاشفاق	من عام الاول به دوا كيك واخفوق
مجاهد جنود في سواهيج الاطراق	ويكشف له اسرار كتمها بصندوق
الى عن(١) له تذكار الاحباب واشتاق	باله وطف بخاطره طاري الشوق
قربت له من غاية البن مالاق	بالكف صافيها عن العذف منسوق
احمس ثلاث يانديمي على ساق	ريحه على جمر الغضا يفضح السوق(٢)

---

(١) الى عن : الى اشتاق .

(٢) السوق : عند اهل نجد هو الزقاق .

حذراك والنيه وبالك[1] والاحراق   واصبح تصير بماجل الحمس مطفوق
الى اصفر لونه ثم بش بالاعراق   وبقت كما الياقوت يطرب له الموق
وعطت[2] ريح فاضح فاحر فاق   لا عنبر ريحه بالأنفاس منشوق
دقه بنجر يسممه كل مشتاق   راعي الهوا يطرب الى دق بخفوق
واحشة بدله مولع كنها ساق   بلورة منصوبة تقل غرنوق
خله تفوح وراعي الكيف يشتاق   الى طفح له جوهر صح له لوق
قموره صفار كالزمرد بالاسماق   وا كبارها الطافح كما صافي الموق
وزله على وضحا بها خمسة ارناق   هيل ومسمار بالاسباب مسحوق
مع زعفران والشمطري الى انساق   ريحه مع العنبر على الطباق مطبوق
الى اجتمع هذا وهذا بتفاق   وصبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الأرماق   بفضى وكرسيه غدان المشوق
الى صب فابصر جوهرة تقل شبراق   رتق تصور بالحمامه الى الطوق
شكل غرا الفنجا صنعه كما راق   دم القلب وان مزج منه مملوق
خمر الى مانه تساقا بالارياق   وعليه من صافي الورد مذلوق
راعيه كنه شارب ريق ترياق   كاس الطرب وسرور من ذاق له ذوق

• • •

يحتاج من خمر السكارا الى فاق   طفل يشف شفاه والعنق مفهوق
عيث بعيل بحبه منه ما ماق   وهو يضاهي باهي البدر معشوق
في وجنتيه الى غنج بارق حاق   عجل رفيفه بالطها الفرق بطوق
سحر كتب من حبر عينيه بوارق   خديه صادين ونونين من فوق
كن العرق بخدودها حص ارناق   نثر على صفحات بلورة الشوق

---

(١) بالك : أياك .   (٢) عطت : فاحت

الى تبسم شع واشرق بالأفاق ... نور يفوق البدر كار منطوق
وبالعنق كن المسك والورس براق ... يا مشخص في صدري الشاخ مدقوق
تمشي برفق خوفها مدمج الساق ... بفصم حجول هزه الثقل من فوق
الى صفت لك ساعة وانت مشتاق ... فاقطف زهر مالاق والعمر ملحوق
فالى حضر ماقلت عندي فالارزاق ... بيدي كريم كافل كل مخلوق
هذا وصلوا عد ماناض براق ... او ماشكا الفرقا شقيق لمشقوق
على النبي مازج زاج بالأوراق ... وآله وصحبه عد ماسيق مسيوق

• • •

وللشاعر دغيم الظلماوي في القهوة

ياكليب شب النار ياكليب شبه ... عليك شبه والحطب لك يجابي
وهيله علي انا ياكليب حبه وحبه ... وعليك تقليط الدلال المذابي
وادغث لها ياكليب من سمر جبه ... وشبه الى منه غفا كل هابي
باغ الى شبيتها بالمشبه ... تجلب لنا ربع سراة غيابي
بنسرية يا كليب صلف مهبه ... متكنفين وسوقهم بالمقابي
سراة بليل وناطحين مهبه ... ليا نسنست كن به سم دابي

وللشيخ العلامة عبد الله بن عبد القادر الاحسائي في القهوة

وظبي اضحت الدهناء منه ... خلاه والحشا مرعى وبيت
اهذا الظبي لا ارضاك شبهاً ... لمن أهوى ولكني كنيت
اعثي ايها الساقي لعلي ... اذا اظمتك نازلة سقيت

بكأس من جنى البن اليماني — متى انست رباها انتشيت
سلاف قروف راح رحيق — يميناً ما سمعت ولا رأيت
تمد نباهة عقلي كما قد — يمد ذبالة النبراس زيت

والقهوة أول شراب استعمل في الكويت المجالس والمقاهي ثم استعملت القهوة الحلوة مضافاً اليها السكر ولكنها لم تبلغ مرتبتها في نفوس الناس لذلك كان استعمالها نادراً ومقتصراً في حفلات الافراح كالموالد والأعراس وما اليها ...

اما الشاي فلم يكن معروفاً لدى أهل الكويت إلا في سنة ١٣١٠ هـ تقريباً.



يبدو في أقصى هذا المنظر مسقف المرحوم
الشيخ صباح الناصر

شاعر عمان محمد بن عبد الرحمن بن مانع يخاطب الشيخ عبد الله الصباح سنة ١٢٢١ هـ

الجفن مني حارب النوم من زوم … حوادث اسبابها تشده البال
مع ذا ودمع فوق الاوجان مسجوم … من ناظر عزى لنشرواي عزال
الى نام خالي البال كلفت بهموم … وهاجت هواجيس وجددت الامثال
لا واشقا من اصبح اليوم مكلوم … مما اقاسي من تصاديع واهوال
ياراكب وشر من الساج معلوم … انجه نوبك لاتعرضك بقبال
ربض اشوى لي الى حيث ماقوم … ودير بافكاري قدر شرب فنجال
باثنى جواب كنه الدر منظوم … صعب البنا ما يحرزه كل قوال
فالى انني اكملت مضمون منظوم … نظمي بتوفيق من الله واقبال
فاخذه وسر به عشت بالخير مكروم … ابساج صليج للاباعيد بشال
مهما كبي غزله وادنوه بهوم … اوحيت عند الصدر كالموج نشال
يقطع مسير الخمس لاشك في يوم … احدبد وتلفي دار ذربين الافعال
دار بها لى غلة قوم واي قوم … يثنون للعالي اذا حال به حال
ليت الدهر ماخان في لابتي يوم … ولاخلت من لابتي ذيك الاطلال
وجدى عليهم في ضميري له ارسوم … وجدى على شوف المناعير وابطال
مني اجرهم عد ماباح مكتوم … اشرف سلام واضح عد الارمال
مبداه بالعنبر وبالمسك مختوم … اخص واشيع دايم من شذا الهال
من جاني اهديه والراس مرغوم … لاهل المكارم والثنا ضد من عال

واخص رجل شامخ الجاه شفموم … باشرف سلامٍ ضاوي يشعل اشعال

ماناح جمـــري على عالي احزوم … اوما تشكى مغرم الحال ان حال

يغشاه مني ريف منجاه مضيوم … زبن الجلا لاعذ منا له امثـــال

بيت المروه باذل الجـود من يوم … توه صغير ماعرف نطق الاقوال

ابن صباحٍ عاش بالخير مكروم … عبد الله اللي للجميلات فعـــال

انشيت مدح في احسانية منضوم … يستاهله بالمون كساب الانفال

وختمي صلاة عدما باح مكتوم … على النبي المختار والصحب والآل

تمت



شارع الميدان وهو من الاحياء القديمة

أول مؤامرة داخلية

عندما توفي الشيخ عبد الله الصباح الاول سنة ١٢٢٩ هـ كان ابنـــه الشيخ جابر العبد الله مغاضباً لوالده ومقيما في البحرين فاختير الشيخ محمد السلمان لتولى شؤون البلاد بالوكالة ريثما يحضر الشيخ جابر ولكن أهل الكويت أحسوا بعد ذلك أن محمد السلمان يبغي الاستئثار بالحكم والاستمرار به فكتبوا للشيخ جابر يستعجلونه الحضور دون أن يذكروا له شيئاً عن نوايا الشيخ محمد السلمان .

وبعد أيام قدم الشيخ جابر فذهب أعيان الكويت لاستقباله في عرض البحر والسلام عليه . أما محمد السلمان فانه لما رأى انصراف الناس عنه وعدم ميلهم له ذهب هو الآخر لاستقباله معهم وتسلمه شئون الامارة .

أول من التجأ

قام والي البصرة مصطفى آغا الكردي وصديقه الحميم الشيخ ثويني السعدون فأعلنا الخروج على طاعة والي العراق في بغداد سليمان باشا الكبير فجهز هذا حملة تأديبية كبيرة لقمع حركتهما والقضاء عليهما . ولما رأى والي البصرة والشيخ ثويني أن حركتهما فاشلة وأن لا قبل لهما بمقابلة هذه الحملة فرا إلى الكويت في حمى أميرها الشيخ عبد الله بن صباح الاول عام ١٢٠٨ هـ وقد لقيا منه ومن شعبه كل حفاوة وتكريم .

النساخين في الكويت

الشيخ عثمان بن علي بن محمد بن سري القناعي أول كويتي قام بنسخ أحد الكتب فقد قام المذكور بنسخ كتاب (التيسير على مذهب الامام الشافعي نظم العمريطي) ويعود تاريخ هذا الخط إلى عام ١٢١٣ هـ . والخط غاية في الجودة والاتقان كما ترى ذلك واضحاً في الصورة .


على النبي المصطفى والآل والصحب اهل العلم والكمال
والله سبحانه وتعالى اعلم
تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد
الفقير عثمان ابن علي ابن محمد بن سري القناعي
نسبا والشافعي مذهبا والقرين مولدا
وصلى الله على سيدنا ونبينا و
مولانا محمد وعلى اله و
صحبه وسلم والحمد
لله رب
العالمين

المنهاج في فقه الامام الشافعي للشيخ محي الدين يحيى بن شرف النووي

قام بنسخ هذا الكتاب القيم الشيخ اسحق بن ابراهيم (١) بن عبد الله وكان الفراغ من كتابته سنة ١٢٦٠ هـ . والنسخة المذكورة محفوظة في مكتبة المعارف العامة في الكويت ويقع في ٥٠٠ صفحة .

شرح الرحبية في علم الفرائض لابن حجر المكي

نسخها الشيخ حمد (٢) بن عبد الله بن فارس وانتهى من كتابتها سنة ١٢٧١ هـ بقلم معتاد والنسخة أيضاً بمكتبة المعارف في الكويت وعدد صفحاتها ٣٨٤ ص .

العمدة في الفقه على مذهب الامام الشافعي

نسخها ملا عبد الله بن حسين التركيت عام ١٣١١ هـ . وتقع في مائتي صفحة من القطع المتوسط وهي موجودة في حوزة حفيده الشيخ محمد صالح التركيت .

---

(١) اسحق : هذا كان في عام ١٢٤٠ هـ كاتباً عند بيت آل عبد الرزاق .
(٢) وحمد الفارس هذا هو مؤسس المسجد المعروف بمسجد ابن فارس .

رجل من الكويت

او نهاية قرصان

يتبين لنا في هذا الموضوع ان الشيخ دعيج الجابر الصباح هو اول أمير من أمراء الكويت قتل في معركة لاعلاقة لبلده فيها .

ويتبين لنا ايضاً ان ارحمه هو اول كويتي امتهن عمل القرصنة واشتهر بها وانه اول كويتي فضل الانتحار على الاستسلام للاعداء .

كان الخليج العربي الى ماقبل خمسين عاما أو يزيد ميدانا فسيحاً مأمون الجوانب تسرح فيه القراصنة وتمرح وتعيث في ربوعه فساداً دونما رادع . ولقد عانى سكان هذه المنطقة الشيء الكثير من المتاعب والاخطار في مكافحتهم واتقاء شرورهم . حتى أن حكام البلاد الواقعة على ضفافه كانوا في وضع أعجز فيه من أن يوفروا لرعاياهم شيئاً من الراحة والطمأنينة بسبب مايقع بينهم من خلافات وحروب لا انقطاع لها وبلغ من ضعف هؤلاء الأمراء وتخاذلهم على أنفسهم أن الرجل من أفراد رعيتهم يرى أمواله المنهوبة أو المسروقة تعرض في أسواق بلده وتباع في المزاد العلني ولا يستطيع أن يفعل أو يقول شيئاً والويل له ان بدرت منه أقل بادرة

والقرصنة في تلك العهود ذات لونين فمن القراصنة من تختفي وراءهم حكوماتهم وتمدهم بالمساعدات اللازمة وتشترك معهم في الارباح كالقراصنة

الذين ينطلقون من البر الفارسي جماعات جماعات . هؤلاء شركاء مع (الخوانين) أي الامراء ومنهم من يعملون وحدهم ولا علاقة لحكوماتهم بهم . وعمل القرصنة قديم قدم التاريخ في جميع بحار العالم . والقراصنة في الخليج لهم مناطق نفوذ كل يعمل ضمن المنطقة الموالية لبلاده وكثيراً مايصطدم جماعات القراصنة ببعضهم وتنشب الحروب بينهم .

وفي مطلع القرن الثالث هجري شهد سكان هذه المنطقة لونا آخر من ألوان القرصنة بظهور القرصان الكويتي الشهير أرحمه بن جابر بن عذبي زعيم الجلاهمه بطن من بني عتبة امراء الكويت والبحرين .

هذا اللون هو من أشد أنواع القرصنة وأخطرها على عموم المنطقة لأن أرحمه بعدما توافرت له كل عناصر القوة عمل بشتى الوسائل على اجتذاب معظم القراصنة الى جانبه ووضعهم تحت امرته وأخضع مناطق نفوذهم الى سيطرته ولم يقتصر نشاطه على القرصنة البحرية وانما تجاوزها الى القرصنة في السواحل على اليابسة فاقلق بذلك راحة الناس وأطار النوم من عيونهم وحاروا في أمره ومنهم من سماه (نقمة لا رحمة) وامتد نفوذه على معظم السواحل بما فيها سواحل فارس فكان يأخذ الخاوة من مسقط ودبى وقطر والبحرين ومن القطيف والاحساء وبندر عباس وابو شهر وغيرها ماعدا الكويت وسفن أهل الكويت فانه لايعترض سبيلها ولا يمسها بأدنى أذى .

وارحمه هذا ولد في الكويت ونشأ فيها الى أن اشتد عوده ثم انتقل مع والده الشيخ جابر بن عذبي عندما أجلاهم آل صباح من الكويت لأمور بدرت منهم .

استفحل أمر ارحمه وعظم شأنه وفطن له السعوديون قبل غيرهم وراحوا ينظرون اليه بعين الجد وسارع الامام سعود العبد العزيز وجذبه الى ناحيته واستعمله في خوير حسان (١) والدمام وبعض الجهات البحرية مهاجماً ومدافعاً فصارت له شوكة عظيمة ونفوذ كبير قلما يتاحان لغيره فكثر أتباعه وأعوانه . وكان ينتقي أعوانه ومقربيه من ذوي الشدة والبأس ومن العارفين بشؤون البحر وطرقه واستفاد السعوديون منه فائدة كبيرة . وكانوا يمدونه بالمال والرجال والاسلحة . وله وقعات بحرية مذهلة تشبه الاساطير منها أنه لما أفرج الامام سعود عن أمراء البحرين والزباره (٢) سنة ١٢٢٦ هـ وعادوا الى بلادهم بعد مادانوا له بالولاء والطاعة صدف حين وصولهم أن وقع بين عشائرهم وأبنائهم وبين ارحمه بن جابر وأتباعه وباحسين امير (الحويلة) (٣) والاسد الغضنفر ابراهيم بن سليمان بن عفيصان أمير (شوكة) (٤) معركة بحرية ذلك ان ابراهيم بن عفيصان سار بسفنه وكان لايعلم بان الامام سعود قد أطلق سراح أمراء البحرين والزباره وانهم دانوا له بالولاء وكذلك أبناء آل خليفة وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الاحمد آل خليفة لايعلمون شيئاً عن ما جرى ، فلما عزم

---

(١) حوير حسان : على ساحل قطر شرقي الزباره .

(٢) أمراء البحرين هم الشيخ سلمان والشيخ عبد الله أبناء الشيخ أحمد والشيخ عبد الله بن خليفة ، أما أعيان الزباره فهم الشاعر السيد عبد الجليل بن السيد ياسين البصري والسيد عبد الرحمن الزواوي ومحمد بن صقر الماوده هؤلاء قبض عليهم الامام سعود العبد العزيز آل سعود سنة ١٢٢٤ م .

(٣) الحويلة بالتصغير اسم قرية في الطرف الشمالي من بر قطر .

(٤) الجيش المرابط المتحفز يسميه أهل نجد (شوكه) وقائده أمير شوكه .

ابن عفيصان على المسير الى جهة سفن أهل البحرين عارضه ارحمه قائلا ليس من الحزم ان نقاتل القوم لاننا أقل منهم بكثير وليس لدينا من الاستعداد مايكفي لقتالهم فلما سمع ابن عفيصان قول ارحمه هـذا اغتاظ وعد ذلك جبناً فاوعز الى أحد رجاله ان يحورب بهذا البيت .

لاخير في رجل يجر جريرته   واذا تضايق دربـه خلاها

فغضب ارحمه وصاح قائلا (لا بالله ماتخليها) ثم امر بنشر الاشرعة وبرز للقتال وتقدم الفريقان من بعضها وتلاصقت السفن بالسفن وتلاطمت الاشرعة وحدثت مقتلة عظيمة ذهب فيها مآت القتلى واشتعلت النيران في كثير من سفن الطرفين بسبب انفجار مستودعات البارود ومات من جراء ذلك خلق كثير قتلا وحرقا وغرقا والذي احصى من قتلى اهل البحرين اكثر من الف رجل ومن مشاهير القتلى الشيخ دعيج الجابر الصباح من امراء الكويت وهو من اعوان اهل البحرين والشيخ راشد ابن خليفة وغيرهم من الاعيان واما من قتل من اتباع ارحمة فبلغ خمسماية رجل ولم ينج الا ابن عفيصان وارحمه وكان ارحمه جريحاً ركبا على لوح انتزعاه من احد السفن المحروقة ونجيا به . هذه المركة واحدة من عشرات المعارك التي خاضها ارحمه بن جابر ومثل فيها جميعهـا دور (بعبع البحر) ولما اراد الله نفاذ أمره واتمام وعده تفرقت كلمة آل سعود وجلوا عن كثير من البلاد التي كانوا يسيطرون عليها . نزل ارحمه الى الدمام واقام فيها مصالحاً لاهل القطيف والبحرين . وبعد ذلك وقع بينه وبين آل حميد رؤساء الاحساء والقطيف غارات وحروب متواصلة لم تنته الا بعد ان صالحوه على أن يدفعوا له شيئاً من المال ولكن هذا الصلح مالبث ان انتقض بينهم . ورأى اهل البحرين والقطيف وغيرهم

انه اذا لم يقض على ارحمه ومن معه فان خطر غاراته ومداهماته سيبقى ماثلا امامهم كل ساعة ودقيقة فاجتمعت كلمتهم وجهزوا حملة بحرية كبيرة واخرى برية ففي البحر عمارة ضخمة من السفن بقيادة الشيخ احمد بن سلمان بن خليفة مزودة بجميع معدات الحرب والحملة البرية يقودها ماجدا بن عريعر يعاونه الشيخ عبد الله بن خليفة بجنود من أهل البحرين .

ولما رأى أرحمه استعداد القوم واجتماع كلمتهم ضده ركب سفنة وترك ابنه بشرا في قصره بالدمام لمحاربة الحملة البرية والوقوف بوجهها

وفي مياه القطيف تقابلت سفن الطرفين وكانت الحرب سجالا بينهم وكان ارحمه قاعداً في خزانة السفينة وقد ضعف بصره وتقدمت به السن فصار يسأل من حوله عن السفن المهاجمة ومن رئيس كل سفينة الى ان قيل له وهذه السفينة رئيسها الشيخ احمد بن سلمان بن خليفة فقال (هذا يطابقنا) لانه لم يلامس (جنبه ناعمات الابدان) اي انه لم يتزوج بعد . وبعد قتال مرير اقتربت سفينة الشيخ احمد من سفينة ارحمه (الغطروشة) ولاصقتها واشتبك الفريقين في صراع عنيف بالسيوف والخناجر والمدا واخذ الدم يصب من ميازيب السفينتين ثم انتقلت الحرب الى سطح سفينة ارحمة

وارحمه لايزال يسأل عن سير المعركة واسماء القتلى ثم انتقل الصراع الى صدر السفينة وهنا دب اليأس في نفس ارحمه وتـأكد من النهاية وطافت في رأسه الآف الخواطر والمصير السيء الذي ينتظره بعد دقائق لو وقع اسيراً بيد اعدائه .

وبكل هدوء امتدت يده الى ابنه الصغير ووضعه في حجره وكان عبده (طرار) واقفاً على رأسه ثم تناول جمرة من ناركليته كان يدخنها والقاها في مستودع البارود وحصل انفجار هائل اهتزت له مدينة القطيف واشتعلت النيران في السفينتين واحترقتا فسلم من سلم وغرق من غرق أما اهل البحرين الذين لم تشترك سفنهم بعد في المعركة فانهم اخذوا يلتقطون رفاقهم من البحر ومن عرفوه انه من اتباع ارحمه قتلوه أو تركوه للاسماك .

وهكذا انتهت حياة هذا البطل العظيم والقرصان الجريء وكان ارحمه حسن العقيدة يميل في عقيدته الى جماعة السلف الصالح وميوله هذا كان عن علم واطلاع وهو في نفس الوقت شاعر جيد الشعر ويدعو في جل اشعاره الى التوحيد والبدع والخرافات فمن اشعاره في هذا الباب قوله من قصيدة طويلة :

فيا ايها الانسان انك ميت ... عليك بتقوى الله منها تزودا
فما أحد في الناس الا مكلف ... ولا تحسبن الله تاركهم سدا
فلا بد من موقف عند ربنا ... حفاة عراة صاغرين كما بدا
فيسألهم والمرسلين جميعهم ... يقص عليهم علم حق تأكدا

الى ان قال

جزا الله بالخيرات عنا أئمة ... دعونا الى التوحيد عن هوة الردى
مشايخنا اخبار دين نبيهم ... فمنهم تقي الدين حبر تزهدا

وقام على اثاره شيخ علمنا(١) امام روا التوحيد عاماً وسؤددا
واطفأ نيراناً لشرك تجددت بنجد فواراها هناك واخمدا
وكان بنوه في الطريقة بعده وانصارهم اهل الشجاعة والندا
قياماً بحمد الله في نصر دينه يحكمون في المشركين المهندا

*

(١) المقصود بالشيخ هو الاستاذ العلامة الاكبر شيخ الاسلام ومحطم الشرك ورافع راية التوحيد الامام المحدث الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

أحد الشعراء يرثي زوجته

ويخاطب ابن عم له في الكويت

وفيها مديح للشيخ جابر العبد الله الصباح أمير الكويت

يا الله يا للي عامل الخلق باحسان ... يا من عليه المعتمد في الاقامه
يا جامع الشمل من غير ميحان ... يا واسع حلمه على الناس دامه(١)
تامر سحاب العفو بمطر بغفران ... من سلسبيل أو رحيق أختامه
مسك وكافور وريح وريحان ... يسجى الضريح اللي براس العدامه(٢)
يا عين هلي الدمع افراد واثنان ... إلي حيث ما تدعين بالخد شامه
على حبيب فات وامفارقه بان ... عني وأسقتـــه المنايا حمــامه
من عقب خامات جميلات الالوان ... فصّل عليه من أبيض البزخامه(٣)
وهالوا عليه عقب الاطياب تربان ... حطوه في قبر عزاها هيــامه(٤)
قبر حوا حسن وستر وإيمــان ... وعفافة ما مزجتهـا ملامه

---

(١) ميحان : ميعاد . دام : دوام .
(٢) العدامه . المرتفع من الارض .
(٣) الخامات جمع خامه: الثوب قبل خياطته، فصل بكسر الفاء والصاد المشددة من التفصيل : قياس الثوب . البز : القماش من أي نوع .
(٤) عزاها : العزا الاساس وهنا يصف الاساس بانه هيام .

يا الله عسى قبر من الخلد ريضان … في جنة الفردوس ينصب أخيامه
ويجاوره فيها من الخلد رضوان … ويلبس من السندس أثياب الكرامه
يا قبر لا تضنك المصيون الاردان … ولا تعور يا مبارك اعظامه(١)
تراه لو ياطا على الزبد ما لان … تراه لله عن عذابك حرامه
يا مارين القبر من غير حقران … جيفوا على قبره وحطوا علامه
واقروا عليه المائدة وآل عمران … والفاتحة والسورة اللي يمامه
توه صغير بعد نهديه ما بان … ولا اقرونه عاديات احزامه
عنق وعينين وغزل وفتان … ما له شبيه إلا البدر في تمامه
والله لو الموت يشري بالاثمان … او ينطح ليجا مغير ولامه
لا انطح اجموعه من اسبيع وجدعان … ويثور عنده مثل يوم القيامه
لاشك مقدور وذا الاجل إلى حان … يمضي ولا دونه تفيد الهزامه
والله لو اخبره لفا عند مران … لرد بيت الله واجاور اذمامه
لكن لفاني في وشيجر امسيان … ولولا حجا الله ما رجيت السلامه
قلبي تولع به وحنا صبيان … عند المطوع لين هوجا ولامه
دفعت فيه من المهر كل مازان … حتى قضيت بسنة الله ذمامه
يوم اتصل وصلي بوصله ولي زان … وعسفت له وانكاد بعد الهزامه
وشريت له ما بين در ومرجان … وربج ألذ من العسل والمدامه
حتى ظهر للكل بالوجه نيشان … من المحبة واستوى به هيامه
عليه غنت غارة الخيل فرسان … حين أفرقت بين لأمي ولامه
عسى شفاتي فيه ماهي بحرمان … وهو شفاته في ماهي ندامه
واخلاف ذا ياراكب كور مكران … عملية يزهى العقيلي سنامه
منجوبة الجدين من نسل ظبيان … ما علق الجمال فوقها مسامه

(١) تعور : تؤلم .

مافوقه الا الكور وقرم صبيان … يسري الى ذل الردي والفدامه
من مكة اللي شرفها الله لها شان … اركب على كوره وجود حزامه
وتراك تلقى به من الوشم بطنان … وازول بدو قاطنين المدامه
جنب منازلهم وتلفي ابلدان … هما من الوسمي عليهم غمامه
الله يسقيها من الغيث هتان … يمسي المشب فيها مواسي ثمامه
دار الصخا دار التقا دار الايمان … دار الرجال اللي بروسهم زعامه
فيها يصيح الجابر العيش عبدان … ياللي يدورون العشا بالهمامه
دار ترا بها لي خوال وعمان … وفيهم ولد عمي شريف مقامه
اسمه فتى الجود علي بن سلمان … نقال نوبات وافي ذمامه
فان سايلك عني من الحال بلسان … قل له وهو عندى بحالي فهامه
انا تعبني حب مدعوج الاعيان … اللي لفا عله ووافا تهامه
ما حاز لي عقب فرقاه نسوان … ومن صاد ريم مارضي بالحمامه
ياعلي ما والله بادع الاكوان … انسى حسين الدل زين السمامه
كيف اسلى اليمات ماغث جيران … ولا سمع جيران بيته كلامه
والله ما اذكر خاطره قط لي شان … على يوم أو زعق بالنشامه
الا غضيض الطرف ضحاك الاسنان … هشاش بشاش بايا زحامه
ابكي عليه الضحى والمسيان … بكي الحضر في يوم تاسع يمامة
ان جيت أنا انشدقيل ذا زود ندمان … عليك ما كول السنا والحجامه
وانا سقمي مايداويه لقمان … يا علي كيف الصبر والاستقامه
وصلوا على المختار من نسل عدنان … محمد يشفع لنا بالقيامه

قصة لجوء

راشد السعدون وسليمان الزهير

الشيخ راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب والشيخ سليمان بن عبد الرزاق بن يوسف بن يحيى الزهير هما أول من التجأ الى الكويت من امراء العرب وحظيا بحماية واكرام اميرها الهمام الشيخ جابر العبد الله الصباح سنة ١٢٤٨ هـ وفيما يلي قصة لجوئهما كاملة منقولة عن أوثق المصادر .

كانت بين الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر السعدون وبين عمه الشيخ راشد بن ثامر بن سعدون وهما من رؤساء المنتفق احقاداً وخصومات يعود معظمها الى عهد الاباء والأجداد والحروب بينها لاتنقطع كل منهما يريد الرئاسة وتمت الغلبة في النهاية للشيخ عيسى المحمد بكثرة عدده وعديده وزعامته القوية فهرب الشيخ راشد مع نفر من اتباعه متوجهاً الى بلدة الزبير حيث صديقه الحميم والرجل المقدام الشيخ عبد الرزاق باشا الزهير حاكم الزبير لعله يجد منه خير سند ومعين .

ولما علم الشيخ عيسى بهروب عمه الشيخ راشد وذهابه الى الزبير ولجوءه عند خصومه آل زهير شق عليه ذلك وسار الى جهة الزبير بما يقرب من خمسة الاف مقاتل مابين راجل وخيال ومعه محمد البراهيم الثاقب شيخ الزبير الاسبق والمطرود منها على ايدي آل زهير . وكان الشيخ عيسى قد وعده المساعدة على استرجاع مشيخة الزبير .

وخيم على ماء الدريهمية (١) الذي يشرب منه اهالي البلدة والذي يبعد عنها بحوالي أربعة أميال وفرق رجاله حول البلدة ، من جهاتها الأربع ثم أرسل رسولا يحمل كتاباً منه الى الشيخ عبد الرزاق يطلب فيه إخراج عمه راشد السعدون ومن معه من البلدة ، فاستنكر ذلك اهل الزبير بجميع فئاتهم وعلى رأسهم آل زهير واستعظموا هذا الامر واعتبروه إهانة لهم . فرفضوه رفضاً باتاً . واستعدوا للحرب والوقوف الى جانب اميرهم عبد الرزاق الزهير وهنا بدأ المنتفق بالمناوشات وتشديد الحصار على البلدة ولكن الشيخ عبد الرزاق كان قد وزع رجاله على سور البلدة وابراجها . ونظم السرايا والدوريات وأعد لكل أمر عدته وعزز (الطوب «٢») والمقاصير المبثة خارج السور والتي مهمتها المحافظة على آبار الدريهمية وتأمين سلامة السقائين فى غدوهم ورواحهم بأمر الرماة مزودين بالذخيرة والأطعمة ثم صار يرسل السرايا والدوريات القوية لمداهمة المنتفق ومهاجمتهم في مخيماتهم ليلاً بصورة متواصلة ويحدث فيهم خسائر كبيرة في الأرواح والأموال وكان يقود معظم هذه السرايا واقواها بنفسه . فاستطاع الشيخ عبد الرزاق بهذا الاسلوب الحربي وبقوات صغيرة أن يجليهم من مراكزهم ويبعدهم عن المياه ولقد أدت حاميات هذه الطوب مهمتها خير أداء طوال أشهر الحصار الستة ومما هو جدير بالذكر ان السقائين لم ينقطعوا عن تزويد البلدة بماء الدريهمية . كما لو كانوا في الأحوال العادية

---

(١) الدريهمية : مجموعة من الآبار

(٢) الطوب واحدها طوبة أبراج مدورة الشكل تقام على المرتفعات .

أما الشيخ عيسى المحمد زعيم المنتفق فانه بعد ما رأى كثرة ما أصيب به أتباعه من خسائر في الاموال والارواح وان لاجدوى من مطاولة الحصار عزم على الرحيل . ولكن حدث مالم يكن في الحسبان . ذلك ان سرية كبيرة من أهالي الزبير داهمت مخيمات المنتفق واشتبكت معهم في قتال مرير استخدم فيه السلاح الأبيض ولما انتهت المعركة وجد الشيخ علي بن ثامر السعدون من بين القتلى فأكبر ذلك الشيـــخ عيسى وقرر مواصلة الحرب مهما كلفه الامر . وطلب النجدة من الشيخ جابر العبدالله الصباح أمير الكويت فأنجده بفريق كبير من عربان الكويت كان هو على رأسها واشتد الحصار على البلدة وطال أمده وتضايق الاهالي بسبب نفاذ الذخيرة والأطعمة ومما زاد في الطين بلة خيانة عبد الرحمن المبارك زعيم أهل حريملا وانضمامه مع أتباعه الى المنتفق ثم تفاوض مع الشيخ عيسى على الصلح فوافق باستثناء آل زهير فانه رفض الصلح معهم وتم الصلح بينهم باستثناء آل زهير ثم مضى عبد الرحمن المبارك ومعه اتباعه وتسوروا البلدة من ناحيـة ديم خزام ثم فتحوا الأبواب للمنتفق وكان قد ذهب من الليل معظمه واتجهوا الى بيوت آل زهير واقتحموها عليهم بين صراخ النسوة وصياح الاطفال واعتقلوا الشيخ عبد الرزاق واخوته عبد الوهاب وخالد وأحمد ومصطفى وحملوهم الى الشيخ عيسى وحاول الشيخ عبـد الرزاق أن يفتـدي نفسه وإخوته بالأحمرين الذهب أو حمر النعم فأبى إلا الثأر وعند الصباح دخل أحد الخدام الى خيمة عبـد الرزاق الزهير فوجده يخط بعود على الارض فذهب وأخبر الشيخ عيسى بالذي رآه فأمر باحضاره وسأله عما كتب فقال هذا الزهيري :

الغادره ماتخليني بعهدي وراياتي	وظليت انا انشر على المخلوق راياتي
واصحابنا اليوم خانوا بعهدي وراباتي	امر مقدر وهذا يومنا الموعود

امسيت اخط بقلم واصبحت اخط بعود   ان اقبلت لاطمن الملبس بسن العود
وان ادبرت تيهت رشدي ورآياتي

ثم أمر بقتلهم واستولى محمد البراهيم الثاقب على مشيخة الزبير اما الشيخ راشد السعدون فانه هرب ومعه سليمان العبد الرزاق الزهير قاصدين الكويت للاحتماء باميرها الشيخ جابر العبد الله الصباح فلم يجدوه فاستقبلتهما اخته الشيخة مريم العبد الله الصباح وانزلتهما على الرحب والسعة وبالغت باكرامهما ولما حضر الشيخ جابر وعلم بالامر شكرها على صنيعها وابدى اسفه لما حدث لآل زهير .

الشيخ عبد الرزاق الزهير

كان الشيخ عبد الرزاق بن يوسف باشا الزهير جواداً سخياً عظيم المروءة والنخوة وافر العقل كبير النفس كريما فارساً مقداما لايرهب الموت محبوبا لدى قومه على اختلاف طبقاتهم ذو شخصية نادرة المثال يستطيع فرضها على كل من يقابله وهو على العكس من الشيخ محمد البراهيم الثاقب الذي لم يعرف عنه شيء من هذه الصفات ولقد اثارت الطريقة البشعة التي قتل بها حفظية الدولة التركية وولاتها وضغنتها للانتقام من المتسببين لها فبدأت بمحمد البراهيم الثاقب شيخ الزبير ففي سنة ١٢٥٢ هـ اخذ متسلم البصرة احمد آغا يقلب الحيلة يمنة ويسرة ويدبر أمره للايقاع به فلم يجد خيرا من ان يعمد للذهاب الى بغداد فسافر الى بغداد فعلا ولما عاد ارسل الى محمد بن ثاقب ليأتي للسلام عليه ويستصحب معه من يحب من اعيان البلدة ليعرض عليهم كتابا من والي بغداد فقدم الشيخ محمد بن ثاقب بجنوده واتباعه باسلحتهم وطبولهم فلما اقبلوا على السرايا وقاموا يعرضون ويغنون ويضربون الطبول ثم دخل محمد الثاقب عن معه من الجنود وصعد

ثلاثة من اتباعه وسلموا على المتسلم وبينما هم في غمرة هذا الغناء اذ قذف احد الجنود الشيخ محمد الثاقب بحربة حادة تحت ابطه قتلته في الحال ثم ألقيت جثته من فوق على اتباعه وهم يلعبون فلما شاهدوا زعيمهم مقتولا هربوا لايلوون على شيء تاركين جثته في مكانها ثم جاء المتسلم الى الزبير واستولى على جميع اموال آل ثاقب ولم يترك لهم شيئاً وعاد آل زهير الى الزبير واعيدت اليهم املاكهم وكل ما أخذ منهم ثم ان الشيخ سليمان الزهير تذكر ماقام به الشيخ جابر العبد الله الصباح تجاهه من اكرام بالغ وعناية فائقة ومساعدة قيمة اثناء لجوءه الى الكويت فرأى ان لايدع هذا الصنيع يمر دون ان يقابله بما يستحق فاهدى له مقاطعة الصوفيه برمتها واعطاه صكابها فتقبل الشيخ جابر هديته هذه بالشكر والامتنان وكذلك فعل الشيخ راشد ابن ثامر السعدون فانه اهدى املاكه التي بالفاو الى الشيخ جابر أيضاً .

اما عبد الرحمن المبارك زعيم اهل حريملا الذي طمن بلده من الخلف وادخل المنتفق البلدة ومكنهم من آل زهير فقد لاقى نفس المصير الذي لاقاه بن ثاقب .

وكذلك الشيخ عبسي بن محمد بن ثامر السعدون فانه لاقى حتفه حرقا في سنة ١٢٥٩ هـ وبينما الشيخ عبسي نائما هو وزوجته سقط السراج وكانت الخادمة قد نسيت ان تطفئه فاشتعل البيت وامتدت السنة النيران الى البيوت المجاورة وكانت كلها من القصب لان من عادة المنتفق ان يسكنوا بيوتاًمن القصب في موسم الصيف وحاول اتباعه انقاذه فقال لهم رجل كان واقفا ماذا تريدون ان كنتم تبحثون عن الشيخ فانه قد نجا وخرج وبعد قليل رأوا ناراً خضرا داخل البيت فهجموا عليها فوجدوه قد احترق الي نصفه الاسفل فاخذوه ودفنوا ماتبقى منه وفتشوا عن الرجل فلم يجدوه هذه هي عاقبة الظالمين والعياذ بالله تعالى .

الامام تركي يمر بالكويت في احد غزواته

سنة ١٢٤٦ هـ

في شهر شعبان من هذه السنة علم الامام تركي العبد الله السعود أن فهيد الصبيقي أحد رؤساء سبيع يتعمد بعض المخالفات فسار اليه وادركه قاطناً مع فريق من سبيع واخلاط من البدو من بني حسين وغيرهم بين الحفر والوقبا وهاجمهم واستولى على جميع ماعندهم من اموال ومواشي فوفد اليه بعض من رؤسائهم وقدمو له الطاعة وطالبوه برد اموالهم فردها عليهم بعد ان اشترط ان لايعودوا الى مخالفته والخروج على أوامره ثم اتجه الى الشمال فنزل على الصبيحية الماء المعروف حول الكويت وارسل اليه أمير الكويت جابر العبد الله الصباح هدايا كثيرة .

وقدم اليه كثير من رؤساء البدو للسلام عليه واقام اربعين يوما ارتحل بعدها قافلا الى الرياض .

من مجالس الكويت

ومن المجالس الكبيرة الواقعة في الحي الشرقي من البلده مجلس الحاج عبد النبي بن الحاج معرفي الجد الأكبر لعائلة آل معرفي الشهيرة ويرجع تاريخ هذا المجلس الى زمن الشيخ جابر العبد الله الصباح الأول حتى زمن الشيخ عبد الله بن صباح الثاني ونحن حينما نقول ذلك لانعني أن هذا المجلس أغلق أبوابه عند هذا الحد وانما الذي نعنيه هو انه فقد أهميته بموت صاحبه الحاج عبد النبي .

فقد كان هذا المجلس مفتوحة أبوابه طوال تلك الفترة في الصباح وفي المساء يؤمه كبار واعيان الشيعة في الكويت . والحاج عبد النبي هذا من اقطاب الشيعة ومن الرجال القلائل الذين يتشرف تاريخ الكويت بذكرى مأثرهم الخالدة ومن هذه المآثر موقفه المشرف عام ١٢٨٥ هـ عندما تأزمت الحالة في الكويت وارتفعت الاسعار واختفت اهم المواد الاولية من الأسواق وعمت المجاعة وبلغت ذروتها واكلت الدماء والجيف وصار الناس يتساقطون من الاعياء بسبب الجوع وامتلأت الطرقات والمساجد من القادمين من البادية ومن سواحل فارس هب الحاج عبد النبي وفتح مخازنه الملأى بالتمر والدبس ودعي المحتاجين اليها وكان له ولليوسفين يوسف اليعقوب البدر ويوسف بن صبيح وبيت آل ابراهيم والحاج عبد الطيف العيتجي وسالم بن سلطان لهؤلاء الفرسان يعزي الفضل الاكبر في تخفيف حدة هذه المجاعة وكبح جماحها التي دامت حتى عام ١٢٨٨ هـ وتسمى هذه الحادثة بسنين (الهيلك) .

وقعة الطبنة من بدايتها سنة ١٢٦١ حتى سنة ١٢٧٨هـ

في سنة ١٢٦١ خرج حاج كثير من بلاد فارس والبحرين والاحساء والقطيف والكويت يرافقهم حزام بن حثلين أحد زعماء العجمان خفيراً وبينما هم جادين في السير الى بيت الله الحرام اذ خرج عليهم أخوه فلاح بن حثلين حول الدهناء على رأس سرية ضخمة من العجمان ومن سبيع فأوقع فيهم قتلا ونهباً وذهب اكثر من نصف الحجاج قتلا أما بقية الحجاج فانهم هربوا هائمين على وجوههم في البراري ومعظمهم ماتوا جوعاً وعطشاً وغنم فلاح منهم أموالا لاتعد ولا تحصى فلما علم بذلك الامام فيصل جرد عليه جيشاً كبيراً وخرج هذا الجيش من الرياض بقيادته وبعد ذلك تبعه متعب بن عبد الله الرشيد أمير حائل بجيش كثيف من شمر ولما علم فلاح بن حثلين بخروج الامام فيصل هرب الى ديار بني خالد ثم واصل الامام سيره ونزل في (بجزل) وقدم اليه علماء اسدير للسلام عليه ثم ارتحل ونزل على ربيدا الماء المعروف في ديار بني خالد ، ولما سمع بمقدمه رؤساء العجمان اقبلوا عليه ورجوه ان لايأخذ البريء بالمسيء وعرضوا عليه انسلاخهم من ابن حثلين والخروج من ديار بني خالد . ويعمل بعد ذلك مايشاء فعفى عنهم وأمرهم بالانسلاخ وأمهلهم عشرة أيام وارسل قافلة لتأتيه بالطعام من الاحساء فانسلخت العربان من ابن حثلين وهرب فلاح وجاء الى الخفس الماء المعروف حيث كان محمد بن هادي ابن قرمله نازلا هناك فلما علم فيصل بذلك تبعه فهرب من ابن قرمله وبعد ذلك عاد الامام الى الرياض ولما دخلت سنة ١٢٦٢ هـ رأي الجرم فلاح بن حثلين ان الارض تميد من تحته وتضيق

رقمتها امام عينيه اخذ يدبر الحيل للعودة الى ديار بني خالد ولكن هذا لايتم الا بمصافات سلطان الدويش . فرحل الى منديل بن غنيمان زعيم الملاعبة من مطير وطلب اليه ان يجيره وان يجمع بينه وبين الدويش فرفض بن غنيمان واخبر الدويش بذلك فسار الدويش وجاء الى ابن غنيمان ورحل معه واخذ معه ابن حثلين ومن معه من العجمان وأدخلهم مع عربان من مطير ثم سار الدويش وافداً على الامام فيصل على رأس رجال من قومه فذكر له فيصل فتنة بن حثلين النكراء وانه لابد من القبض عليه وامر الامام فيصل على رجال ان يسيروا مع الدويش ويقبضوا عليه فساروا معه وامسكوا فلاح وتوجهوا به الى الاحساء وادخلوه على اميرها أحمد السديري في قصر الكوت ثم أمر ان يطاف به في اسواق المدينة مقيداً وبعد ذلك حزت عنقه وهكذا تكون عادة نهاية المجرمين .

اما ابنه راكان فانه أخذ يطالب الامام العوض عن ابيه فصار يكثر من ارسال الرسل والرسائل والهدايا ويطلب العفو فعفا عنه الامام ثم حضر راكان بين يديه وبايعه على السمع والطاعة وبعد ذلك عظم امره وقويت شوكته وصار له مقام عظيم في قومه . وحدثته نفسه بالانتقاض على فيصل فأغار على سوارح الامام فيصل وأخذ قسما منها وعلى اثر ذلك عقد زعماء العجمان برآسة راكان اجتماعا واتفقوا على الرحيل من ديار بني خالد الى بادية العراق فساروا ونزلوا على بعض قبائل المنتفق وتحالفوا معهم على التعاون فيما بينهم تعاوناً كاملا في الحرب والسلم فقرروا اول ماقرروا القيام بشن سلسلة من الغارات على نجد باديه وحاضره . فأكثروا الغارات على اطراف الاحساء ونجد وصارت لهم شوكة عظيمة مرهوبة الجانب ثم وجهوا نشاطهم بعد ذلك الى جهة العراق فاغاروا على البصرة والزبير واحدثوا تخريبات هائلة في المزارع والبساتين ودب الرعب بين سكان البصرة والزبير

فلما راى متسلم البصرة منيب باشا كل هذا استدعى اليه سليمان بن عبد الرزاق باشا الزهير حاكم الزبير وتشاور معه في كيفية صد هذه الغارات وتحطيمها واعطاه اموالاً كثيرة فقام سليمان باشا الزهير من ساعته وراح يجمع الجنود والفرسان فجهز جماعة كبيرة من اهل الزبير وفرق عليهم الاموال وكان من بين هذا الجيش القوي بمعنوياته فريق الرماة المشهورون في بلدة الزبير .

اما عربان المنتفق والعجمان فقد اجمع امرهم على ان يتوجهوا الى ناحية البصرة ويأخذوا مواضعهم بالقرب منها الى حين وقت صرام النخل وبعد ذلك يشنوا الغارة على جنوبي البصرة وينهبوا مايمكنهم من التمر وغيره وعندها يتوجهون لغزو مدن وقرى نجد ولما حان وقت الصرام نهضوا اليها وانتشروا بين النخيل يعيثون فيه فسادا وتخريبا وأخذوا يقتلون ويسفكون دم كل من يشاهدونه وعلى حين غرة قام اليهم سليمان باشا الزهير بجنوده من ناحية الزبير وقام والى البصرة منيب باشا ومن معه من العساكر والتحموا معهم في معارك عظيمة لم ترا الزبير والبصرة لها مثيلا حتى اخرجوهم من النخيل الي العرا وهناك حمي وطيس المعركة وأبلى اهل الزبير البلاء الحسن وكان سليمان باشا نفسه الذي يدير دفة الحرب وسليمان هذا من ذوي الصبر والشجاعة ومن مشاهير الفرسان . ولما رأى المنتفق والعجمان شدة وطأة الحرب عليهم وان ساعة الهزيمة صارت تقترب منهم رويداً رويداً لاذوا بالفرار من وجه سليمان باشا وجنوده البواسل تاركين مئات القتلى والجرحى على ارض المعركة وكان الشاعر الكبير السيد عبد الغفار بن عبد الواحد ابن وهب المعروف با (الاخرس) ممن شاهدوا هذه الوقعة فقال يمدح سليمان باشا الزهير ويشيد بهذا العمل البطولي الخالد وهي من (البحر الطويل)

أبى الله الا ان تعز وتكرما   وانك لم تبرح عزيزاً مكرما

تذل لك الابطال وهي عزيزة اذا استخدمت يمناك للبأس مخذما

ويارب يوم مشـل وجهك مشرق لبست به ثوباً من النفع مظلما

وابزغت من بيض السيوف اهلة واطلعت من زرق الأسنة انجما

وقد ركبت أسد الشرى في عراصه من الخيل عقباناً على الموت حوما

ولما رأيت الموت قطب وجهه والفتك منـه ضاحكا مبتسما

سلبت به الارواح قهرا وطالما كسوت بقاع الارض ثوبا معندما

ارى البصرة الفيحاء لولاك اصبحت طلولا عفت بالمفسدين وأرسما

وقالوا ومافي القول شك لسامع وان جدع الصدق الانوف وارغما

حماها سليمان الزهير بسيفه منيع الحما لايستباح له حمى

تحف به من آل نجد عصابة يرون المنايا لاأبا لك مغنما

رمهم بمين العز شيخ مقدم عليهم وما اختاروه الا مقدما

بصير بتدبير الحروب وعارف عليهم فما يحتاج ان يتعلما

أأبناء نجد انتم جمرة الوعي اذا اضرمت نار الحروب تضرما

وذا العام ماشيدتموها مبانيا من المجد يابي الله ان تتهدما

وماهي الا وقعة طار صيتها وانجد في شرق البلاد واتهما

رفعتم بها شان المنيب وخضتموا بها كل بحر بالصناديد قد طمى

غداة دعاكم امره فأجبتموا على الفور منكم طاعة وتكرما

وجودكم فيها لعمري صوارما اذا وصلت جمع العدو تصرما

ومن لم يجردكم سيوفا على العدا ناسيفه في كفه وتثلما

وان الذي يختار للحرب غيركم وقد ظن ان يغنيه عنكم توهما

كمن راح يختار الضلال على الهدى وعوض عن عين البصيرة بالعمى

ومن قال تعليلا لعل وربما فماذا عسى يعني لعل وربما

عليكم اذا طاش الرجال سكينة تزلزل رضوي او تبيد يلملما

ولما لقيتم من اردتم لقاءه　　رميتم به الاهوال ابعد مرتمى
صبرتم لها صبر الكرام ضراغما　　واقحمتموها المرهفات تقحما
واوردتموها شرعة الموت منهلا　　تذيقهموا طعم المنية علقما
وماخاب راجيكم ليوم عصبصب　　يريه الردى يوما من الروع ايوما
وجردكم للضرب سيفاً مهنداً　　وهزكم للطعن رمحاً مقوماً
ومن ظن ان العز في غير بأسكم　　وهم عزه في زعمة وتندما
وما العز الا فيكموا وعليكموا　　وما ينتمي الا اليكم اذا انتمى
اذا قعدتم في الامور وقمتموا　　عليها حمدتم قاعدين وقوما
وما سمعت منكم قديما وحادثاً　　رواية من يروي الحديث توهما
وان قلتموا قولا صدقتم وما انثني　　بكم عزكم ان رام شيئاً وصمما
ولما اتاكم بالامان عدوكم　　وعاهدتموه ان يعود ويسلما
وفيتم له بالعهد لم تبثوا بمن　　اشار الى الغدر الكمين مجمجما
ولو مد من تأتيه عنكم يداً　　لعاد بحد السيف اجدع اجذما
وفيما مضي ياقوم اكبر عبرة　　ومن حقه اذ ذاك ان يترسما
ايحسب ان الحال تكتم دونكم　　وهيهات ان الامر قد كان مبهما
فاظهر مستوراً وابرز خافياً　　واعرب عن مافي الضمير وترجما
امتخذ البيض الصوارم للعلى　　طريقاً وسمر الخط للمجد سلما
نصرت بها هذا المنيب تفضلا　　واجريت مااجريت منك تكرما
على غلة في الناس لله دره　　تصرف فيها همة وتقدما
تقاتل في ابطاله ورجاله　　فلم يغن شحر غاب عنه تكتما
وقلبها ظهراً لبطن فلم يجد　　نظيرك من قاد الجيوش العرمرما
هناك ولي الامر من كان اهله　　ومجلوة في كل النفوس وعظما
وطال على تلك البغاة بياسه　　وحكم فيهم سيفه فتحكما

وما سبق الوالي المنيب بمثلها وفاق ولاة الامر ممن تقدما
سليمان ما ابقيت في القوس منزعا ولا تركت يمناك للبذل درهما
كشفت دجاها بالصوارم والقنا وقد كان يلقي حالك اللون اسحما
فاصبحت في تاج الفخار متوجاً وفي عمة المجد الاثيل معمما
اليك ابا دواد نزجي ركائبا ضوامر قد غودرن جلداً واعظما
رمتنا فكنا بالسرى عن قسيها وقد بريت من شدة السير اسهما
فاكرمت مثوانا ولم تر اعيننا من الناس اندى منك واكرما
لاحظى اذا شاهدت وجهك بالمنى واشكر من نعماك لله أنعما
واهدي الى علياك ما استقله ولو انني اهديت دراً منظما
فحبك في قلبي وذكراك في فمي الذ من الماء الزلال على الظما

ثم ان راكان ومن معه من العربان انسحبوا الى ناحية الجهرا وبنوا خيامهم مابين الجهرا وكاظمه . ريثما تزول جمرة الصيف . وما كادت اخبارهم تصل الى مسامع الامام فيصل حتى سير اليهم حملة كبيرة بقيادة ابنه عبد الله وقصد (الوفرا) [1] وعليها فريق كبير من العجمان فباغتهم واحدث فيهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون الى الصبيحيه حيث هناك معظم تجمعاتهم ثم تبعهم عبد الله وهاجمهم على الصبيحيه وهزمهم شر هزيمه وانسحبوا باتجاه الجهرا ومنهم من قصد الكويت في حمى اميرها صباح الجابر فاجارهم صباح وأمنهم من خوف (وهذه من العادات العربية الأصلية) ولما علم عبد الله بذلك أرسل الى صباح الجابر يطلب اليه تسليمهم لانهم من رعايا آل سعود فرفض طلبه وذكره بما كان عليه آباءه واجداده العرب من حفظ الجوار وامان الخائف فندم عبد الله الفيصل على ما بدر منه .

(١) الوفرا : تبعد عن الصبيحية شرقا بجنوب على مسافة عشرة كيلو مترات

وقيل ان الرسول اساء التصرف كثيرا فقال للشيخ صباح الجابر بلهجة الآمر (ان معزبك[1] يامرك باخراج العجمان اليه) وهنا ثارت ثائرة اخوه دعيج وكان حاضرا وسرت النخوة في رأسه وقرر الانتقام لهذه الاهانة وافهام آل سعود ان لاسلطة لهم على اهل الكويت فنادا (عنبراً) أحد عبيد آل صباح وأمره ان ينادى في اهل الحوطه (وهم من اتباع آل سعود) ويأذن لمن يريد الخروج منهم والقتال الى جانب عبد الله . اما التخلي عن العجمان وتسليمهم اليه فامر لايمكن ان يقع وهم في حمى آل صباح .

اما عبد الله فانه ندم واسف لما حدث وانه لم يقصد سوءاً بآل صباح أو اهل الكويت والذي حدث انما هو تصرف سيء من الرسول ثم ان راكان اخذ في اعداد العدة للمعركة الفاصلة وصار رؤساء العجمان يشجعون بعضهم بعضا وعمدوا الى سبعة جمال ووضعوا عليها الهوادج وجعلو في كل هودج بنتا من اجمل بنات روسائهم محلات باحسن ماعندهن من الحلي (وهذه من عادات الجاهلية) ثم قرنوا هذه الجمال يبعضها وقدموها امامهم وساروا لقتال عبد الله فالتحم الفريقان في معركة لم يعرف لها مثيل ثم بدت كفة النصر تميل الى جانب عبد الله الفيصل واخذت رقعة الارض تضيق بالعجمان تدريجيا والخناق يشتد شيئاً فشيئاً . حتى اضطروا الالتجوء الى البحر وهو جازر ودخلوا فيه فمد البحر وصدف يومها نصف الشهر حيث يرتفع عادة منسوب المياه وكان عددهم نحواً من الف وخمساية

(١) معزبك المغرب السيد

وجل غرق معظمهم ومن نجى من الغرق لاذ بالفرار اما زعيمهم راكان بن حثلين فانه لما رأى خصمه قد اطبق عليه من ثلاث جهات ورأى البحر خلفه وهو يبتلع عربانه ركل حصانه الذى انطلق كالسهم المارق من بين صفوف الاعداء وهو ينشد

يا ربنا ما من مطير   جمعين والثالث بحر
با يمانا نجمل طريق   لميون مصقول النحر

ولما سمع شيخ الكويت صباح الجابر ما حل بالعجمان جهز هدية كبيرة من الطعام واللباس والخيام وارسلها الى الامير عبد الله اما شيخ الزبير سليمان العبد الرزاق الزهير ومتسلم البصرة فقد فرحا لهذا النصر العظيم وارسلا هدايا ثمينة تقديراً واعترافا .

ثم أن عبد الله الفيصل قفل عائداً بعد ان ضرب العجمان هذه الضربة المخيفة .

اول باخرة بريد ترسوا في الكويت

في عام ١٢٨٥ هـ مرت في الكويت الباخرة الامريكية « بيبانك » البالغ حمولتها ثمانمائة طن ورست على بعد ميل ونصف عن الشاطىء، وكانت قادمة من بورما الى البصرة .

وهي ماكانت لترسو في الكويت لولا ان كان على ظهرها تاجر كويتي له عليها بضائع كثيرة . وقد اطلقت عند ارسائها ثلاثة مدافع تحية فردت عليها المدافع الكويتية بالمثل وبعدها توجه شيخ الكويت الامير عبد الله ابن صباح الثاني ترافقه حاشيته الى الباخرة وصعد على ظهرها فاستقبل من قبطانها وجميع البحارة بالترحيب والاحترام ثم أخذ يتجول داخل السفينة مبديا اعجابه الشديد بآلاتها الضخمة واقسامها وبعد ذلك دعاهم الامير عبد الله لزيارة البلدة على ان يكونوا في ضيافته وما ان انتهت زيارتهم حتى غادروا البلدة بمثل ما استقبلوا ثم اقلعت الباخرة .

لعبة الداما

الداما لعبة هندية قديمة وهي من الالعاب الشائعة في الكويت وفي البلدان الواقعة على ضفاف الخليج العربي وهي اول لعبة عرفتها الكويت في اقدم عهودها وقد لاقت قبولا ورواجا بين الاهالي في المجالس الخاصة وفي المقاهي وفي السفن في عرض البحار وعلى قارعة الطريق ولا تكاد تمر بشارع من الشوارع الا وتجد لاعبيها وقد تجمهر حولهم المتفرجون مابين قاعد وقائم ويعود امر استفحال هذه اللعبة وانتشارها بين الناس الى الاحوال التالية .

أولا ان اهل الكويت في السابق كانو يشعرون دائماً بالفراغ بسبب قلة الاعمال خصوصا عندما يعود الغواصين وتبلغ البطالة ذروتها فلا يوجد لديهم ما يملاء هذا الفراغ سوى الانصراف الى هذه اللعبة .

ثانيا عدم وجود ماينافسها من الألعاب .

ثالثا ان لاعبي الداما يستولي عليهم شعور من الحماس يختلف عن غيرها من الالعاب.

أما اليوم فقد تلاشت هذه اللعبة تقريباً الا من بين القلة من هواتها وحلت مكانها كثير من الالعاب (كالدومينا) والطاولة وغيرهما من الالعاب والملاهي .



وساطة

أول رحلة قام بها أمير من امراء الكويت الى قطر عربي شقيق ليتوسط في نزاع حصل بين امراء هذا القطر العربي هو الأمير عبد الله بن صباح وكان ذلك عام ١٢٨٩ هـ

واليكم قصة هذه الوساطة من أولها .

حدثت في السنة المذكورة بين أمير البحرين الشيخ محمد آل خليفة وبين اخيه الشيخ علي آل خليفة حوادث كان من نتيجتها ان استولى الشيخ علي آل خليفة على مقاليد الامور واستحوذ على شؤون الحكم وهرب اخيه محمد امير البحرين السابق ولجأ الى الكويت ونزل ضيفاً على أميرها عبد الله بن صباح فعرض الامير عبد الله على مضيفه السعي للتوسط بينه وبين أخيه فوافق ، فارسل عبد الله اخيه محمداً الى البحرين واصحبه بكتاب الى أميرها علي يلومه فيه ويطلب اليه التنازل لأخيه عن الحكم فوافق الامير علي واظهر استعداده لترك الحكم الى اخيه فعاد محمد بن صباح الى الكويت واخبر اخيه . فرأى الامير عبد الله ان يسافر بنفسه على رأس وفد من اعيان البلد مصطحبين معهم محمد آل خليفة فلما وصلوا الى البحرين وحلوا ضيوفاً على أميرها وجدوه قد غير رأيه واخلف وعده فعادوا ادراجهم . أما محمد آل خليفه فانه غادر البحرين فوراً الى دارين واخذ يعد العدة ويجمع الانصار والوسائل

لاسترداد الحكم من أخيه المغتصب. وعاد الى البحرين واشتعلت نيران الحرب بين محمد آل خليفة وانصاره من جهة وبين اخيه الشيخ علي بن خليفة وانصاره من جهة اخرى وانتهت باستيلاء محمد على الحكم بعد ان قتل اخيه علياً.

وبعد ذلك ثار ابناء الشيخ عبد الله بن طريف على الشيخ محمد بن خليفة وقبضوا عليه وسجنوه فتدخلت الحكومة الانكليزيـــة واطلقت سراحه ونفته مع عدد من رؤساء البحرين الى جزيرة سيلان وعينت مكانه الشيخ عيسى بن علي بن خليفة اميراً على البحرين سنة ١٢٨٩ هـ واستمر في الحكم الى ان خلع سنة ١٣٤٢ هـ لتقدمه في السن ولكثرة معارضته للانكليز وعينوا مكانه ابنه الاكبر الشيخ حمد بن عيسى حاكماً على البحرين فغضب الشيخ عيسى على ولده الشيخ حمد وهجره لايكلمه حتى توفي الشيخ عيسى سنة ١٣٥١

طباعة الكتب

ان أول من قام بطبع احد الكتب على نفقته الخاصة هو الشيخ علي ابن محمد آل براهيم طبع كتاب نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الأمام احمد بن حنبل الشيباني طبعه في مصر بالمطبعة الخيرية وكان ذلك في ١٢٨٨ هـ والشيخ علي المحمد البراهيم هذا من رجال المال ومن الاسر العربية الكبيرة في الكويت .

توفي المذكور في مقاطعة الدورة سنة ١٣٠٠ هـ ودفن فيها والدورة من المقاطعات الواقعة جنوبي البصرة وهي من املاك آل براهيم ورثاه الشاعر عبد الله الفرج بهذه القصيدة .

نحن بنوأ الموتى نعد فما لنا	عند المصاب بروعنا المفقود
سيقودنا ماقاده ويضمنا	ماضمه ويعمنا التلحيد
مانحن فيها بين عادات الورى	الافرائس والمنون اسود
فتعيد انفسنا برغم انوفنا	ان المنية للنفوس تعيد
تمضي الحياة وكل شيء هالك	الا الآله الواحد المعبود
كادت منازله تموت لموته	حزنا وتدرس بعده وتميد
شالت نعامته بيوم كاد ان	ينهد فيه الشامخ الممدود
أبني على ما وجدنا صبركم	الا كصبر ماعليه مزيد
فالصبر اجدر ان يصاحب مثلكم	كالعقل اذ هو عندكم معهود

صبراً على هذا المصاب لو انه يبكي لحر مصابه الجلمود
خطب ولكن لم يسع فيه الورى الا التجلد والعزا المحمود
لولاهما لم يحملوا مانابهم وهي الرزايا والخطوب السود
في ذمة الله المهيمن نازح رهن الضريح عن القريب بعيد
وافاه فيه من العلى مراده واتى بحسب مراده المقصود
وعرته فيه من الجنان نسائم تترى وامطره من العنان الجود
آليت لو كفل البكاء برده الى عليه الطفل والمولود
يا ايها الباكون فقد أبيهم ايها لو ان البكاء يفيد
فاعيذكم بالله من ان تجزعوا وابوكم جم السرور سعيد
أو تجزعوا مما به حكم القضا وقلوبكم يزهوا بها التوحيد
من مات فات ولم يمت من ذكره تحييه ابناء له وتشيد
وائن بهم تلك الديار تباعدت عنا ففينا (يوسف) موجود(١)

---

(١) يوسف آل براهيم

الصناعات

توجد في الكويت عدة صناعات مهمة منها ما هو قديم قدم الكويت ومنها ما هو مستحدث ومنها ما هو لا يزال على الطريقـــه البدائية . وان أول صناعة من هذه الصناعات وأقدمها صناعة الأدوات الحديديه كالمسامير التي تستعمل لبناء السفن وآلات البناء والهدم والمطارق والفؤوس والقداديم والسكاكين والكلاليب والملاقط وقلوع السفن الصغيرة (الباوره) والمراكي وأحذية البغال والخيول إلى غير ذلك من الادوات الضرورية . ولهـــذه الصناعة شأن كبير في حياة الكويت منذ القديم ولها سوق خاص بهـــا ويقع بالقرب من مسجد السوق الكبير إلى الشمال منه خلف قهوة أبو ناشي القديمة مباشرة ومنذ بضع سنوات أزيل هذا السوق تماماً بعد أن مر علية مايقرب من مئة وثمانين عاماً تقريباً .

أما أصحاب هذه الصناعة فقد تركها معظمهم بسبب مزاحمة البضائع الاجنبية لها وبسبب التطور المفاجيء لهذه الصناعة على أيدي عمال مهرة قدموا الكويت من أجلها .

وتليها في المرتبة من حيث القدم والاهمية صناعة النحاس كالقدور

الكبيرة والصغيرة والصحون والملاعق بمختلف أشكالهـــا وأباريق القهوة الجميلة والبراميل النحاسية بجميـــع أحجامهـــا وأنواعهـــا ويقوم أصحاب هذه الصناعة إلى جانب عملهم هذا بصقل الاواني وتبييضها وتعديلها وهذه الصناعة تفيض على الاستهلاك المحلي وبمقدورهم سد حاجة البلاد المجاورة .

★ ★ ★

السجن والسجانون

فيما مضى كان السجن في الكويت عبارة عن دكان كبير واقع في وسط السوق ما بين مسجد السوق الكبير وقيصرية التجار في الجهة الشرقية منها (وعرف هذا الدكان فيما بعد بدكان عبد العزيز القندي) وهو من التجار. وفي زمن الشيخ مبارك نقل السجن إلى مكان يقع بالقرب من البحر عند منحدر (بهيته) جنوبي قصر السيف تماماً.

وفي أواخر عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح وعندما أخذت أسباب التطور طريقها وكثر الاجانب وكثرت معهم المشاكل رأت الحكومة أن تنقل السجن من موضعه في السيف إلى سجن المجانين الواقع في الصفاه خلف دائرة البلدية القديمة بعد أن تم نقل المجانين إلى بناء خاص بهم.

وكانت الكويت إلى ما قبل عشرين سنة البلد الوحيد المتميز بقلة المساجين فلم يكن يتجاوز عددهم في أغلب الاحيان على أكثر من خمسة أشخاص أغلبهم من الغرباء. أما اليوم فحدث ولا حرج.

ويلزم على السجين عند خروجه أن يدفع ما بين ثلاث روبيات إلى خمس روبيات وإلا يبقى في السجن حتى يدفع هذا المبلغ كاملا وهذا المبلغ يأخذه السجان لنفسه ويسمى (خدمة) والسجناء ليست لهم مدداً معينة يقضونها في السجن فان كان السجين مديوناً لا يخرج إلا بعد أن يسدد ما عليه، وإن كان غير ذلك فيبقى تحت رحمة ذاكرة ولي الامر أو يتوسط له أحد

المقربين وهذا العمل من أبشع أنواع الفوضى فرب قاتل لا يقضي المدة التي يقضيها صاحب جرم عادي .

أما السجانون الذين تعاقبوا على إدارة السجن في الفترة ما بين عهد الامير عبدالله بن صباح الثاني حتى وفاة الشيخ أحمد الجابر الصباح فهم حسب الترتيب الآتي :

محمد بن عون وعبد الله ابن هقهق إلى منتصف عهد الشيخ مبارك تقريباً ، ناصر الخرجي ومحمد الخطيب وموسى أبو عبدان وحسن بن قعود إلى زمن الشيخ سالم المبارك ، فايز الدوسري (أبو هندي) وصالح الحوطي فكانا على طول الفترة التي قضاها الشيخ أحمد الجابر الصباح . والمذكورين جميعهم من الخدام .



مدخل قيصرية التجار
وإلى اليمين منه يقع موضع السجن القديم

من مجالس الكويت

مجلس السيد خلف باشا النقيب يمثل النموذجية الكاملة للمجتمع الكويتي

خلال النصف الاول من القرن الرابع عشر هجري

الى ماقبل ثلاثين عاما ونيف كان مجلس او (ديوانية) المرحوم السيد خلف باشا النقيب الواقع في وسط الحي القبلي من البلدة من أكبر المجالس وأشهرها على الاطلاق في الكويت من حيث نوع الرواد الذين يتوافدون عليه كل يوم في الصباح وعند المساء ومكانتهم الاجتماعية والغايات النبيلة التي تجمعهم . وكان من أبرز من ينتظم بهم عقد هذا المجلس بين الحين والآخر أو في كل يوم مثلا أمراء الكويت منذ الشيخ محمد الصباح حتى الشيخ احمد الجابر الصباح الذي انفرط في أوائل عهده عقد هذا المجلس بموت صاحبه عام ١٣٤٧ ومن ألمع رواده أيضاً حاكم نجد اللاجىء في الكويت الامام عبد الرحمن الفيصل السعود وابنه الشاب الامير عبد العزيز السعود وهنا يقف بي القلم قليلا لا لأدخل في موضوع آخر يبتعد بنا عن القصد وانما لأقدم الى القراء الاعزاء هذه الحادثة الطريفة ذلك انه عندما علم السيد عبد الرحمن السيد خلف باشا النقيب بنبأ قدوم صديقه القديم جلالة الملك عبد العزيز السعود الى الكويت في زيارته الاخيرة لها عام ١٣٥٥ هـ وكان السيد عبد الرحمن يومها في البصرة

طريح الفراش يعاني من آلام المرض مايعاني . اقول عندما علم بذلك سرعان ما مرت بخاطره صور تلك الايام الجميلة حيث كان مجلس والده الذي يعج بخيرة أبناء هذا البلد من أمراء وأعيان ووجهاء وعلماء وأدباء وكان الامير الشاب عبد العزيز من بين من يضمهم هذا المجلس تأججت في نفسه رغبة ملحة تتضاءل امامها الآلام والرغبات . هذه الرغبة هي السفر الى الكويت فسافر رغم نصح الاهل والاطباء المتكرر له بالاقلاع عنه . وصل الكويت وتوجه رأساً للسلام على الملك الذي فرح بلقياه واستبشر بمقدمه أيما استبشار ولما عاد الى البيت لم يلبث سوى بضع ساعات ثم فارق الحياة فتأثر الملك عبد العزيز تأثراً بليغاً عند سماعه النبأ وطفقت الدمعة من عينيه . هذه الحادثة دليل على مدى الاخلاص الذي كان يشعر به السيد عبد الرحمن تجاه صديقه الحميم الذي طالما ضمها مجلس والده أيام كان الامير عبد العزيز في الكويت والاوقات التي كانا يمضيانها بين جدرانه .

ومن الذين يتحلى بهم هذا المجلس من الوجهاء والاعيان فاذكر منهم ماتسمح به القريحة ويتسع لذكرهم المقام : الحاج ناصر البدر عميد آل بدر وهو من رجال الكويت العاملين وعضو مجلس شورى الامير والحاج حمد الخالد كبير اسرة آل خالد وهي من الاسر العربيـة الكبيرة في الكويت والحاج حمد هذا علم من أعلام الكويت ومن ذوي النفـوس الكبيرة . والشاب الاريحي فرحان الفهد الخالد صاحب فكرة الجمعية الخيرية ومؤسسها وهي من الاعمال المبرورة التي تأرجت عنها شمائل هذه العائلة الكريمة والاديب الشهم نصير العلماء الحاج مرزوق الداود البدر والحاج مشعان الخضير من ذوي الرأي ومن رجالات الكويت الافذاذ والانساني

الكبير سلطان البراهيم الكليب أب الفقــراء ونصير المشاريع المفيدة والحاج محمد الثنيان الغانم من أبنـاء الكويت البررة ومن ذوي الرأي فيها والقائد المحنك صقر الغانم الذي سمل مبارك عينيه والحاج عبد العزيز السمبط من سرات الكويت ورجالاتها والحسيب النسيب السيد ياسين السيد عبد الوهاب طبطباني صاحب فكرة المدرسة المباركية ومن الساعين في تحقيقهـا والسيد محمد السيد صـالح الرفاعي من أعيـان الكويت وكثيرون غيرهم .

ومن العلماء والمصلحين الذين يتلألأ بهم عقد هذا المجلس بين الحين والآخر المصلح الاكبر العلامة المحدث الشيخ محمد امين الشنقيطي . وزميله المؤرخ الشيخ حافظ وهبه المصري أثناء اقامتهما في الكويت والعالم التقي الفقيه الشيخ محمد بن فارس والاستاذ المحدث الزاهد الشيخ عبد الله بن ملا خلف الدحيان ومصلح الكويت الكبير فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وقاضي الكويت الاسبق العلامة الشيخ عبد الله بن خالد العدساني ومؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ نوري العبد الباقي الموصلي والمربي الكبير الاستاذ عبد الملك بن صالح المبيض مدير المدرسة الاحمدية والشيخ الورع يوسف بن حمود وغيرهم وغيرهم . هؤلاء الأئمة والمصلحين يقومون بزيارة هذا المجلس في فترات متقطعة ومنهم من لاينقطع عن الحضور .

ومن قادة الفكر من الادباء والشعراء وأرباب القلم ورجال النكتـة الذين يتألق بهم جنبات هذا المجلس الكاتب الكبير السيد هاشم الرفاعي

والاديب الكاتب عبد الحميد الصانع وشاعر الكويت الذكي خالد محمد الفرج والشاعر النبطي الفحل حمود الناصر آل بدر والشاعر النبطي الكبير السيد عبد المحسن بن عبد الله طبطبائي صاحب القصيدة المشهورة التي يهجو بها أهل الزبير لمناصرتهم وتأييدهم لابن رشيد في حرب الصريف والتي يرد بها على شاعرهم سليمان بن جمهور في رده على قصيدة حمود بن ناصر البدر وفيما يلي بعض من قصيدة حمود بن ناصر .

ياراكبين اكوار ست تبارا   فج النحور افحاز مابين الازوار
قطم الفخوذ مملكات الفقارا   كوم علاكيم من القفر ضمار

ومنها وهو يخاطب آل رشيد ويفتخر

انتم حرار من مواكر حرارا   وحنا ترانا من صواريم سنجار
وان كانكم شرهين وبكم نمارا   حنا بناظر ضـــدنا الشر مسمار

وهذه بعض ابيات من قصيدة ابن جمهور

جنح الدجى جاشي به الفكر حارا   محتار ما ادري كيف تندار الافكار
عفت الكرى وامضاجعي للمذارا   الكن يطعن ثومة القلب مسمار

ومنها

ياركب سيروا نهار المجارا   على عيون لوذوا بالاكوار
ياركب هيا الحذار الحذارا   اليوم أو يومين تجيمون خطار
ارخو لهن الخطم ليل ونهارا   حتى تحون احمود بالدار محتار
وأخذوا له الخاطر وقولوا انجار   ماجور يامكسور من غير جبار

ومنها

ياحمود من قبلك بجيله تجارا   يمدح ويقدح والفعل مابعد صار
جورك ومكرك يابن ناصر اكبارا   اخطيت ياعمى البصيرة بالافكار

وهنا رد عليه السيد عبد المحسن الطبطاني بقصيدة طويلة منها هذا البيت .

مثل الذي يمرس بحابل فقارا   وبدار ابن عوام يضرب له الطار

وكان لهذه القصيدة يومها وقع عظيم في نفوس اهل الزبير

والشاعر الرقيق السيد مساعد السيد عبد الله الرفاعي الذي أول من نادي بتعليم المرأة .

ووافقة بقرب البحر تبكي   لعظم بكائها عيل اصطباري
فقلت لها بكاك لأي خطب   وبي سم التطلع كان جاري
فزادت بالنحيب فنحت قسراً   وما بالود نحت ولا اختياري
وكان بقربهـــا ولد صغير   بماء البحر يلعب وهو جاري
فقالت انما ابكي لهــــذا   وزوج زج في قعر البحار
وما حولي كريم ارتجيه   فيرحمني ويحسن لي جواري
فقلت لها فطيبي اليوم نفسا   فاني سوف اوليك انتصاري
ولا شيء يعز عليك مني   واول ما اجود به انتحاري
فقالت لاعدمتك يابن ديني   ودامت شمس سعدك بازدهار
فخذ هذا اليتيم لدار علم   ليشرب حب مصلحة الديار
فظلت لقولها حيران ساه   اكفكف للمدامع في ازارى
وقلت العلم مفقود لدينـا   ومافي الدار من بالعلم داري
كأن القوم ماخلقوا لعلم   ولكن للجهالة والبواري
لقد خسروا حياتهم وضلوا   وما للجاهلين سوى الخسار
اما في القوم من شهم لبيب   يحث القوم في طلب الفخار
الى ماالقوم في غي وجهل   وما في الجهل غير الاحتقار

البسوا نسل من سادوا البرايا | ايات الضيم ارباب الوقار
فعن خير الانام خذوا حديثاً | من الايمان حبك الديار
لقد صدق (الامين) ولست راء | عليكم للمحبة من شعاري
فقالت قد صدقت وأي صدق | والا للمذلة والصغار
فان انتم تكافلتم نصرتم | وقد فات الصحيح ولم تماري
ولكن ماحياة بناة جنسي | وما اخلاق ربات الخمار
فقلت لها معارفهن اضحت | بنقش الكف مع لبس السوار
وترجيج الحواجب واكتحال | وصف الشعر أو سحب الازار
ولا يسطعن تدبيراً لبيت | ولا يحسن تربية الصغار
فراحت تلطم الخذين حزنا | ودمعتها الغزيرة بانهار

ومن رواد هذا المجلس امام النكتة في الكويت عبد الله العمر ومن نوادره انه لما علم ذات يوم بمرض صديقه السيد ياسين عبد الوهاب طبطبائي ذهب ليعوده في البيت فقال له كيف حالك فاشار السيد بتقاطع السبابتين يعني على النصف وكان عبد الله هذا اطرش وبعد يومين رآه في الطريق وهو على حمارته فقال له كيف حالك اليوم فاشار اليه بنفس الاشارة السابقة أي على النصف وبعد أيام مر به في دكانه فوجده منهمكا في الكتابة وبقي واقفا حتى فرغ السيد من كتابته ثم سأله عن الصحة وكان الجواب كسابقيه فقال له اما انت ياسيد امرك عجيب .على الفراش بنصف طيب وعلى الحمار نصف طيب وفي الدكان وانت تشتغل نصف طيب ثم دخل عليه وجلس حوله ووضع يده على بطن السيد وكان ضخما ثم انشأ يقول :

يا آفـــة في أكله موصوف بطنك ذا كم فيه من معيوف[1]
معيوف فيه وابن عبد الجادري وابن حرب مع سمى الهاجري[2]
ان قلت لي ما اسمه قلت لكا هو السميط بطنه كبطنكا[3]
بطنا كما كغرفة للقيظ قيل فيها صالح الحميضي[4]
لو فك فيها صالح هالبنجره لنام فيها بن رشيد وعسكره[5]
فضحك السيد والحاضرون وقال بس بس طبت طبت .

ويعد السيد خلف باشا النقيب من رجال الدعابة في الكويت فمن ذلك رأيه المشهور في (آل ابراهيم) ووصفهم بالجنون وقوله في مجلسه ان كل ابراهيم مجنون . فقال له أحد الحاضرين كيف يكون ذلك ؟ وفي الأنبياء والرسل من اسمه ابراهيم ؟ فقال السيد خلف وابراهيم رأى في النوم أنه يذبح ابنه ولما أفاق من نومه أخذ ابنه اسماعيل وذهب به بعيداً ليذبحه ولو لم يهتف به جبريل من ربه لقضى على ابنه . فأثار هذا القول كل البراهيم في الكويت وعلى رأسهم الشاعر الظريف ابراهيم الخالد الديحاني الذي رد على السيد خلف بهذه القصيدة .

بالعون ياسيـد تعديت واخطيت وخطاك من توه بعد بالمهاد
وراك تطمن بالبراهيم ياشيت انشدك فيما قلت وش المراد

---

(١) معيوف : اسم لرجل .

(٢) عبد الله الهاجري .

(٣) عبد الله السميط .

(٤) قيل : بتشديد الياء المفتوحة من القيلوله أي أنه نام القيلولة .

(٥) لو فك : لو فتح ، البنجره : الشباك .

زهدتي باسمى لك الله مانيت وادعيتني ويا العرب في جهاد
لو ما عقل واثقل الى مني اوحيت يخطر على ذهني يطير الفواد
وراك فينا تجمل الناس خليت ناس مداحيب علينا تراد
بالعون ماهو زين ياشيخ سويت فيا اخترعت وقلت ماهو وكاد
ان كان ياسيد علينا تمزيت فيا ذكرت اعرف تراك انت غاد
اقعد ترا نايم بعد ماتوعيت وعز الله انك تايه بالرقاد
انشدك من جاب الحجر واشهر الصيت وخلا هاجر وابنه على جال واد
وانشدك من شيد لنا ركن البيت وابنه معه ينقل وهو له استاذ
هذا الخليل وكل ماقمت صليت تذكر ابراهيم لزوم وكاد
ماهوب مثلك يبني البيت بسميت ويدعي لوا وينه يلقن اجداد
غرك حلال ياخلف فيه والبيت والا نخلك اللي على الطاش غاد
ماينفعك مالك الى منك اقفيت والمـــال تالي خيرته للنفـــاد
دنياك مادامت على ماتواريت وغيرك جملته قاصر ومتراد
واجب عليك ان شفتني عاد مريت تفز لي عشر تتالى اعدادي
بدال ماثوبي نظيف ومشيت فيه الرماد وصار فيه السواد
هذا جزا وان كان ثاني تعديت لا اشق شق مايخيطه الستادي

فما كان من السيد خلف حين سمعها إلا أن دعاهم إلي مجلسه وجمعهم على وليمة كبيرة لم يحضرها أحـــداً من غير البراهيم فكانت ضحكات الناس على اجتماعهم في هـــذه الوليمة أكثر من ضحكاتهم على قول السيد خلف .

زيت الكاز

عرفت الكويت غاز الوقود عام ١٣٠٥ هـ ولكن على نطاق ضيق جداً وعند افراد قلائل فقد كان يحضره بعض المسافرين معهم من الهند بكميات قليلة وذكر لي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أنه كان يأتي اليهم بصفائح كل صفيحتين في صندوق خشبي وأن أول من قام باستيراد الغاز الى الكويت هو كري مكنزي وكان ذلك في عام ١٣٢٠ هـ استورده من الهند في صفائح من التنك كل صفيحتين في صندوق خشبي وهو غاز روسي التقطير والتعبئة وعلى صنفين من حيث العلامة . صنف يحمل علامة الاسد . والصنف الآخر يحمل علامة الشمس ثم أخذ كري مكنزي في عرض نماذج منه على التجار الواحد بعد الآخر معدداً لهم منافعه وأرباحه ويطلب اليهم الاتفاق معه على بيعه في الكويت . وأن الذي يتفق معه يكون له حق الاستيراد والبيع دون غيره وكان أن رسى الاتفاق على الحاج علي بن الشيخ أحمد العمر الذي صار فيما بعد الوكيل الوحيد لاستيراد وتصريف هذه المادة التي أخذت في الانتشار بين الاهالي بسرعة حتى أصبحت من المواد الضرورية اليومية التي لاغنى عنها . وقد يتبادر الى ذهن القارىء الكريم عن ما الذي كان يستعمله أهل الكويت للاضاءة قبل مجيء هذه المادة . فالجواب أن أهل الكويت كانوا كغيرهم يستخدمون الزيوت كزيت السمسم وزيت الزيتون وزيت الناركيل (جوز الهند) والودك .

أما البترول فانه جاء الى الكويت مع أول سيارة .

الحياكة

ومن الصناعات القديمة المشهورة في الكويت والتي لا تزال قائمة بحالتها البدائية (الحياكة) وأعني بها حياكة العباءات فقط بأصنافها السميك والرقيق والمتوسط أما الغزل الذي يستخدم في هـذه الصنــاعة فعلى صنفين غزل رقيق ومتوسط الرقه ويستورد من الدورق وقيلان وبعض النواحي من ايران ومن العراق وتحاك منه العباءات الجيدة ، والصنف الثاني الغزل الكويتي او غزل البادية وتحاك منه العباءات السميكة .

ومن الذين اشتهروا بهذه الصناعة من اهالي الكويت هم حسين النجراني المتوفي عام ١٩٣٥ ويمتلك اكبر معمل للحياكة يحتوي على عدد من الانوال ، والحاج حسين المزيدي سنة ١٩٤٠م ويليه في المرتبة الثالثة حسين بن علي الخميس المتوفي سنــة ١٩٥٦م وكذلك حسين بن جريدان المتوفي سنة ١٩٣٧م .

هؤلاء هم مشاهير هذه الصناعة ويوجد غيرهم ولكن ليسوا بدرجتهم وقد مر على هذه الصناعة ستين عاماً .

أول مقصب

أول مقصب في الكويت كان في حفرة السوق القديمة الواقعة شمالي المدرسة المباركية مباشرة وقد ردمت وتحولت الآن إلى ساحة لوقوف السيارات وقبل ما يقرب من سبعين عاماً أبعد المقصب من مكانه هذا داخل البلدة إلى خارجها في مكان يقع ما بين دائرة المالية القديمة وسوق الحمام(١) وعندما أحيط بالبيوت المأهولة رأت الحكومة نقله إلى مكان آخر يقع إلى الجنوب الغربي من ساحة الصفاة مباشرة وفي أوائل الحرب العالمية الأخيرة وعندما كثرت شكايات أصحاب البيوت المحيطة به التي تطالب بنقله إلى مكان آخر بسبب ما ينبعث منه من روائح كريهة استجابت دائرة البلدية إلى هذه الشكايات فنقلته إلى ساحل البحر خلف باب السور القبلي بعد أن أعدت له مكاناً خاصاً به يتفق والذوق السليم ولا يزال في مكانه هذا .

وهنا يتبين لنا في هذه الأولية كيف أن الكويت كانت تسير إبان هذه الفترة بسرعة ملحوظة في العمران الذي لا يحدث إلا نتيجة لتكاثر السكان . وعمران البلاد دليل على نمو التجارة وكثرة الاعمال فيها .

---

(١) سوق الحمام : سوق بيع طير الحمام

أول قنصل وأول سفير لبريطانيا

إن أول قنصل لبريطانيا في الكويت هو المستر نوكس الذي تولى مهام منصبه عام ١٩٠٤ أي بعد إبرام أول معاهدة حماية بين الكويت



المستر نوكس وقرينته

وبريطانيا وبعد زيارة اللورد كرزون ، نائب الملك في الهند إلى الكويت بأيام قليلة وبقي المستر نوكس في منصبه حتى سنة ١٩٠٩ .

وان آخر قنصل لبريطانيا هو المستر رجموند والذي رفع إلى درجة سفير بعد أن ألغيت المعاهدة القديمة ونالت الكويت استقلالها في يوم ١٩ حزيران من سنة ١٩٦١ ويرى المستر رجموند وهو يقدم أوراق اعتماده لدى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت كأول سفير لبريطانيا في الكويت .



ريموند آخر قنصل لبريطانيا وأول سفير لها

أول شاعرة

امرأة من آل عبيدي (١) غادرها ابنها وخلاصة قلبها إلى المصير المجهول غادرها وهي في أشد ماتحتاج اليه مثيلاتها ، غادر البيت بين الندب والعويل ليلتحق بالجيش الذاهب لمحاربة بن الرشيد وهناك في أرض القصيم وعلى رمالها بين الطرفية والصريف تلاقا الجيشان جيش مبارك الصباح وجيش عبد العزيز بن الرشيد والتحما في معركة رهيبة قضي فيها على جيش الكويت برمته ومن كتبت له السلامة من هذه المعركة لم تكتب له السلامة من قبضة بن الرشيد الذي نادى صارخا في جنوده ان اقتلوا كل من وقع بأيديكم من اتباع مبارك ولا ترحموا أحداً .

ولم ينج سوى الشيخ مبارك وخادمه اقرينيس الذي دخل الكويت خلسة ليقسم المصائب والرزايا على البيوت وما كاد خبر قدومه يشيع بين الناس حتى صاروا يتوافدون على بيته من كل حدب كل يسئل عن ماجرى لقريبه ومن بينهم هذه الأم الثكلى التي جاءت تتعثر في مشيتها لتستقصي خبر ابنها الذي غادرها ولم يعد وما كادت تعلم بخبره منه حتى مادت الارض من تحتها واسودت الدنيا في عينها وعادت ادراجها بعين دامعة وقلب حزين وجاشت قريحتها بهذه القصيدة الرائعة تبكي ابنها محمدا (٢) وهي أول امرأة كويتية شاعرة :

قلت آه من علم لفابه اقرينيس ... ياليت منهو ميت ما درى به
علم الخطا يا ناس ما به نواميس ... من يوم قيل الشيخ وخذت اركابة
علم لفابه مرس القلب تمريس ... والنار شبت في الضمير التهابه
والنوم له عن جفن عيني حراريس ... والحنظل المذيوق زاده شرابه

---

(١) تدعى موضى العبد العزيز العبيدي (٢) محمد بن عويش .

على اللي قفا على ضمر العيس والبوم ما ادري اى خب لفا به
نصيت بينه وقلت يا اقريتيس وين الحبيب وقال ما علمنا به
اقفى مع البيرق الحرب السناعيس وان سلم رب المقادير جابه
رديت من كثر البكا والهواجيس دمعي كما وبل نشا من سحابه
بالله يافكاك جبر المحابيس اتفك انفك محمد من صوابه
بجاه محمد ويعقوب وادريس عسى طلبتي عند ربي اجابه
واعداد ماهبت اهبوب النسانيس على النبي صليت هو والصحابه

هذه المرأة كأنها على موعد مع المصائب ، أو كأنها ما خلقت الا لتكون هدفا لسهام الأقدار . فما كادت تفيق من تلك الضربة العنيفة التي انزلها بها القدر في صميم قلبها حتى فوجئت باعنف منها . فوجئت بوليدها الثاني الذي تركها الى الغوص على أمل العودة اليها ولكنه لم يعد وانما ثيابه التى عادت اليها .

ثم قالت ترثي ابنها

يابو سعيد عزى لمن ضاعت ارباه قلبه حزين ودمع عينه يهلي
بسهر توالى الليل والنوم ماجاه في مرقده كنه بجمر يعلى
على حبيب سمت الحال فرقاه الخير اللي للقرايب يهلى
ليتك حضرته يوم قربت منایاه ماجا يامشكاى في القوع خلى
الله يسود وجه يوسف وجزواه(١) ذا حق من خلا خويه يولى
يا ليتني بالهير دميت وياه موج البحر فوقي وفوقه يزلى
والا تقاسمت الفرايل وياه نصيفة حقه ونصيفة لى
يوسف خطف بشراع وقفا وخلاه وانا موصيته على جبرة لى
ياليت يوسف يوم للغوص وداه تذكر ادموعي جدم بابه تعلى

(١) جزواه : الجزوا البحارة

جتني اهدومه عقب عينه مطواه | لا وفق الله محمل (١) جابها لي
مدري درادير ازرق الموج وداه (٢) | والا كلاه (٣) الحوت واكبر علي
ليته ربيط (٤) كان تسمون بشراه | تسمون لي هو للقرايب يهلي
ليته ورا سيلان والهند مرباه | وارجى يجيبه لي شراع معلي (٥)
البندق الي عندنا له مخباه (٦) | نقالها عقب عينه يولي

---

(١) المحمل : السفينة (٢) درادير واحدها دردور : سيور البحر
(٣) كلاه : يعني اكله الحوت (٤) ربيط : أسير
(٥) معلى : السفينة المتجهة للكويت يقال لها معليه .
(٦) البندق : ويقال انها تقصد بها مخطوبته التي تنتظره الزواج .

محمد العوني في مبارك الصباح

بعد حرب الصريف

بديت بشكر رزاق البرايا … عليم الحال غفار الخطايا
أحمده وأشكره وأثني عليه … بتثبيته لنا ريف الرعايا
بتثبيته اسنان الطايلاتي … صليب الرأي ممدوح السجايا
يجزي الضد عن حلو المنام … وعن سجات غضات الصبايا
أبو جابر الى بان الخصيم … ولحقت بالهوايا والمطايا
فهو مثل البحر به خصلتين … به الطممات تلقا والمنايا
سحابه يمطر العذب القراح … المن له صافي ماله شكايا
ويمطر بالزلازل والمظايم ، … والى منه غضب سيله سرايا
فهذا من اوصوفه والسلام … على من عقبه غيت الهفايا
نثى طلعه وراحقه ابعيد … نقل جيله ومن له من دنايا
ولا دار الطمع حوله قريب … ولا زاره ولا يرجي هدايا
ولا بارضه نواضده مقام … ولا خضت أدلي له ركايا
وهو زار المعادي في أحماه … أخذ ماله ورتب بالقرايا
احسب ايامنا تسمين يوم … ونجد له تتقي باللجايا
وغرز المشاور بالعلوم … وهرجات الرها تمشي زرايا
وحل الموت بعروق الصريف … يشيب الطفل زلزال السبايا

حس الصمع تقل ارعود صيف — وحوض الموت وردوه الطنايا
وحل الضرب بارقاب الرشيد — وعرفوا مالهم فيها بقايا
وعيا الله وله بأمره مراد — تعالى الله عن قول الرزايا
فلا نصره دليل عن ارضاه — بكون أحد كسر سيد البرايا
ومن عقبه دهم ضده بجنده — اخذهم عنوة مابه عطايا
ومن حاول يهدم اجدار داره — صبر لوصوبه منها شظايا
ولا عيب الفتى غلب الحريب — أمور بيد غفار الخطايا
ترا عيب الفتى دوس العيوب — وترك الثار من بعد الرزايا
وتطنيب الرغى بعد الهدير — وطلب الصلح من بعد الهوايا
وشور بالمقام ان كان شدوا — الى ماصاح صياح الحمايا
فلا يفرحك يالشمات يوم — تحسب انه قضت عقبه قضايا
وحق وراه ابطال قوم — او فرسان تر دابه سبايا
ترا ادناهم مقابيس العجاج — علوي كان يبس الشفايا
والي من وراهم صلب يام — نعم القوم الى وردوا ضمايا
جميع حرموا نقل السلاح — غير اسيوف هندكا الحنايا
ترا ميعادهم طلعة اسهيل — نب امبارك عيد الونايا
الى منه مشى يمشي وراه — اعتوب عادته ذبح الشفايا
وهو جيدومهم درع وثيق — وهو حلال عسرات اللوايا
وكاله كيلة ماعيب ذيك — تضيق ابها الفيافي والثنايا
ابجزمة ضاري غضب حقود — اشفيه من حنق نفسه لظايا
ومشواره الى برزان رامس — حلف دونه فلا يسمع حكايا
وبالله اعتماده والتكاله — ولا له غير معبوده حظايا
وتم الجيل والمولى عوين — وصلى الله على سيد البرايا

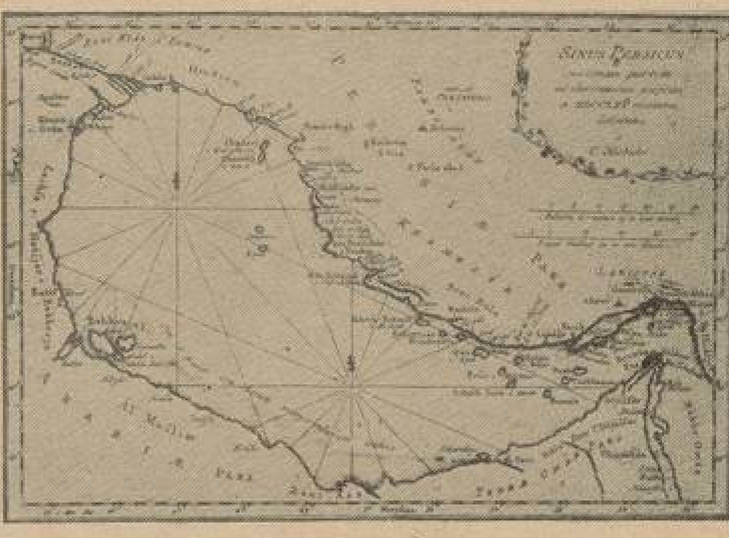
موكب الشيخ مبارك

بدأ سليمان الرندي ينادي بصوته الجهوري (بالك بالك) ايذاناً بتحرك موكب الشيخ مبارك الصباح من القصر والذي سيمر بسوق التجار بعد قليل فوقف الناس على ابواب دكاكينهم اجلالا واحتراماً . وقفوا جميعهم الا واحداً لم تحركه اصوات الرندي لانه كان مشغولا عنه ،

مر الموكب ، فحانت التفاته من مبارك الى هذا الرجل الذي لم يقم كما قام غيره . فاسرها مبارك في نفسه . واصل الموكب سيره واستقر مبارك في مجلسه ونودي على القهوة النداء التقليدي قهوه . قهوه . ثم نادى الشيخ مبارك على احد الخدام واسر اليه كلاماً ذهب الخادم على اثره مسرعاً ثم عاد يحمل كيساً من الدراهم علم الناس بعد ذلك انه يحتوي على الف روبيه وان هذا المبلغ ماهو الا غرامة اخذها الشيخ مبارك على سبيل الاقتراض من التاجر المعروف الحاج خليل القطان ذاك الرجل الذي اشغله تعداد الدراهم عن القيام لموكب الشيخ مبارك .

الاخشاب وصناعة السفن

ان أول من بدأ بجلب الاخشاب الضخمة لصناعة السفن الشراعية بمختلف أحجامها هو الشيخ أحمد بن رزق الاسعد وكان ذلك في مطلع القرن الثالث عشر هجري ومن بين هذه السفن التي تصنع في الكويت من ترتاد سواحل أفريقيا والهند ويقودها ربانه من أبناء الكويت .



خريطة للخليج العربي كما رسمها كارستن نيبور عام ١٧٦٥

أول مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية

أول مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية في الكويت هي المدرسة التي انشئتها الارسالية الامريكية للتبشير سنة ١٩١٧ والحقتها في المستشفى وصار المدير والمعلم الاول فيها القس كالفرلي يعاونه في هذه المهمة رجل من أهل الموصل من مسيحي العراق يدعى (جرجس سلو) .

فالتحق بها كثير من الشباب امثال السيد عبد الرزاق رزوقي وعبد اللطيف محميد والسيد عبد الصمد السيد احمد زاده . والسيد عبد القادر السيد محمد وماجد بن صالح الفودري وسليمان المسلم وغيرهم .



لفيف من طلاب المدرسة القداما وقد أخذت هذه الصورة عام ١٩٢٠

وما كادت هذه المدرسة تفتح ابوابها لاستقبال الدفعة الأولى من طلابها حتى قامت الضجة حولها حينما بدأ بعض الجامدين من ادعياء العلم حملاتهم الشعواء في الجوامع وفي المجالس على المنتسبين اليها من الشباب وحتى ذويهم لم يسلموا من هذه الحملات لانهم سمحوا لابنائهم بالانتساب اليها واصدروا فتوى بتحريم الدراسة فيها وكاد ينفرط عقد هذه المدرسة لولا ثبات بعض الشباب بوجه هذه الزوبعة وعدم التفات اولياء امورهم لهذه الحملات التي لامبرر لها سوى دافع الجهل .



بعض خريجي المدرسة القدماء يتوسطهم الشيخ فهد السالم والقس كالفرلي
وقد أخذت هذه الصورة عام ١٩٥٥

وكان اول المتفوقين في هذه المدرسة هو السيد عبد الرزاق رزوقي الذي برز فيما بعد على المسرح السياسي في الخليج العربي ونال وسام (...) من حكومة الهند تقديراً لكفائته .



اقس كالفرلي

أول وسام

أول أمير من امراء الكويت ينال وساماً رفيعاً من أحدا الدول هـو الشيخ مبارك الصباح . نال الوسام المجيدي مكافأة وتقديراً له من الدولة العثمانية على معونته لها على أثر الحريق الهائل الذي التهم مدينة الاستانة وتشرد الالوف من سكانها فقد تبرع الشيخ مبارك بمبلغ خمسة آلآف ليرة عثمانية . قدمها بواسطة الحاج سعود الخالد الخضير في البصرة وكان ذلك عام ١٣٢٩ هـ وفي شعبان من هذه السنة قدم الكويت وفد من البصرة برآسة مفتي البصرة حسين جلال بك ليقوم بتقديم الوسام الى الشيخ مبارك وتقليده إياه فاقيم لهذه المناسبة احتفال كبير أمام قصر السيف وهذا الوسام هو ارفع وسام تمنحه الدولة العثمانيه للشخصيات الكبيرة.

ولقد ابدع شاعر العرب الكبير معروف الرصافي في وصف هذا الحريق حينما قال :

أم الطفل في مشهد الحريق

ما للديار تراءى وهي أطلال — هل خف بالقوم عنها اليوم ترحال

كانت بها السمرات الخضر زاهية — واليوم لاسمر فيها ولا ضال

ما بالها وهي اقفاص مبعثرة — تنير فيهن ابكار وأصال

هل هد بنيانها من فوق صاعقة — أو هد بنيانها من تحت زلزال

بل قد عفتها ولم تترك بها أثرا — ريح لها من لهيب النار اذيال

شب الحريق بها ليلا مسندة — فما أتى الصبح إلا وهي أطلال

اثارت النار في اطرافها رهجاً … من الدخان كأن النار أبطال
حتى حكت معركاً خرت بساحته … صرعى بيوت وأموال وآمال
دار السعادة أمست من تحرقها … دار الشقاء وقد ضاقت بها الحال
ترنوا الى البحر ترجو نقع غلتها … لحظ المهجّر إذ يبدو له الآل
تنهال كالرمل بالنيران ادؤرها … حتى تكاد لها الأرواح تنهال
ياريح مهلا فلا تذري الرماد بها … ان الرماد الذي تذرين اموال
قد رحت للحي مذعورا ايممه … ولي عن الزمر الباكين تسأل
وفي العراص ديار القوم خاوية … وفي الشوارع نسوان وأطفال
جلسن والشمس فوق الراس دانية … وللغبار بعرض الحي تجوال
ولا خمار فيرددن الغبار به … ولا يقيهن حر الشمس سربال
حتى وقفت وقلبي كله جزع … وأدمعي لجج طوراً وأوشال

* * *

ما أنس لا أنس أم الطفل قائلة … وفوق وجنتها للدمع تهطال
إني تجردت من دنياي حاسرة … مالي سوى طفلي الباكي بها مال
أي امرىء بعد هذا اليوم ذي جدة … يعولني حيث لا زوج ولا آل
أودى الحريق بدار كنت أسكنها … وكنت من بعضها للقوت اكتال
واليوم أصبحت لا دار ولا وزر … آوي إليه ولا عم ولا خال
ان الحريق خبت نيرانه ومضت … وما خبت في فؤادي منه أوجال
يا رب رحماك إني اليوم عاجزة … عما دها وبظهري منه أثقال
يا رب قد ضقت ذرعا بالحياة فما … أدري حنانيك ربي كيف أحتال

★ ★ ★

وعندما قد شجاني من مقالتها لفظ يقطعه في البين أعوال
دنوت منها قليلا وهي باكية ومن بكاها بقلبي هاج بلبال
حتى وقفت وإيناساً لوحشتها حنيت رأسي وحني الرأس اجلال
وقلت يا أخت لا تستيئسي جزعاً فانما الدهر ادبار واقبال
أتجزعين ابتئاساً بين أظهرنا وكلنا عنك للبأساء حمال
مالي أراك بعين اليأس باكية كأن أمرك عند القوم اهمال
ألست من أمة أيدي الرجال بها قد فك عنهن بالدستور اغلال
حتى لقد أصبحوا أبناء واحدة في المرزئات وهم في الحكم أشكال
مستعصمين بحبل من اخوتهم يسموا بهم لاملا فضل وافضال
أمسى التعاضد كالحصن الحصين لهم إذا تصادم بالأهوال أهوال
فاستبشري اليوم فيما مس من ظماء بان وردك عند القوم سلسال
وان حقك عول في مساكنهم وما هم باداء الحق بخال

★ ★ ★

تلك التي قد شجتني في مقالتها وكم لها في نساء الحي أمثال
فهل يصدق قومي ما ظننت بهم حتى تقوم لهم في المجد افعال
فالمجد يدرك مرماه البعيد فتى رحب الذراعين طلق الكف مفضال
وأكثر المال حمداً ما يمان به من عضهم من نيوب الدهر اقلال
يا قوم هذي سبيل العرف واضحة فليمض فيها بكم وخد وارقال
ومن تك الحال فيها لا تساعده قد يسعد النطق ان لم تسعد الحال

اول مستشفى

مابين عام ١٩٠٠ و ١٩٠٣ م قام القس صموئيل زويمر والقس فريد بارني من رواد الأرسالية الامريكيين في الخليج بعدة زيارات بقصد التعرف والاطلاع وهما أول من زار الكويت من رجال الدين المسيحي .

وفي عام ١٩١٠م قدم الكويت كلا من الدكتور (جون فان إس) والدكتور (ارثوركي) بنت بناء على دعوة من الشيخ مبارك الصباح عند مقابلته للدكتور جون بنت عام ١٩٠٩ في (الفيليه) لسكنى الكويت ومباشرة الاعمال الطبية .

وحين وصولها استاجرا بصفة موقتة ديوانية (آل بودي) الواقعة خلف قيصرية ابن رشدان الى الشرق منها وقام الدكتور جون بنت بتهيئة مايلزم من الدواء والعلاج والعقاقير الطبية والدكتور جون بنت هذا هو أول طبيب عمل في الكويت من قبل الارسالية الامريكية وعند افتتاح هذا المستشفى الصغير لم يهتم له الناس في بادىء الأمر وصاروا يسخرون ويتهربون منه وحتى الشيخ مبارك نفسه لم يكن على ثقة منه . فقد ارسل حصاناً له الى هذا المستشفى لمعالجته على سبيل التجربة ليتأكد من فائدته . ومن المعروف ان معالجة الحيوانات لاتتم الا بواسطة دكاترة مختصين بامراضها ولكن الدكتور بنت ادرك أن التمشي مع الواقع خير ضمان لنجاح المهمة التي من اجلها قدموا هذه البلاد . كان هذا الحصان

مصاباً بدمل كبير في فخذه فاجرا له عملية جراحية بان شق الدمل واخرج منه المادة المتعفنة ثم داواه ولفه ولم تمض على هذه العملية سوى بضعة ايام حتى شفى الحصان تماماً .

وتعتبر هذه أول عملية جراحية قام بها هذا المستشفى . وبعد ذلك أرسل احد خدامه وكان مريضاً وطلب معالجته فعولج وشفى الخادم ايضاً . وهنا بدأت الثقة بهذا المستشفى تتسرب الى نفوس الناس . هذه القصة يرويها لنا الدكتور(سكدر) كبير اطباء هذا المستشفى عند سؤالنا له عن اول عملية جراحية قام بها هذا المستشفى .

وفي عام ١٩١١ م سمح للارسالية بشراء الارض اللازمة للمستشفى فاخذت في البحث عن الارض الصالحة فوقع اختيارها على التل الصغير القريب الى الساحل والواقع في الجهة الغربية من البلدة فاشترتها من الشيخ مبارك بمبلغ بسيط جداً مساعدة منه لهذا المستشفى واعطاهم صكا بها وشرعت الارسالية في البناء وعند حلول عام ١٩١٣م تم تشييد أول مستشفى في الكويت وقد بنى من الخرسانة المسلحة بالحديد وبلغت تكاليفه ٦٠٠٠ دولار وفي عام ١٩٢٤م سجلت الارسالية بان حوالي خمسة الاف شخصاً قد عولجوا وان حوالي مائة عملية جراحية قد اجريت في كلا من مستشفى الرجال والنساء . وان اول طبيب عمل في هذا المستشفى هو الدكتور ستانلي ملري ومكث يعمل في هذا المستشفى الى ان تقاعد سنة ١٩٤١م وفي ٣ جنيوري سنة ١٩٥٢ توفي الدكتور ستانلي ملري في الكويت بعد ان وقع بمرض لم يمهله كثيراً وقد وارى زملاءه واصدقاءه جثمانه في المقبرة المسيحية .

وفي عام ١٩٥٤م بات من الضروري لدى الأرسالية هدم مستشفى الرجال القديم وذلك تمشيا مع مشاريع الكويت الانشائية . وقد بوشر العمل ببناء جديد على نفس الموقع القديم تخليداً لذكرى الدكتور ستانلي ملري الذي عمل في الكويت حوالي ٢٨ سنة بروح الخدمة الصادقة والمحبة الحقيقية .

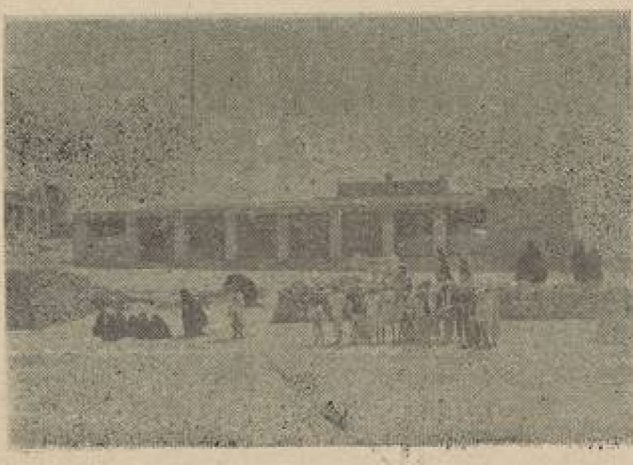


ولد تشارلز ستانلي كارلند ملري بلندن ، انكلترا في ١٨ اكتوبر من عام ١٨٧٦ وتلقى علومه في انكلترا وفرنسا :

وحين نمت اليه انباء المذابح الارمنية ، التحق بجماعة من أصدقاء ارمينيا وعكف على مساعدة اولئك البائسين وفي تركيا كان ملري الشاب يعمل تحت تأثير الدكتور شبرد الشهير بمستشفى الارسالية الاميركية الكائن في عينتاب ، وكان هذا التأثير مما حفز ملري على التصميم لاعداد نفسه كطبيب من اجل خدمة المسيح في الشرق العربي ، وبناء عليه التحق بكلية الطب الجراحي بفيلادلفيا وقد حاز على شهادة الطب في عام ١٩٠٥ وبعد انتهاء مـدة تدريبه تزوج من السيدة بسي لندن وهي من اهالي فيلادلفيا ، وكان الزوجان الشابان ممتلئان بروح التبشير فانخرطا في اعمال الارسالية الاميركية في الخليج العربي في سنة ١٩٠٦ .

مستشفى النساء

عندما قدمت الارسالية الامريكية الى الكويت وشرعت في بناء المستشفى لم يكن في نيتها بناء مستشفى خاص بالنساء لان الفكرة كانت مقتصرة على تأسيس مستشفى واحد فقط يشترك فيه الرجال والنساء . الا ان الارسالية أدركت فيما بعد ان من الضروري تأسيس مستشفى خاص بالنساء الى جانب مستشفى الرجال تمشياً مع واقع الكويت . لانها رأت ان المرأة الكويتية كانت تعيش اذ ذاك في وضع لايسمح لها بتلقي العلاج في مستشفى الرجال وعلى ايدي اطبائه . وان هي تساهلت في الامر بسبب دوافع المرض فان هناك من ينكر عليها ذلك ويقف في طريقها ولو ادى المرض بها الى الهلاك فأسست المستشفى عام ١٩٠٤ على شكل عيادة بسيطة . ريثما يتم البناء الجديد وفي عام ١٩١٧ اقيم البناء



وكان هدف الارسالية الامريكية من وراء ذلك هو تكامل المهمة التي قدموا الكويت من اجلها وتوفير الدواء والعلاج لجميع افراد الشعب ذكوره واناثه . وان أول طبيبة باشرت العمل في هذا المستشفى هي الدكتورة (البنور) كالفرلي التي اختارت لنفسها فيما بعد (خاتون حليمه) ليسهل مخاطبة الناس لها .

وتقول خاتون حليمة ان اول امراة تلقت العلاج هي جارية سوداء كانت مصابة بقرح كبير في ركبتها ولما سئلت عن اسمها واسم والدها لقيده في سجل المستشفى الجديد اجابت بان اسمها (مبروكة) اما والدها فلا تعرفه لانها اختطفت من السودان وهي طفلة واحضرت الى الكويت . هذا هو اول مستشفى نسائي في الكويت وهذه هي اول امراة عولجت فيه .



الدكتورة (الينور) كالفرلي مع زوجها واولادها

الاسمنت

الاسمنت في الكويت اليوم هو المادة الرئيسية في البناء بعد ان كان البناء الى ماقبل خمسين عاما مضت مقتصراً على الطين والجص والصخور البحرية والسقوف الخشبية (الجندل والحصر) وفي عام ١٣٣٠ بدأ الاسمنت يدخل الكويت وان أول من جلبه هي الأرسالية الامريكية وكان في براميل من الخشب جلبته خصيصاً لبناء المستشفى وهي أول من استخدمت هذه المادة في البناء ثم بدأ الكويتيون يدركون اهمية هذه المادة من حيث الصلابة والقوة فأخذو يستعملونها لبناء الحمامات المنزلية وصواريج مياه الامطار ولكن على نطاق محدود ولا يستعمله الا الاغنياء لارتفاع ثمنه وتكاليف نقله .



مدخل شارع البلدية

الكهرباء في الكويت

ول مولد كهربائي عرفته الكويت هو الذي اشتراه الشيخ مبارك الصباح من الهند ووضعه في قصر السيف لانارته وكان يديره رجل هندي احضر معه لهذه الغاية ويعاونه في ادارته شاب هندي آخر يدعي الحاج عباس الذي التحق فيما بعد بورشة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح الخاصة وفي زمن الشيخ سالم المبارك اشتراه الشيخ خزعل أمير المحمرة ووضعه فى قصره الواقع في اقصى الحي الشرقي للبلدة (المتحف الوطني) الآن ثم باعه الشيخ كاسب بن الشيخ خزعل لاحد الكويتيين بمبلغ الفين روبية .

* * *

وان أول تيار كهربائي بدأ يدخل البيوت والدكاكين كان في يوم ١٩٣٤/٤/١ م .



قصر السيف

مبارك الصباح
وأول معاهدة حماية

ان الحديث عن مبارك انما يعني الحديث عن الكويت والمتحدث عن الكويت لايلبث أن يجد نفسه في صميم الحديث عن مبارك الصباح وان عصر الشيخ مبارك قمين به ان يشكل الحد الفاصل بين ماضي الكويت وحاضرها لانه عصر مليء بالحوادث الجسام والمفاجآت العظام ومليء بالمصائب والآلام مما لايتسع لذكره المقام ، ففي عصره وثب ابن السعود من ملجأه في الكويت وانقض على خصومه آل رشيد مغتصبي عرش آباءه واجداده وانتزعه منهم بعد ان فتك بعميلهم « عجلان » ، وكان للشيخ مبارك الدور الرئيسي في انجاح هذه العملية . وفي عصره حدثت معركة الصريف التي تعد من اكبر المعارك واشهرها في التاريخ الحديث اشتركت فيها معظم القبائل وقادها بنفسه لمحاربة بن رشيد وفي عصره بلغ تنافس الدول الكبيرة على الكويت ذروته فكانت النتيجة لصالح الاسد البريطاني وفي عصره شاهد أهل الكويت النفوذ التركي وهو ينحسر عن بلادهم ليحل محله النفوذ البريطاني وشاهدوا اميرهم مباركا وهو يوقع اول معاهدة من نوعها مع احدى الدول الاجنبية فاصبحت بلادهم بموجبها تحت الحماية الانكليزية وفيما يلي النص الكامل لهذه المعاهدة :

المعاهدة مع حاكم الكويت في ٢٣ جنوري ١٨٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصود من تحرير هذا الصك الحقانية المعتبر انه قد تحقق العهد والقبول بين كرنل ملكم جان ميد ادين ستاف كار باليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى من جانب الدولة البهية القيصرية في طرف وجناب الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت في الطرف الثاني بأن جناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه واختياره يعطي العهد ويقيد نفسه وورثته وأخلافه الى الابد بأن لايقبل وكيلا أو قائم مقام من جانب دولة او حكومة في الكويت او في قطعة اخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الأنكليس ولا يفوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون قطعة من اراضيه الى دولة او رعية احد من الدول الأخر بغير ان يحصل الاجازة اولا من الدولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الارادة وهذه المقاولة ايضا تشتمل على كل قطعة في اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالا في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولأجل اشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة كرنل ملكم جان ميد ادين ستاف كار باليوز جلالة ملكة البريطانية العظمى في خليج فارس وجناب الشيخ مبارك الاول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الأنكليس والثاني منهما من جانب نفسه وورثته واخلافه كل واحد منهما بمحضر الشهود وضعا صحيحهم في هذا

اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٦ مطابق ٢٣ جنوري سنة ١٨٩٩ .

توقيع
مبارك الصباح

توقيع
الكولونيل ميد
المقيم السياسي في الخليج الفارسي

توقيع
محمد رحيم بن عبد النبي صفر

توقيع
الكابتن وبكهام هور

توقيع
كالكوت كاسكن

توقيع
كرزن أوف كدلستون
نائب الملك والحاكم العام في الهند

صودق عليها من قبل سعادة نائب الملك والحاكم العام في الهند في قلعة وليام في السادس عشر من فبروري ١٨٩٩ .

ختم
دبليو جي كننغهام
سكرتير حكومة الهند
للشوون الخارجية

وفي عصره هددت تركيا بضرب الكويت بالمدافع واحتلالها واعتقال اميرها بسبب عقده هذه المعاهدة وكادت تنفذ تهديدها لو لم تبادر بريطانيا وترسل احدا قطعها البحرية الى مياه الكويت وينذر قائدها البارجة التركية (زحاف) بمغادرة مياه الكويت .

وكما ان عصر الشيخ مبـــارك مليئاً بمثل هـــذه الحوادث كذلك كان مليئاً بوسائل التطور واحدث ماوصل اليه العقل البشري من الآلات والمخترعات في عصره عرفت الكويت الكهرباء والسيارة وآلة تسجيل الصوت والكاميرا والحاكي والمراوح الغازية وآلة صناعة الثلج والطحين ومكائن الخياطة وغير ذلك مما سيطالعـــه القراء في هذا الكتاب .



منظر لاحد الشوارع في الكويت

الاسطول البريطاني يطارد سفينة شراعية كويتية

فتفلت منه بحيلة بارعة

كانت مسقط حتى قبيل الحرب العالمية الاولى قاعدة هامة تنطلق منها تجارة الاسلحة من كل نوع . ومركز تجاري رهيب يتولاه ويرعاه تجار وعملاء فرنسيون وجدوا من هذه التجارة مكسباً عظيماً وموردا ضخما .

أما بريطانيا فانها كانت تنظر إلى تفشي هـذه التجارة في بلدان الخليج العربي وبقية البلدان العربية الاخرى بعين القلق والحذر الشديد ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تعمل شيئاً خوفاً من اغضاب حليفتها فرنسا . وليس أمامها من عمل سوى أن تترصد السفن المحملة في عرض البحار ومصادرة شحناتها وفرض الغرامات على اصحاب هذه السفن .

أفاق تجار وعملاء هذه المادة فرأوا انفسهم امام هذا الوضع المضاد الجديد فخشوا ان تضعف هذه التجارة ويعتريها الوهن والكساد .

فلا بد إذاً من عمل فعال لانقاذ هذه التجارة من التدهور فلم يجدوا خيراً من أن يأمروا أصحاب هذه السفن برفع العلم الافرنسي فوق سفنهم ليتفادوا اعتراض الاسطول البريطاني لهم .

ثم رأت بريطانيا في آخر الامر ان تقدم على عملية شراء واسعة لهذه



الحاج عباس النخي

الاسلحة بسعر البيع شريطة ان توقف هذه التجارة نهائياً وكان لها ما أرادت وعلى الاثر أصدرت السلطات البريطانية أمراً بمنع المتاجرة بالاسلحة من أي نوع كان منعاً باتاً وصدف عند صدور هذا القرار وجود سفينة شراعية كويتية عائدة للحاج معرفي محملة بالاسلحة وربانها رجل يدعى الحاج عباس النخي راسية في الميناء بحمولتها وهي على أهبة الابحار فخشي ربان السفينة ان يشمله هـذا المنع وأن تعمد السلطات هناك إلى تفريغ حمولتها ومصادرتها وربما مصادرة السفينة فرأى ان الفرصة سانحة للابحار والهرب بسفينته .

وما كادت السلطات البريطانية تعلم بأمرها حتى أرسلت طراداً يقتفي أثرها ويعود بها إلى الميناء فأدركها الطراد في عرض البحر وكان الوقت ليلا شديد الظلام فحاصرها في أحد الجيوب البحرية ولما شعر ربان السفينة بالخطر المحدق بسفينته عمد إلى حيلة لم تخطر ببال أحد فقد أشعل سراجا وشده إلى لوح كبير من الخشب وأنزله على سطح البحر ثم واصلت السفينة سيرها تحت جنح الظلام . أما الطراد البريطاني فظل في مكانه يراقب السفينة التي لم تكن سوى خشبة عليها سراج وبهذه الحيلة البارعة التي تفتق عنها دماغ هذا البحار الجريء تمكنت السفينة من الافلات والهرب من الطراد ووصلت إلى الكويت بحمولتها سالمة .

قصة الحرامي الذي دخل بيت الشيخ

كاسب ولم يسرق

استيقظ الشيخ كاسب بن الشيخ خزعل على حركة واصوات غير عادية في حوش البيت فسئل عن الخبر وقيل له ان لصوصا دخلو البيت وسرقوا سلاح الغلمان وعلبة حلي ومجوهرات زوجة الشيخ كاسب فاستغرب الشيخ كاسب ذلك لأنه من غير المعقول ان احداً مهما كان يتجرا على منزله : فكيف حدث هذا ؟ ! جاء الشيخ كاسب الى مجلس الشيخ مبارك وهو في أشد حالات الانزعاج فاعلمه بالحادث فتعجب هو الآخر ولكنه طمأنه واوعده التحقيق في الأمر .

وعند الظهيره أمر الشيخ مبارك أحد الخدام ان يذهب ويحضر له رجلا يدعى (عيد المرتكى) وارسل خادماً آخر ليحضر له (محمد العواد) طلبهما مبارك لمراقتهما في المهنه وجرأتهما النادرة في أقتحام البيوت الكبيره فسئلهما الشيخ مبارك كل على انفراد وهددهما ان لم يقولا الصدق .

مبارك للمرتكى - اين كنت ليلة البارحة ؟

المرتكى - في بيتي الى الصباح

مبارك - هل كان محمد العواد معك ؟!

المرتكى - نعم الا أنه ذهب عند منتصف الليل ثم عاد

مبارك - الا تعلم اين ذهب ؟

المرتكى - لا اعلم

ثم امره بالخروج من الغرفة ونادى على محمد العواد

مبارك - اين كنت ليلة البارحة ؟

العواد - في بيت عيد المزيجي وعند منتصف الليل خرجت وذهبت الى بيت الشيخ كاسب

مبارك - انت الذي سرقت منهم السلاح والذهب ؟

العواد - انا ولكني لم اسرق شيئاً ، والذي توهموا سرقته هو موجود لديهم في دار التبن في بيتهم

مبارك - شنهو قصدك بهذا العمل ؟

العواد - قمت بهذا العمل لأنني سمعت من احدهم قولاً اهاجني واثار غضبي

مبارك - وما الذي سمعته ؟

العواد - بينما كنت ماراً قرب بيت الشيخ كاسب واذا باحد اقارب الشيخ واقفاً عند الباب وقد احاط به الغلمان وهو يقول لرئيس الغلمان (الكويت ما فيها من الرجال غير مبارك) فاحببت ياطويل العمر ان امزح معهم .

مرامي يتراهن على السرقة

في الكويت فيخسر السرقة والرهان

في صبيحة احد الايام فتح احد التجار دكانه الواقع في سوق التجار وبالدهشته عندما رأى ثغرة كبيرة في سقف الدكان ورأى اثاث الدكان على غير ما يعهد فتفقد الدكان فوجد ان مايقرب من الف ليرة ذهبا قد سرقت ومعها بعض الوداع فأخـــذ يصيح وينادي وتجمهر الناس حول الدكان وذهب الرجل فوراً الى الشيخ مبارك واخبره الخبر فأرسل معه رجلا (مريا)(١) وبعض الخدام وفحصوا الدكان فتبين لهم ان السارق اقتحم الدكان من البيت الواقع خلفه وفتشوا البيت تفتيشاً دقيقاً علهم يهتدوا على أثر يدلهم على السارق فلم يجدوا . وعند خروجهم من البيت رأى احدهم سيخاً حديث الصنع ملقى على احد جوانب الدهليز فأخذوه وجاؤا به الى الشيخ مبارك . فقال الآن مسكنا رأس الخيط وعلينا ان نصل الى نهايته فأمر احد الخدام ان يذهب به ويعرضه على الحدادين واحداً واحداً فانكروا جميعهم انهم صنعوه . وبعد ايام قليلة ومبارك لايهدأ له بال . تذكر احد الخدام ان حداداً واحداً لم يعرضوا عليه السيخ . هذا الحداد كان منعزلا عن بقية الحدادين فعرض عليه السيخ فاعترف بانه صنعه قبل عشرة ايام لرجل من اهل البصرة وانه يعرفه لو رآه فاستصحبه

---

(١) المري : من بني مرة وقد اشتهروا في اقتفاء الاثر .

الخادم معه وصارا يطوفان المقاهي والاسواق وغيرها متنكرين فوجداه قاعداً في احد المقاهي وهو يدخن الناركيله ففاجأه الخادم بعنف واقتاده الى الشيخ مبارك واخذ في التحقيق معه فاعترف بالسرقة دون اي تردد وانها موجودة لديه دون نقصان ولكنه قال للشيخ مبارك . المسئلة ياطويل العمر ليست مجرد سرقه فقط بل هناك ماهو اكبر من السرقة بالنسبة لي !!

قال الشيخ مبارك وكيف ؟

قال الحرامي : انا ماكنت افكر في يوم من الايام بالمجيء الى الكويت لولا ان زملاء لي في المهنه كنا في حديث وجدل طويل حول الحرامية والاغلاط التي يرتكبها الحرامي اثناء السرقة وتؤدي به اخيراً الى السجن واستمر الحديث وطال الجدل الى ان قال احدنا توجد بلدة لا عيشة للحرامية فيها مها اوتوا من مهارة في اخفاء الاثر هذه البلده هي الكويت وان السارق لايستطيع الافلات من قبضة أميرها مبارك وعقابه .

وكنت ياطويل العمر صامتاً لا اتكلم طوال هذا الحديث ولكن عندما سمعت هذه الجملة خرجت من صمتي وقلت متحدياً . انا مستعد للرهان على ان اذهب الى الكويت واسرق سرقة كبيرة ثم ابقى فيها بعد السرقة شهراً كاملا دون ان يشعر بي احداً وهنا انعقد الرهان بيننا وجئت الى الكويت من اجل كسب الرهان لا من أجل السرقة .

اول سيارة



ان اول سيارة عرفتها الكويت ودرجت على ارضها هي السيارة التي اهداها الشيخ قاسم بن محمد ال ابراهيم التاجر المعروف واحد ملاكي مقاطعة الدوره الى امير الكويت الشيخ مبارك الصباح سنة ١٣٣٠هـ وهي من نوع (مناروا) وهذه السيارة لم يستعملها الشيخ مبارك الا قليلا وفي بعض المناسبات بسبب وعورة الطرق وضيقها ولانها سيارة بدائية غير مكتملة اسباب الراحة كما هي حال السيارات اليوم. ولاهداء هذه السيارة قصة طريفة وهي ان احد تجار الكويت كان قد اودع بعض اللآلىء عند الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز البراهيم المقيم في بومبي (الهند) فاخذ في مماطلته حتى يئس من الحصول عليها . وعلم فيما بعد سر هذه المماطلة وهي افلاس الشيخ عبد الرحمن فاسقط في يده فشكا حاله وما اصابه للشيخ مبارك الصباح الذي سارع بدوره وكتب الى الشيخ قاسم البراهيم يامره برد الامانه من ابن عمه الى صاحبها او دفع ثمنها والا عمل من جانبه ما يراه مناسبا وقطع كل اتصال له مع اهل الكويت فخاف قاسم وقرر السفر الى الكويت ومقابلة الشيخ مبارك واستصحب

معه بعض الهدايا الثمينة ومن بينها هذه السـيارة التي لاقت استحساناً وقبولاً كبيرا من قبل مبارك ورغماً عن هذا كله فان مباركا لم يبد اي تساهل في مسألة حق التاجر الكويتي بل سعى جهده للتوفيق بينهما واستخلاص حقه كاملا، وقبل الخروج من موضوع اول سيارة لا بد من الاشارة الى هذه النادره وهي ان رجلا يدعى مبارك بن عبد الله ابو جروا اعطى سائقها (علي حسين ابو خنفر) ليرة ذهب على ان يسمح له بركوب السيارة ويطوف به في قيصرية التجار ولما اقبلت السيارة وهي تزمر خرج الناس من دكاكينهم ووقفوا احتراماً كعادتهم عند مرور موكب الشيخ مبارك ضانين انه موكب الشيخ مبارك فكانت نادرة ضحكت لها الكويت برهة من الزمن وصارت حديث المجالس والاندية ولما سمع الشيخ مبارك بهذه الحادثة استدعى اليه السائق والرجل وجلدهما.

اما أول سائق لها فرجل هندي احضر خصيصاً لقيادتها وعين معه شاب كويتي يقال له (علي حسين ابو خنفر) ليعلمه السياقه وصار سائقها فيما بعد وهو اول سائق في الكويت

تاريخ الاحتكار واول محتكر في الكويت

اول اتفاقية احتكارية في الكويت هي التي منحها الشيخ مبارك الصباح الى محمد غلوم بو شهري وتقضى هذه الاتفاقية على ان يدفع الطرف الثاني الذي هو محمد غلوم بو شهرى لصاحب السمو مبلغ الف وستماية روبية كل سنة على ان يكون له الحق دون غيره في شراء مصران الذبائح.
ولكن هذه الاتفاقية لم يمضي عليها الا القليل حتى اندامت نيران الحرب

العالمية الاولى فتوقف الطلب على شراء المصير وبعد الحرب مباشرة عاد الطلب على شراء المصير بكثرة لأنه من المواد الغذائية الهامة عند الغربيين ويعزى كثرة الاقبال عليه الى الظروف السيئة التي خلقتها الحرب وانعدام اكثر المواد الغذائية من الاسواق وارتفاع اثمانها . وبعد مرور عدة سنوات من تولي الشيخ احمد الجابر على الحكم تقدم الى الكويت تاجر يهودي من اهالي عبادان يقال له (عزرا علفي) وعقد اتفاقا مع ملا صالح سكرتير الامير على ان يتولى شراء المصير مقابل خمسة آلاف روبية سنويا . ولكن الحظ لم يكن حليفا لهذا المقاول الجديد فاصيب باضرار جسيمة قدرت بنحو خمسين الف روبية . ثم عاد محمد بو شهرى مرة ثانية وجدد اتفاقه مع ملا صالح وظلت هذه المقاولة سارية المفعول حتى سنة ١٩٣٨ حيث اصدر المجلس التشريعي مرسوماً يقضي بالغاء جميع الاحتكارات ومن بينها هذه المقاوله وفيما يلي نص الكتاب المقدم من المجلس التشريعي الى محمد غلوم بوشهرى .

حضرة الاخ محمد غلوم المحترم

بعد التحية

من خصوص امتياز المصير الممنوح لكم اصبحت حقوقه والمراجعات عنه منوطة بمجلس الامة التشريعي ارجو ملاحظة ذلك

٢٢ ج ١ ٥٧

رئيس مجلس الامة التشريعي

[illegible]

ذكاء الشيخ مبارك

ضج الاهالي من ارتفاع اسعار اللحوم من عشر انات ثمن الوقية الى اثنى عشر آنه واشتكوا ذلك الى الشيخ مبارك فواعدهم خيراً وطمأنهم بانه سوف يعمل على تخفيض اسعاره ولما انصرفوا من عنده استدعى اليه جميع باعة اللحم (القصاصيب) واصدر اليهم امراً مشدداً بأن يكون سعر وقية اللحم روبية وثمان انات والمخالف يعرض نفسه للعقاب الصارم وفي صبيحة اليوم الثاني فوجيء الاهالي بهذا السعر الغريب فاشتد سخطهم على الشيخ مبارك.

وما كادت اخبار هذا الغلاء تنتشر خارج الكويت حتى اخذت آلاف الاغنام ترد الى الكويت من كل حدب وصوب فهبطت من جراء ذلك اسعار اللحوم الى اقل من المعتاد وعم الرخاء البلد وحينئذ ادرك الناس مايقصده الشيخ مبارك من رفع اسعار اللحم وتذكروا المثل القائل (سوق الغلا جلاب) .

مبارك الصباح والبدوي

افتقد احد الأعراب (ذلولاً) له وصار يجوب العربان والبلدان بحثاً عنها وبينما هو كذلك في صفاة الكويت اذ وجد ضالته بين غيرها من الابل ينادا عليها في المزاد فذهب مسرعاً الى الشيخ مبارك شاكياً ولما مثل امام الشيخ مبارك داخله شيء من الرعب فبدل ان يقول ابي ذلولي باطويل العمر قال ابي لي عمر باطويل الذلول فضحك الشيخ مبارك والحاضرون وامر بأعادتها له .

---

(١) الذلول: الشابة من اناثى الجمال والاسم مشتق من تذليل الصعاب والبعاد.

مبارك الصباح والبدوي

بينما كان الشيخ مبارك الصباح يتمشى في ردهات قصر السيف المطلة على البحر وكان الوقت ظهراً اذ شاهد بدويا يتجول وحده بين اكوام الحنطة الموضوعة امام الجمرك ويتلفت يمنة ويسرة ثم أقمى حول أحـــد الاكوام وصار يأخذ منها بطرف عباءته فطلب الشيخ من أحد الخدام احضار البدوي في الحال فقال له الشيخ كيف تأخذ من الحنطة بدون علم اصحابها ؟

البدوي : أنا ماشفت عندها أحد وأنا جوعان واخذت منها ماتراه ، فقال مبارك ألا تعلم اني الحارس لأهل الكويت ولاموالهم واني ماوقفت على سطح منزلي في هذه الظهيرة الا لاكون حارساً لهذه الحنطة وغيرها حتى يعود اصحابها فسكت البدوي ثم امر به ان ينقل على سفينة الى بر غضى المواجه للكويت ليعود الى الكويت مشياً على الاقدام عقاباً له .

خارطة الكويت

أول خارطة للكويت هي التي رسمت في مؤتمر لندن المنعقد عام ١٩١٣ من اجل تصفية الخلافات السائدة في ذلك الوقت بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية بشأن امارات الخليج العربي اوضحت في هذه الخارطة حدود الكويت الممتدة من خور الزبير شمالاً حتى رأس القليعه جنوباً على شكل نصف دائرة ورسمت الحدود بمداد احمر وتعتبر هذه الخارطة من الوثائق الرسمية التي تحتفظ بها وزارة الخارجية البريطانية في ملفاتها .

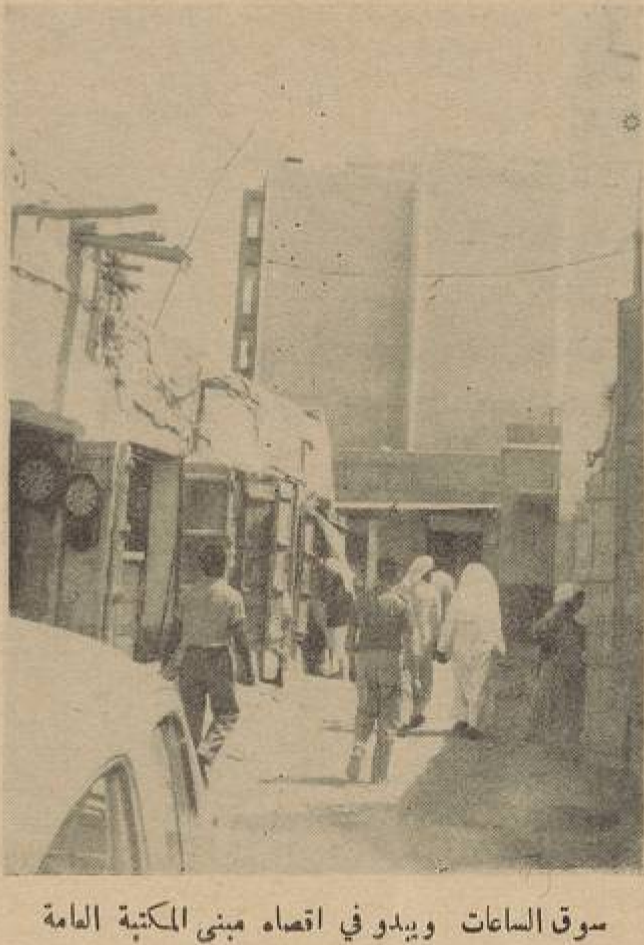
أول آلة لتقطير مياه البحر

أول آلة لتقطير مياه البحر وجعله صالحاً للشرب عرفتها الكويت كانت في عام ١٩١٤م اشتراها الشيخ مبارك الصباح بواسطة شركة «ستريك» للملاحة بمبلغ مائتين وخمسين الف روبية ، وكان هدف مبارك من وراء تحقيق هذا المشروع هو القضاء نهائياً على سورة العطش الشديدة التي تنتاب الكويت بين الحين والآخر وانقاذ الاهالي من الامراض والأوبئة المتفشية بينهم والتي تذهب بالمئات منهم الى القبور وهم في أوج الشباب بسبب تلك المياه العفنة والمليئة بالجراثيم والميكروبات .

وهذا المبلغ الضخم بالنسبة لذات الوقت لم يسخ فيه الشيخ مبارك الا لان هذه القضية كانت شغله الشاغل واخذت من تفكيره مأخذاً كبيراً.

وبعد مدة وصلت المعدات وتم اعدادها وبدء العمل ولكنها وياللاسف لم تعط النتيجة المرجوة اذ ان ماؤها اصبح غير صالحاً للشرب فاوقفت وبدأ الخلاف ينشب حولها بين الشيخ جابر المبارك الذي ولي الحكم بعد أبيه من جهة وبين شركة ستريك للملاحة من جهة اخرى ودارت بين أمير الكويت وبين هذه الشركة مداولات ومذاكرات حول استعادة

ثمنها واعادتها الى اصحابها ولم ينتهي هذا النزاع الا في زمن الشيخ احمد الجابر سنة ١٣٤١ الذي أصر على قلعها من الكويت بتاتاً . واخيرا رأت شركة ستريك كمحاولة اخيرة منها ان تعرض على الشيخ احمد الجابر الصباح التخفيض من ثمنها على ان يقبلها . ولما لم تجد هذه المحاولة نفعا اضطرت الى اعادة ثمنها كاملا وقلعها من الكويت وبهذه الصورة انتهت مشكلة هذه الآلة التي مر عليها ثمانية اعوام .



سوق الساعات ويبدو في اقصاه مبنى المكتبة العامة

صناعة الثلج

أول معمل لصناعة الثلج في الكويت كان لرجل يهودي من أهالي الكويت يدعى الخواجا صالح محلب أسسه سنة ١٣٣٠ هـ على ساحل البحر مباشرة بالقرب من جامع آل خليفة وباشر المعمل انتاج الثلج وتوزيعه بواسطة الباعة في اول صيف هذه السنة وكثر اقبال الناس وازدحامهم على شرائه وبعد مدة قليلة من افتتاحه حدث مالم يكن يتوقعه الخواجا صالح محلب ذلك أن فئة من متعصبي أبناء الشيعة أخذت تنادي جهاراً بتحريم شراء الثلج منه وصاروا يناوؤنه ويضعون العراقيل امامه الامر الذي لم يستطع الخواجا السير بهذا المعمل فاضطر الى اغلاقه وبقي مغلقاً مدة طويلة على أمل ان تهدأ العاصفة ويثوب القوم الى رشدهم ولما لم يجد أملا في اعادة فتحه قرر بيعه . وقيل ان الذي اشتراه منه هو الحاج محمد حسين معرفي . وصناعة الثلج ليست من الامور الغريبة على أهل الكويت فالحاج المرحوم محمد الفوزن المتوفي سنة ١٣١٨ هـ كان يصنع الثلج في بيته بواسطة آلة صغيرة تعمل على النفط وفي كل يوم يبعث منه الى الشيخ محمد الصباح وأخيه جراح ، واهل الكويت يسمون الثلج بـ (البفر)[١] .

---

(١) البفر : تحريف بارف وهو اسم فارسي للثلج .

علم الكويت الاول

من المعروف أن الامبراطورية العثمانية كانت تشمل معظم البلاد الاسلامية والعربية في الشرق وفي الغرب في الجنوب وفي الشمال وان جميع شعوبها تدين بالولاء للسلطان التركي الذي هو خليفة المسلمين القابع في قصره بالاستانة وتخضع له خضوعاً روحياً أعمى . والعلم العثماني يرفرف على كل هذه المناطق تقريباً سواء منها ما هو خاضع خضوعاً كلياً للادارة التركية في السلم والحرب وتابع لها أو ما هو خاضع خضوعاً دينياً فقط كالكويت مثلا والبحرين وقطر ودبي وغيرها .

فالكويت منذ أن وطئت أقدام بني عتبة أرضها حتى الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ لم يكن لها علم خاص بها يميزها عن غيرها وتعرف به وليس بوسعها ذلك . فالعلم العثماني هو علمها في البر والبحر وبدونه لاتستطيع حماية مصالحها وسفنها التي ترتاد أقاصي البحار وفي أوائل الحرب العالمية الاولى وبينما إحدى السفن الكويتية العائدة للحاج حمد العبدالله الصقر تجتاز (الفاو) إذ اعترضت سبيلها سفينة انكليزية كانت مرابطة هناك وصوبت إليها مدافعها وأطلقت عليها بعض القذائف التي مرت من فوقها منذرة إياها بالتوقف فوراً ولما تأكد قائد السفينة من هويتها وأنها عائدة لأحد رعايا الشيخ مبارك الصباح وهو حليف لهم سمح لها بمتابعة سيرها بعد أن طلبوا من ربانها انزال العلم التركي وأن لا يرفعوه مرة ثانية خشية أن تتعرض لخطر

الاغراق من قبل الاسطول البريطاني الذي كثيراً ما يتجول في هذه المناطق .

وبعد هذه الحادثة وبعد محادثات دارت بين الشيخ مبارك والسير برسي كوكس تقرر ابدال العلم التركي بعلم خاص بالكويت ذو لون أحمر وفي وسطه كلمة (كويت) وقيل أن الذي اقترح وضع اسم الكويت هو (السيد عمر الازميري) وفي زمن الشيخ أحمد الجابر الصباح زيد العلم بهذه الجملة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فكان كما تراه في الشكل(٢) .

وفي يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٦١ م أصدر أمير دولة الكويت قانوناً يقضي بأن يكون للكويت علماً يتجاوب مع ما حصلت عليه البلاد من استقلال وتقدم ويكون ذا مغزى عربي عميق يمتد إلى عصور العرب الزاهرة فكان بيت الشاعر العربي صفي الدين الحلي خير صفة لهذا العلم .

بيض صنائعنا سود وقائعنا   خضر مرابعنا حمر مواضينا

وفي يوم الجمعة ١٦ جمادى الآخر ١٣٨١ هـ الموافق ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦١ م رفع العلم الكويتي الجديد على جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية في احتفال كبير أقيم لهذه المناسبة .

أول آلة تصوير

أول آلة للتصوير عرفت في الكويت كانت في عهد الشيخ مبارك الصباح ورأينا هذا مبنياً على الشواهد والاستنتاج وهو الرأي الاقرب الى الحقيقة فلو كانت قبل ذلك الوقت لاستخدمت في التقاط بعض الصور للامراء أو لغير الامراء قبل مجيء مبارك للحكم ومعظم الصور القديمة التي أطلعت عليها لم اجد من بينها صورة واحدة أو منظر واحد قبل عصر الشيخ مبارك ، ويعتقد أيضاً أن دخول آلة التصوير الى الكويت كان بواسطة أحد الرجالات الرسميين أو احد الشخصيات البارزة أما الآلة التي كان يستخدمها الصحفي المعروف صاحب مجلة العمران عبد المسيح انطاكي أثناء اقامته في الكويت فلا نعنيها في بحثنا لانها ليست أول آلة .

أول احصاء تقديري لسكان الكويت

في عام ١٧٦٥م – ١١٨٤ هـ يقول الرحالة الدانمركي « كارستن نيبور » في زيارته لها بانها بلدة يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة لديهم ثمانمائة سفينة يعيشون من التجارة وصيد السمك والغوص بحثاً عن اللؤلؤ أو يسافرون إلى الداخل هرباً من الحر الشديد على شاطىء البحر فان عددهم يتضاءل الى أقل من ثلاثة آلاف نسمة .

وفي عام ١٨٣١م زارها الرحالة ستوكلر وقدر أن عدد سكانها لا يزيد على الاربعة آلاف نسمة . وفي عام ١٨٦٠ عاد عدد السكان إلى أكثر مما كان عليه من قبل .

وبين عام ١٩٠٠م وعام ١٩١٠ قدر عدد سكان الكويت بنحو ٣٥٩٠٠ وانها تحتوى على ٣٠٠٠ بيت و ٥٠٠ حانوت وثلاث خانات وستة مقاهي و ٣ مدارس و ٤ جوامع .

وفي أوائل الحرب العالمية الثانية قدرت دائرة التموين أن عدد سكان الكويت بلغ الثمانون ألفاً . وفي احصائية سنة ١٩٥٧م بلغ عدد نفوس الكويت مائتين وستة آلاف نسمة .

لاول مرة تقف الكويت

الى جانب تركيا عسكرياً وتحارب معها في الاحساء سنة ١٢٨٨

بعد وفاة الأمام فيصل بن تركي آل سعود حاكم نجد ظهر الخلاف واشتعلت نيران البغضاء والخصومات بين ابنائه خصوصاً بين عبد الله الفيصل اكبر الابناء سنا واحقهم بالولاية من غيره وبين اخيه سعود وكلاهما يطمع في الحكم ويريده لنفسه فقامت الحروب بينهما وكثرت الغارات واستفحل امرها وصارت نجد كلها امام حالتين حالة حرب ضروس وحالة استعداد للحرب وعمت الفوضى كل انحاء البلاد وانقطعت السبل وارتفعت الاسعار وبدأ شبح المجاعة المخيف يتراءى للناس ويتهددهم ونزحت كثيرا من العوائل الى جهات مختلفة وظهرت الاحقاد والحزازات المختبئة بين القبائل التي ظن الناس في عهد الامام فيصل انها ماتت وانطمرت الى الابد وكثرت الحروب بينهم وذهب فيها رجال واموال واستولى آل رشيد عمال السعود بالامس على معظم البلاد .

والذي زاد في نمو هذه الخلافات وتفاقمها هم تلك العصابة الفاسدة من رجال الدين وهم ليسوا من الدين بشيء المحيطة بكلا الاخوين احاطة السوار بالمعصم . وصار ينادي كل فريق منهم الى تكفير الفريق الثاني وخروجه عن اجماع المسلمين ووجوب محاربته حتى يرجع عن غيه ويعود

الى صوابه فهم بدلا من السعي الى احلال الود والصفاء بين الاخوين وازالة الاحقاد والكراهية بينها والدعوة الى التضامن وتوحيد الصفوف ضد العدو المتربص نجدهم على النقيض من ذلك فهم كلما اوشكت الفتنة على النوم بادروها لكزاً ورفسا لايقاضها وهكذا .

واستمرت الحرب مدة طويلة بين الاخوين يوماً لهذا ويوماً لذاك حتى اخذت الكفة تميل الى جانب سعود تدريجياً الى ان خرج الأمر من يد عبد الله تقريباً فلما رأى عبد الله نفسه والحالة هذه عمل بالمثل المعروف « علي وعلى اعدائي يارب » فقرر طلب العون من الحكومة العثمانية فأوفد عميله الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله ابا بطين على رأس وفد واصحبه بثلاثة كتب وهدايا ثمينة الى والي بغداد مدحت باشا والى متصرف البصرة سعيد افندي والى نقيب الاشراف السيد محمد سعيد وكلها يطلب فيها العون ومساعدته على اخيه سعود فاجابوه جميعاً بالموافقة وهذا ماتمناه الاتراك ويرجونه فاخذو فوراً في اعداد الجيش وتجهيزه ، ولما وصل الخبر الى مسامع امير الكويت الشيخ عبد الله بن صباح كتب الى متصرف البصرة سعيد افندي يبدي له استعداده للاشتراك في هذه الحملة فجاءه الرد بالموافقة فامر حالا على اخيه مباركا ان يسير على رأس بعض العربان ومعظمهم من العوازم باتجاه الأحساء وان لايقوم باي عمل دون اخذ رأي القائد التركي وسار هو على رأس حملة صغيرة في السفن باتجاه القطيف فوصلت القطيف ونزلت في مينائها بعد مقاومة طفيفة قبل وصول اخيه الشيخ مبارك الى الاحساء . اما الحملة التركية فقسمت الى لوائين لواء سار برا واللواء الثاني سار عن طريق البحر باتجاه العقير والقائد العلم لهذه الحملة هو الفريق نافذ باشا قائد حامية البصرة .

والدولة التركية كانت تقصد من وراء هذه الحملة احتلال مقاطعة الاحسان كلها بما فيها القطيف والاشراف التام على الطريق المائي وتهديد الملاحة الانكليزية والحد من نشاط عملاء الانكليز في تلك الجهات عن طريق تظاهرها بمساعدة عبد الله الفيصل السعود فهو في هذه الحالة يفضل أن يحتل الاتراك بلاده على أن يغتصبها أخيه سعود الذي يصغره سناً ويطرده منها. وهذا نهاية فساد الرأي.

أما العساكر التي قدمت الى الاحساء عن طريق البر بما فيها السرية التي يقودها مبارك الصباح فقد اشتركت مع عبد الله الفيصل واحتلت الاحساء وبعد أيام قليلة وصلت العساكر القادمة عن طريق البحر الى ميناء العقير فجاء رجل من أعيانها الى عبد الله الفيصل وقال له أن مدحت باشا قد وصل العقير وهو قادم للقبض عليك وإرسالك مخفوراً إلى بغداد وقد التزم بذلك للدولة العثمانية فان قدرت على الهروب فاهرب وانج بنفسك ومن انذر فقد اعذر فأخذ عبد الله من ساعته يتدبر الامر من جميع وجوهه ويقلب الحيل للهرب ثم جاء الى القائد الفريق نافذ باشا وطلب إليه أن يأذن له بالذهاب الى (عين نجم) للاستحمام فاذن له واصحبه بثلاثة جنود مدججى السلاح ولما صار بعد العصر خرج عبد الله ومعه ابنه تركي وأخيه محمد الفيصل وكان قد أمر علي أحد خدامه أن يأخذ خمس ركائب ورجلين احدهما من العجمان والاخر من بني مرة ويذهب إلى (جبل غنيمة) المعروف ويكون في انتظاره هناك فجاء عبد الله ومن معه إلى (الصفيا) وأخذوا يتطاردون على خيولهم حتى غروب الشمس ثم انهزم عبد الله وتبعه ابنه ثم أخيـــه اما الجنود الثلاثة فحاولوا متابعتهم ولكن بدون فائدة وعادوا فوصل عبد الله ومن معه الى الجبل حيث رفاقهم بانتظارهم

فواصلوا سيرهم الى الرياض وبهذه الصورة المحزنة والنهاية المؤلمة أعلن عبد الله الفيصل افلاسه التام من جراء سياسته وان الدولة التي جعلها آخر سهم في جعبته لتقدم له العون والمساعدة ضد اخيه سعود هزمته في آخر لحظة وهرب بنفسه صفر اليدين إلا من الخزي والعار بعد أن سلم مقاطعة الاحساء برمتها الى اعدائه واعداء آبائه واجداده من قبل .

أما عن الحملة الكويتية فانها عادت كلها الى ارض الوطن دون أي خسائر تذكر .

كيف بدأت العلاقة

بين مبارك والشيخ خزعل

في الفترة الواقعة بين سنة ١٣١٠ هـ وبين سنة ١٣١٣ هـ بدأت العلاقة بين الشيخ خزعل والامير مبارك الصباح وسببها ان مباركا كان يرسله اخوته الى (الفاو) أيام الثمر وهناك يلتقي بالشيخ خزعل الذي يرسله اخوه الشيخ مزعل بن مرداو الى (مقاطعة القصبة) لنفس المهمة وكان كلاهما مضطهداً وكلاهما يعاني من المذلة والحرمان مايعـاني فمبارك مثلا لايستطيع اخفاء قلقه وتبرمه باخوته الذين سدا عليه المنافذ وضيقا عليه الحياة وخزعل هو الآخر واقع تحت نفس الكابوس الذي يشعر به زميله مبارك وكلاهما كان يتمنى اليوم الذي يتحقق فيه خلاصها وبين هذا وذاك اخذت ترقص أمامها روح الانتقام فلهذا السبب وحده توحد شعورهما وتوثقت علاقتها حتى بلغت أوج الكمال .

فكيف لاتتقوى العلاقة بينهما ويصبحان قلبين في جسد واحـد وهما يحملان نفس الشعور والغاية !!

ومن هذه العلاقة حدث التفاعل وحصل الانسجـام وبدأ العزم والتصميم مسيطراً عليها .

مضت الايام تتلوها الايام ومبارك يحاول المستحيلات للتفاهم مع أخويه

محمد وجراح ولكن دون جدوى الى أن امتلأ الكأس وفاض وجاءت ليلة ٢٥ ذي القعدة من عام ١٣١٣ هـ وفي سحرها اقتحم مبارك الدار على اخويه واخمد انفاسهما الى الابد . نعم اخمد انفاسهما وافقدهما الحياة التي بخلا بها عليه وجادا بها الى اقل الناس ، اخمد انفاسهما لانهما لم ينصفاه ولم يحسنا معاملته وقطعا منه الرحم التي أمر الله بها ان توصل .



الشيخ مبارك والشيخ خزعل

قتلهما مبارك حين لم يبق امامه سوى هذا المسلك ولسان حاله يقول :

الا لايجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وفي صبيحة اليوم التالي والايام التي تبعته اخذ الجو في الاكفهرار وبدأت التيارات السياسية والنعرات الحزبية تتلبد في الافق منذرة بهبوب

العواصف . وأحس مبارك بكل هذا وما ستأتي به الايام لان هـــذا الحادث لايمكن ان يمر دون ان يترك آثاره السيئة البعيدة المدى خصوصاً بعد افلات يوسف البراهيم الخصم العنيد من قبضته والذي تولى فيما بعد الدفاع عن ابناء القتيلين واعلنها حربا سافرة في السر والعلن لاهوادة فيها ضد مبارك . فراح مبارك يسعى جهده لجمع المؤيدين والانصار وكسب الاصدقاء وصار يكاتبهم ومن بين من كتب لهم الشيخ مزعل بن مرداو شيخ المحمره فقد كتب اليه رسالة يطلعه فيها على ماحدث ويستطلع رأيه ويطلب منه المؤازرة والتأييد ، وردت هـذه الرسالة الى الشيخ مزعل وكان اخوه الشيخ خزعل حاضراً فأوجس شراً من أخيه خزعل الذي لربما يقوم بنفس الدور الذي قام به مبارك .

ولم تكد تمر سوى سنة ونيف على هذا الحادث حتى قتل الشيخ مزعل بتدبير من اخيـــه الشيخ خزعـل في اول يوم من شهر محرم سنة ١٣١٥ ﻫ .

أول ممثل

أول ممثل للحكومة السعودية في الكويت هو الحاج عبد الله العبد العزيز النفيسي وكان ذلك في عام ١٩٠١ والحاج عبد الله النفيسي كان



المرحوم الحاج عبد الله النفيسي وكيل عبد العزيز ابن سعود في الكويت

يقوم بتمثيل مصالح الامير عبد العزيز آل سعود تمثيلا صحيحاً لاحدود له شأنه في ذلك شأن السفراء وهو أول ممثل لدولة ما في الكويت وظل في هذا المنصب الى ان توفي سنة ١٣٦١ هـ وخلفه ابنه الاكبر عبد العزيز العبد الله النفيسي الذي توفي سنة ١٩٥٥ ثم حل مكانه ابنه فهد العبد العزيز النفيسي .

وفي يوم ١٩٦١/١٠/٢ وصل الى الكويت بالطائرة السيد جميل حجيلان الذي قدم اوراق اعتماده لدى حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت كأول سفير للمملكة العربية السعودية .



الوكيل السعودي المرحوم عبد العزيز العبد الله النفيسي

رأس بن رشيد

كانت العلاقة بين الامير عبد العزيز آل سعود وبين الشيخ مبارك الصباح على خير ما يرام . أو هي أشبه ماتكون بالعلاقة بين الوالد وولده فابن السعود كان يتمنى ان يقوم ولو ببعض الواجب ان لم يكن كلـــه تجاه الشيخ مبارك الذي ساعـــده ماديا ومعنويا لاسترداد بلاده من ابن رشيد . والآن وقد استعاد بن السعود سلطة آباءه واجداده في نجد كلها فلم يجد بن سعود في نفسه خيراً من رأس عبد العزيز بن رشيد يقدمه هدية لا الى مبارك الصباح وحده بل الى اهـــل الكويت جميعهم لو انه ظفر به .

دخلت سنة ١٣٢٤ هـ وفيها حدثت واقعة روضة مهنـا المشهورة بين ابن السعود وعبد العزيز بن رشيد وقتل بن رشيد بطريق الصدفـــة . ذلك انه دخل في طلائع جيش بن السعود وهو يظن انه جيشه وكان الوقت قبيل الشروق وما كاد يبصره رجال بن السعود وهو يصرخ في وجه صاحب (البيرق) قائلا (وشها الديره يالفريخ) (والفريخ هـذا هو صاحب بيرق بن رشيد) حتى صوبوا اليه بنادقهم وانهال عليه الرصاص من كل جانب . وما ان سمع ابن السعود بالخبر حتى طـــار من الفرح وهب مسرعا الى مكان الحدث العظيم ليتأكد من صدق النبـــأ ووقف

حول الجثة التي مزقها رصاص البنادق يتأملها ويتساءل في نفسه أحقاً هذا عبد العزيز بن رشيد أم غيره ؟! أم انني في حلم لذيذ؟!

ها هي منية بن السعود قد تحققت وها هو رأس الطاغية بن رشيد يتدحرج امامه . وهنا طافت في دماغه آلاف الذكريات الاليمة المفجعة التي مثلها هذا الجبار العاتي وظهرت صورة "حادثة الصريف" كاملة امام عينيه .



عبد العزيز المتعب الرشيد

اخذت له هذه الصورة في مدينة البصرة قبل مصرعه بقليل

وبدت نجد والقصيم وهي تمـــاني من ظلمه وطغيـانه الشيء الكثير بدت له كل هذه المناظر والصور المحزنة بسرعة البرق ثم التفت الى من حوله قائلا احملوا الرأس واذهبوا به الى بلدان نجد والقصيم وطوفوا به ليرى الناس ويتأكدوا نهاية الطغاة ثم احملوا الرأس مرة ثانية الى الكويت. الى والدي مبارك الصباح ليروا غريمهم الذي ولغ بدماء الابرياء من ابنائهم.

ثم مرت بخاطره صورة الاربعين من الحواشيش الابرياء الذين اوقعهم سوء طالعهم في قبضة ابن رشيد وأمر بقتلهم جميعاً دون ما ذنب اقترفوه .

التلقيح ضد الجدري

الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي المالكي هو أول من تعاطى مهنة التلقيح «ضد الجدري» في الكويت واليكم القصة كاملة :

في حوالي سنة ١٨٨٥ م غادر الشيخ مساعد الكويت الى مصر لطلب العلم وفي أثناء اقامته تعرف على أحد الاطباء فأظهر له الشيخ رغبته في أن يتعلم التلقيح ضد هذا المرض فاكتسب هذه المهنة واتقنها بمدة وجيزة والسبب الذي دعاه لاختيار هذه المهنة بالذات هي أولا سهولة تعلمها بأقل التكاليف وكونها مصدراً للكسب . ثانياً أهميتها بالنسبة لبعض البلدان العربية النائية التي كثيراً ما يتفشى بين سكانها هذا المرض الخبيث لعدم وجود أطباء لمقاومته وخاصة امارات الخليج ومنها الكويت التي يزورها هذا المرض كل عام .

ثم غادر مصر بعد أن حصل على شهادته العلمية من الجامع الازهر الى الهند لشراء بعض المواد اللازمة للتلقيح وسافر منها الى اليمن وبقي فيها حوالى السنة ثم غادرها ماراً (برأس الخيمة) ومكث فيها وأخذ يعرض للناس فائدة التلقيح ويذكرهم بالاخطار التي تهدد اطفالهم إذا هم لم يبادروا بتلقيحهم ولما سمع به أمير رأس الخيمة ظنه من المشعوذين الذين كثيراً ما يترددون على هذه البلاد بقصد التغرير بالناس وأخذ أموالهم فاستدعاه إليه للوقوف على أمره ولما علم أنه من طلبة العلم وانه صادق في دعواه

حبب إليه المقام للاستفادة منه فأقام هناك وتزوج وأنجب ابنة هي أول مولود له وبعد سنوات قليلة غادر رأس الخيمة إلى الاحساء على جمل كان قد وهبه له أميرها ومكث في الاحساء مدة أخذ يتزود خلالها من العلم على مشايخها وفي الوقت نفسه كان يباشر مهنة التلقيح ثم سافر من الاحساء الى بلده الكويت وكان ذلك في زمن الشيخ محمد الصباح واتخذ من بيته الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد بن فارس عيادة يأتي إليه الناس فيها بأولادهم لتلقيحهم وكان يأخذ عن كل شخص ـ قران ـ أي أربع أنات هندية وبقي فيها مدة ثم سافر إلى البحرين وعاد إلى الكويت في زمن الشيخ مبارك وبقي فيها الى حوالي سنه ١٣٤٧ هـ وغادرها إلى البحرين ومكث فيها إلى ان توفي سنة ١٣٦٢ هـ تقريباً وله من العمر حوالى المائة سنة وترك من الاولاد ثمانية ذكور أكبرهم عبد الله ثم عبد اللطيف ومحمد صالح وعبد الكريم وعبد الرحمن وحسن وعبد الرحيم وعبد العزيز ومن الاناث بنتاً واحدة. توفي رحمه الله وهو نائم في قرية (عسكر) في البحرين جنوبي المنامة.

وباء الجدري سنة ١٣٥٠ هـ

حدث هذا الوباء في أوائل هذه السنة، حدث والكويت لم يكن لديها من أسباب الوقاية منه او مكافحته سوى الاستسلام له وتركه يعيث بين السكان قتلا وتشويها، كان لا يوجد سوى مستشفى الارسالية الامريكية الذي ليس به سوى طبيب واحد وبعض المساعدين وهذا بدوره لا يستطيع القيام بأقل الواجبات تجاه مثل هذه الاوبئة.

وكل ما عملته الحكومة انذاك هي أنها أوعزت الى مدير البلدية يومها السيد سليمان خالد العدساني ان يعمل ما يراه مناسباً . فقام هذا بواجبه خير قيام . فأجلى كثيراً من الايرانيين الذين وفدوا حديثاً كما منع القادمين منهم من دخول الكويت وشدد الحراسة عند مداخل المدينة خوفاً من التسلل واتخذ كثيراً من الترتيبات الوقائية لأنه تبين للناس ان هذا الوباء قدم الى الكويت من بلاد فارس وسواحلها .

ودام هذا المرض شهوراً عدة يفتك بين السكان فارتفع عدد المصابين إلى السبعة آلاف ومعظمهم من الاطفال .

اول من بدأ بنقل الماء من شط العرب

أول من ابتكر طريقة نقل الماء من شط العرب الى الكويت وبيعه على الاهالي هو محمد اليعقوب جد يوسف اليعقوب مدير الجمرك الاسبق. بدأ هذه المهنة الجديدة عام ١٣٢٧ ﻫ في سفينته التي هي من نوع (التشالة) وضع فيها عدة براميل خشبية ثم سافر بها الى (الفاو) وعاد وحصل على ارباح مشجعة لم يكن يتوقعها . ولما رأى اصحاب السفن ماتدره هذه العملية من فوائد كبيرة وانها مصدر ربح جديد بالنسبة لهم ولعدد كبير من البحارة العاطلين وانها ايضاً تساعد على تخفيف غائلة العطش التي تمر بها الكويت كل عام اخذوا في بناء واعداد السفن المتوسطة الحجم والتي تتراوح حمولة الواحدة منها بين المائة والمائة وخمسين طناً .

وبالرغم من تزايد عدد هذه السفن فانها لم تستطع ان تقوم بسد حاجة الاهالي من الماء وان تسكت الصيحات المتعالية من هنا وهناك خصوصاً عند اشتداد الحرارة وركود الرياح وما كانت هذه السفن لتقصر في سد حاجة الاهالي من الماء لو انها غير شراعية اذ ان هذه السفن تعتمد في سيرها على الرياح وغالباً ماتستغرق رحلة السفينة الواحدة بضعة ايام اذا كانت الرياح غير ملائمة في حين ان مدة هذه الرحلة تتقلص الى اثني عشرة ساعة ذهابا وايابا اذا كانت الرياح ملائمة .

وعلى ضوء هذه الاوضاع قرر الشيخ مبارك شراء باخرة لهذه الغاية فاشترى الباخرة التي اطلق عليها فيما بعد اسم (سعيد) وهي باخرة كبيرة ذات خزان واسع اشتراها من الهند وكانت تستعمل خصيصاً لنقل المياه بين بعض المقاطعات الهندية وهذه اول باخرة تملكها حكومة الكويت .



هذا المنظر في طريقه الى الزوال

الجمعية الخيرية

في سنة ١٣٣١ تأسست في الكويت أول جمعية خيرية وان صاحب الفكرة واول الساعين لتحقيقها هو الشاب الشهم فرحان بن فهد الخالد الخضير كان هذا الشاب يتمنى لو ساعفته الظروف ان يعمل كل شيء يعود بالنفع على بلده ومواطنيه . لقد رأى ان بلده بحاجة الى اصلاحات ومشاريع عديدة ولكن هذه الاصلاحات والمشاريع لايمكن ان تأتي دفعة واحدة خصوصاً في بلد كالكويت ذات الدخل المحدود ففكر فيما فكر به ان يقوم بتأسيس جمعية خيرية تكون نواتاً الاصلاح العام فتأسست الجمعية فعلا بعد ما حضت بتشجيع من اعيان ووجهاء البلد واقيم عند افتتاحها احتفالا رائعاً القيت فيه الخطب والقصائد وكلها تدعو الغيورين الى البذل ومد يد العون لها ، ومن ابرز خطباء الحفل واشدهم تحمساً لها فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان . وعلى الاثر قام مؤسسها بجمع التبرعات لها من المحسنين ومحبي الخير ، اما الغاية من تأسيس هذه الجمعية . هي ارسال بعض الشباب لتلقي العلوم الدينية في مدارس القاهرة وبيروت ودمشق وغيرها وتعيين واعظ ديني وجلب طبيب وصيدلي لمعالجة المرضى الفقراء والمساكين ، وافتتحت الجمعية في شهر ربيع الآخر من هذه السنة ولكن القدر لم يمهل مؤسسها ايري آثار

حمله فقد توفاه الله وهو عائد الى وطنه الكويت من (بومبي) في احدى البواخر ودفن في (بندر عباس) سنة ١٣٣٢ ﻫ وكان لنبأ وفاته وقع أليم في النفوس وصدى حزن في القلوب رحمه الله . وخلفه في اتمام هذه المهمة الانسانية شقيقه الشاب الاديب احمد الفهد الخالد الا ان هذه المؤسسة لم تدم طويلا لاسباب اضطرارية .

أول تمرد

من المعروف عن الشيخ خزعل أمـــير (المحمره) انه حليف مخلص للانكليز. ومن المعروف أيضاً عن الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت انه صديق حميم للشيخ خزعل وحليف للانكليز أيضاً . بقي علينا ان نتعرف



خزعل خان المتوفى سنة ١٩٣٦ م
اخذت له هذه الصورة في اخر حياته

على الاسباب التي دعتها إلى مناصبة الدولة العثمانية ذات السلطة الروحية المعترف بها من كافة شعوب المنطقة الخاضعة لها ومناصبة معظم هذه الشعوب بمحالفتها للانكليز ولكي نتعرف على هذه الاسباب نقول ان سوء الادارة التركية والفساد المتفشي في الجهاز الحكومي والفوضى الضاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها والتفسخ الماثل في الولاة ووكلائهم هذه الاسباب وغيرها من الاسباب التي يطول شرحها هي التي أجبرت مباركا وصديقه خزعل على محالفة الانكليز والارتماء باحضانهم وكان مباركا على الاخص لا يستطيع اخفاء قلقه وتبرمه من السياسة التركية والتصرفات التي يبديها الولاة نحوه والتي اضطرته أخيراً الى مصادقة الانكليز .

وكثيراً ما كان الشيخ مباركا يردد على سامعيه هذه الجملة (لو اخلصت لي الدولة العثمانية لاخلصت لها وأغنيتها عن الفيلق السادس الهمايوني المرابط ببغداد)

وهذه الجملة فيها من عميق الاخلاص الذي يتمنى مبارك أن يبديه للدولة العثمانية لو أنها أخلصت له وهذه الجملة هي نفس ما يجول بخاطر كل الامراء والرؤساء الخاضعين للدولة في تلك العهود .

ولقد كان من رد فعل السياسة العثمانيه هذه ان قام الشيخ خزعل من جانبه بتقديم كل مساعدة ممكنة لحلفائه الانكليز اثناء حربهم مع الاتراك في العراق وخصوصاً في البصرة حيث كان له الدور الفعال في هزيمتهم وانسحابهم. منها واحتلال الانكليز لها سنه ١٣٣٣ هـ . ونتيجة لذلك أن قام رجال الدين بالدعوة لمحـــاربة خزعل ومحاربة كل من تسبب في هزيمة الاتراك فثارت بنو كعب بقيادة زعيمهم السيد جابر بن السيد مشمل يؤازرهم بعض الاعراب ولفيف من الاتراك فأرسل إليهم الشيخ خزعل جيشاً بقيادة ابنه الشيخ كاسب وكان بمعيته اثنان من زعماء بني كعب أحدهما يقال له عبود بن ذويب والثاني منيشد بن عبوده وهما من الموالين

للشيخ خزعل ودارت رحى المعركة بالقرب من الفلاحية موطن بني كعب على مسافة مأة ميل من شمالي المحمرة في موضع يدعى الخزعليه .

فخشي الشيخ مبارك أن تكون نتيجة هـــذه الحرب لصالح الثوار فكتب إلى ابنه الشيخ جابر من الفيليه يأمره بأن يرسل له فريق من أهل الكويت بكامل سلاحهم للقتال بجانب الشيخ خزعل فما كاد الخبر يصل الى الكويت وينتشر بين الاهالي حتى قابلوه بالاشمئزاز والسخرية ، وتعالت صيحات الاستنكار والمعارضة من كل مكان وكان للشيخ العلامة محمد ابن أمين الشنقيطي والشيخ حافظ وهبه أثرهما البليغ في نفوس الاهالي بما



الاستاذ الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي

كانا يبديانه من أحاديث ومواعظ في الأندية والمجالس محذرين الناس من الطاعة والانقياد واصدرا حكما على المتقادين بالارتداد عن الدين فاشتد غليان الناس وعظم حماسهم وأعلنوا العصيان وجاهروا به فأرسل الشيخ جابر على جماعة منهم ليبلغهم الامر فذهبوا إليه وقد اصطحبوا مسدساتهم وأسمعوه كلاماً لا عهد له ولا لآبائه به من قبل ومن أبرز ما قالوه لا نسمع ولا نطيع ولا لمبارك طاعة علينا اذا كانت في معصية الله وديننا يأمرنا بذلك ثم خرجوا من عنده وكلهم عزيمة واصرار .

فكتب الشيخ جابر إلى والده (بالفيليه) ينبئه بالذي حدث فغضب مبارك لهذا النبأ الذي لم يكن يتوقعه وتهدد كل من كان يعتقد فيهم السبب في هذا التمرد ثم قدم عليه الحاج ابراهيم بن مضف على رأس وفد من أعيان الكويت للتخفيف من حدة غضبه وإزالة ما علق بذهنه فتناولهم مبارك باللوم والتقريع ولكنه لم يستطع اخفاء تراجعه أمامهم حينما قال لهم أنا لم اطلب من ابني جابر ان يرسل لي جيشاً ليحارب مع خزعل وانما الذى طلبته أن يرسل عدة سفن خالية لتكون جاهزة لنقل اثاث خزعل وامواله اذا لزم الامر ثم امرهم بالعودة الى الكويت والمبادرة فوراً بارسال هذه السفن .

وعادوا الى الكويت وتمكنوا من اقناع الكثير من الناس فجهزوا ستة سفن وارسلوها الى المحمرة .

أما الشيخ العلامة محمد بن أمين الشنقيطي والشيخ حافظ وهبه فان الشيخ مبارك استدعاهما اليه بعد عودته مباشرة بحضور المعتمد البريطاني

(الكولونيل افري) ووجه إليهما تهمة التحريض على العصيان فنفيا التهمة نفيا قاطعاً ولكن المعتمد لم يقتنع بصحة دفاع الشيخ الشنقيطي . ثم ان الشيخ مبارك امرهما بالانصراف بعد ان حدد موعداً مع الشنقيطي لمقابلته بعد ثلاثة ايام .

ولكن بعد ثلاثة كان الشنقيطي قد وصل الزبير . وحضر موقعة الشعيبة مع الجيش التركى وعندما احس بهزيمة الاتراك غادر الزبير متوجهاً الى عنيزة احدى بلدان القصيم ومكث فيها الى سنة ١٣٣٧ هـ ثم غادرها الى الكويت فوصلها في شعبان من هذه السنة وتوجه فور وصوله الى الامير سالم المبارك للسلام عليه بصحبة الرجل الحر الفاضل مرزوق الداود البدر في قصره بالشعب ولما ابصرهما الشيخ سالم مقبلين قام من مكانه ودخل القصر فتوجسا شراً وجلسا ينتظرانه فخرج عليهما من القصر فسلما عليه ورد رداً عدمه خير منه ثم التفت الامير سالم الى الاستاذ الشيخ ودارت بينهما المحاورة التالية :

سالم = من أين جئت ومن أرسل عليك وبحماية من جئت ؟

الاستاذ = جئت من القصيم ولم يرسل علي أحدا وليس أمامى عدو حتى آخذ منه لي أماناً .

سالم = أيحق لك ان تجيء إلى بلدي وأنا الحاكم فيها ولا تخبرني بذلك فكأنك بعملك هذا تقول ان الذي يخشى منه هو (مبارك) ومبارك قد مات ولم يخلف بعده من حقه ان يخاف منه ويحذر .

الاستاذ = انا لم اخرج إلا خوفاً من الحكومة الانكليزية لا من مبارك

سالم = الحكومة الانكليزية موجودة الآن فكيف جئت ؟

الاستاذ = جئت بعد ان حصلت الهدنة التي تخول كل شخص الرجوع الى وطنه ولو كان سياسياً وهنا أراد الفاضل مرزوق الداود البدر الكلام فبادره الشيخ سالم وانحى عليه باللائمة وقال ماذا تريد ان تقول انا اعرف أنكم انتم الذين جهزتم الرجل (الاستاذ) في سفينة الى (كاظمة) أيام أبي وانتم الذين حرضتموه على الفرار فأنا الآن لا أسأل عنه احداً غيركم وأنتم المطالبون به دون سواكم .

ثم أمر أحد خدامه بالذهاب إلى بعض مقربيه لابلاغ قنصل انكلترا في الكويت بمجيء الاستاذ من تلقاء نفسه ثم امرهما بمغادرة المجلس وهو على أشد مايكون من الغيظ والحنق فقاما يتعثران بأذيال القلق والاضطراب وفي اليوم الثاني طلب الامير سالم حضور الاستاذ فقال له اني احترم العلم وأهله ولولا ذلك لعاقبتك عقابا شديداً تكون فيه عبرة لغيرك واذا ماذكرت لي بعدها في أي محل فسأحرقه عليك وعلى من معك .

فرد عليه الاستاذ الشيخ - البلد بلدك ولا يمكنني البقاء فيها الا باذن منك ورضاك غير اني ارجوك امهالي الى حين عودة القافلة التي جئت معها ، ولما لم يجد منه الا تصلباً اضطر الى السفر الى الزبير وحل في رحاب حاكمها الشيخ ابراهيم العبد الله الراشد .

أما قنصل بريطانيا في الكويت فانه قال عندما بلغه خبر مجيء الاستاذ ان هذا الرجل لاوجود لاسمه بين من تحاذر الحكومة الانكليزية منهم وهو في هذه المدة كان مقيما في نجد وهي بلاد مسالمة لنا . ولم يأت بشيء مخل بالسياسة أثناء اقامته هناك والوقت الآن وقت هدنة فهو ولو كان تركيا أو من الاعداء لما كان لنا عليه من حق وغاية مايمكنني ان اعمله معه لو تعود الحرب ان اعيده الى المكان الذي جاء منه فبقي الرأي فيه لك وحدك فاعمل ماتراه .



الشيخ ابراهيم بن عبد الله الراشد شيخ الزبير

ولم يكتفي الامير سالم ازاء هذا المصلح العظيم والمجاهد الفذ بهذا القدر من الاهانة بل راح يتعقبه فكتب الى حاكم البصرة السياسي ويلسن يخبره بان الاستاذ عدو لدود للحكومة الانكليزية ومن المحرضين عليها . فسأل الحاكم السياسي شيخ الزبير ابراهيم العبد الله الراشد عن الاستاذ وعن صحة هذا النبأ فنفى الشيخ ابراهيم هذا النبأ نفياً قاطعاً ودافع عنه دفاعا أقنع الحاكم السياسي البريطاني .

وذكر لي فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي انه عرج في أثناء سفره الى البصرة على الشيخ ابراهيم العبد الله الراشد وشكره على حسن صنيعه وما قام به تجاه الشيخ محمد الشنقيطي .

وفي سنة ١٣٤٣ هـ زار الاستاذ المحقق الشيخ مدينة الكويت وأقام
نادي الادبي في شهر رمضان حفلة استقبال كبرى تجلت فيها الروح
بة والفكرية بين الشباب الكويتي باجلى مظاهرها وكانت تعبيراً
لما يكنه رجال الفكر والادب في هذا البلد من تقدير عظيم
حين وكان من بين شعراء هذه الحفلة الاديب الشاب سليمان الخالد
داني الذي قال :

قوم ، ان نزيلكم	هذا هو الرجل الوحيد
ناطق الحق الصراح	وانه في ذا ، فريد
ي وقفت خطيبكم	ياليت شعري هل اجيد
شيخ انت رجاءنا	في نهضة النشيء الجديد
صر الخرافة قوضت	اركانه حتى ابيد
شيخ انت سهامنا	ان كابر الخصم العنيد
ابر فخلفك غصبة	قد اقسمت ان لاتحيد
حظ للعليا بها	ياصاحب الرأي السديد

* * *

ن الكويت لبعدكم	كادت لبلواها تميد
صفح لماضيها وغض	الطرف عن ذاك البعيد
ذي الكويت تبسمت	ارجاوها لك من جديد
ستبشرت بقدومكم	فكأنما كانت بعيد
قام ناديها لكم	ذا المهرجان مع النشيد
ا الزبير فكم لكم	فيها من الاثر الحميد
كم اشدت مدارساً	فيها وكم اثر مجيد

لو كان مثلك عشرة ... فينا لما بعد البعيد
عجبي لقوم اغضبوك ... اما بهم رجل رشيد
آذوك لما أن دعو ... تهم الى امر مفيد(١)
هذي السفاهة اغضبت ... رب الخلائق والعبيد

والقى الاستاذ الشاعر عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف هذه القصيدة:

اليوم هللت الكويت وكبرت ... لما أتاها العالم النحرير
واستبشرت فرحا بنابغة الهدى ... حتى حسبنا انها ستمور
والقوم بين مؤهل ومرحب ... طرباً وقد شمل القلوب سرور
قد جاءكم ذرب اللسان مروع ... لبق بحل المعضلات بصير
إيه بني قومي وسادة معشري ... أوموا اليه بشكركم واشيروا
خلوا النواظر شاخصات نحوه ... ودعوا القلوب تسير حيث يسير
واثنوا عليه بما ترون فانه ... رجل لعمري بالثناء جدير

(١) وفي هذا البيت يشير الشاعر الى الاذى الذي لحق بالاستاذ الشيخ في الزبير على يد بعض السفهاء سنة ١٣٤١ هـ وهو انه بينما كان الشيخ في طريقه بعد صلاة العشاء اذ هجم عليه بعض الاشقياء واشتبك معهم في عراك عنيف احدث جلبة وصراخ هب على اثره اصحاب البيوت المجاورة فخشي الاشقياء ان يفتضح امرهم فلاذو بالفرار الا واحداً منهم كان يحاول استخلاص عباءته التي تمسك بها الشيخ ولما لم يستطع انتزاعها منه تركها وهرب ثم تحامل الشيخ على نفسه وجاء الى بيت الشيخ محمد العبد الرحمن اسعد وكان قريبا منه والدم يسيل من وجهه وقد بلغ به الاعياء حداً كبيراً ولقد احسن الشيخ صنعا بتمسكه بالعباءة التي كشفت عن صاحبها فيما بعد ويدعى سليمان الجاسم القناص الذي قدم للمحاكمة في محكمة البصرة وقضت بسجنه .

أمعطر الاسلام من نفحاته — ومعيد روض الدين وهو نظير
والمرسل السحر الحلال منقحاً — بوحيه فكر ثاقب وضمير
بشرى لهذا الثغر لما زرته — فلكم تمنت ان تراك ثغور
تالله نلنا فيك صفقة رابح — كتبت لها فوق الاكف سطور

★ ★ ★

أمحمد أهلا بعلم محمد — يواحيه فينا المصلح المشهور
كم قد اصبت بنكبة وبمحنة — وكان اعظمها لديك يسير
الله يشهد حينذاك بأنني — قد كاد قلبي المصاب يطير
خطب له اهتزت جبال تهامة — جزعاً وعج الى الاله ثبير
هيهات ينسى الله اجرك بعدها — فاصبر وربك بالعباد بصير

الاستاذ الشيخ محمد امين الشنقيطي

وفي ضحوة يوم الجمعة ١٤ جمادي الثاني من سنة ١٣٥١ هـ انتقل الى جوار ربه العلامة النحرير والمجاهد الخطير والمصلح الكبير فريد دهره ووحيد عصره الشيخ الاستاذ محمد ابن امين الشنقيطي في بلدة الزبير من نواحي البصره على اثر مرض عضال الم به فترة من الزمن لم يذق خلالها طعم الراحة وكان رحمه الله حتى الايام الاخيرة من حياته لاينقطع عن الصلاة مع الجماعة وقد شاهدته قبيل وفاته يصلي بالناس صلاة العصر وهو قاعد في مع الذكير وصوته لايكاد يسمع من شدة تأثير المرض وصلى عليه عصر يوم الجمعة في جامع النجادة الكبير ثم صلي عليه مرة ثانية في مسجد الدروازة وصلى عليه للمرة الثالثة في المقبرة ودفن بالقرب من ضريح التابعي المشهور الأمام الحسن

صرى الى الشمال منه وقد كان لموته وقع عظيم في النفوس فبكاه
صغير والكبير لانهم فقدوا بموته مصلحاً كبيراً ومربياً عظيما ومحدثا
طيراً وحافظاً لعلوم الاولين والاخرين وثائراً على التقاليد والبدع فقدوا
اباً رحيما واخاً كريما لايقيم لحطام الدنيا وزناً رحمه الله .

اعمال الشيخ محمد الشنقيطي

ان من ابرز الاعمال التي سعى اليها وحققها بمفرده المدرسة التي
ق عليها اسم مدرسة النجاة .

رأي خلو بلدة الزبير من المدارس اللهم الا من بعض الكتاتيب
يعة الفائدة فعز عليه ان تبقى هذه البلدة بعد ان توسم في بنيها الذكاء
در والاستعداد الكامل لتلقى العلوم على ماهي عليه فسعى بكل عزم ونشاط
يس مدرسة نموذجية تستطيع ان تؤدي خدمات كبيرة لهذا البلد ولكن
راج مثل هذا المشروع الكبير العظيم الفائدة الى حيز الوجود يحتاج
اموال طائلة والى رجال محسنون يقدرون مالهذا المشروع من نتائج
ة فسافر رحمه الله الى الهند واخذ يجوب البلاد الهندية ويجمع
عات المالية والعينية ونال من التشجيع والمؤازرة ماقوى عزمه فجمع
لا لاباس بها وعاد الى الزبير ليهيء الارض الصالحة لبناء هذه المدرسة
ت احدى المحسنات وهي « منيرة العبد الله العون » فتبرعت لهذا المشروع بقطعة
ض كبيرة تقع في حي « الرشيدية » وقدمتها له فقبلها شاكراً وشرع
ناء المدرسة وكان هو نفسه المشرف على البناء حتى تم بناؤها ثم
ها بكل مايلزم للمدارس الحديثة وعين لها المدرسين اما هو رحمه

الله فكان مديراً ومعلماً لها في آن واحد بلا مرتب واخذ الطلاب يتهافتون عليها حتى بلغ عدد طلابها في السنة الاولى مايقرب من اربعمائة طالب اما الدروس التي تقدم للطلاب فهي القراءة والكتابة والحساب والخط واللغة العربية والانكليزية والجغرافيا والتاريخ والهندسة والاشياء فظل الشيخ قائما على خدمتها والسهر عليها مدة طويلة بلا مرتب وهو في اشد الحاجة له فرأت هيئة المدرسة ان تخصص له راتباً يعينه على مواجهة حياته الضرورية ولما ابلغ القرار رفض بكل اصرار ولكنها اصرت عليه ولما رأى اصرار الهيئة طلب تخفيض الراتب الى الحد الادنى للمعيشة فوافقت وصار يتناول هذا الراتب البسيط حتى توفاه الله ولا تزال هذه المدرسة تؤدي رسالتها خير اداء كما لو كانت في عهده تحت ادارة العلامة الشيخ ناصر بن احمد الذي تولى ادارتها بعد وفاته مباشرة وهذه المدرسة ثمرة جليلة ستذكرها له الاجيال القادمة .

ولقد تعرض الشيخ الاستاذ طوال حياته الى الاذى والحرمان وضرب ونفي ونال من المصائب مايعجز عن وصفه القلم فطورد وشرد واهين ولكنه صبر وصابر وخرج من كل هذا رافع الراس كالجبل الأشم وهذا شأن المؤمنين الصابرين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

التعليم ايام زمان

الى ماقبل حوالي الخمسين سنة لم يكن في الكويت نظام للتعليم ولا مايشبه النظام وكل ماهنالك عدد من الكتاتيب الصغيرة يؤسسها اصحابها للكسب اكثر مما هي للتعليم . والطالب فيها لايتلقى سوى الكتابة والقراءة والحساب بطريقة محدودة جداً ومضحكة أما الادوات التي يستخدمها « الملا » لتأديب الطفل فهي العصا والفلقة والحبل او السلسلة علاوة على الارهاب الفني الذي يمارسه « الملا » ضد الطفل كالشتم والتهديد والوعيد والحبس في غرفة مظلمة وما ينشأ عن ذلك في نفس الطفل من خوف ورعب والانعكاسات السيئة التي تقتل فيه موهبة التفكير السليم ، كل هذه الاشياء تستخدم لتأديب طفل قد لايتجاوز السن العاشرة.

والانسجام تام بين (الملا) وولي أمر الطفل فيما يتعلق بتربيته ويكفينا دلالة على ذلك مايقوله ولي أمر الطفل للملا عندما يسلمه ابنه « شوف ياملا ترى لك اللحم ولنا العظام » أي اعمل ماتشاء ويصح ان نسمي هذا الانسجام بالمؤامرة اللاشعورية على حياة ومستقبل الطفل .

والويل للطفل ان تأخر في حفظ دروسه في الوقت المحدد له أو أخطأ في قراءة درسه . والويل كل الويل له اذا لم يحضر (الخميسية) في وقتها والخميسية هي ان يدفع الطفل « آنة » وتساوي اربع فلوس كل يوم خميس (للملا) والا فالضرب ثم الطرد وليس للضرب مكاناً معيناً في

جسم الطفل . وكم من طفل ذهب الى اهله والدم يكسوه بفعل هـذا الضرب . ...

ويتقاضى الملا أجراً شهريا عن ذلك قد لايتجاوز الروبية أي ٧٥ فلساً وللملا حق في لحم الضحايا ، والفطرة .

واذا انهى التلميذ الدراسة يقال له « ختام » فعليه ان يدفع الختامه وهو مبلغ متعارف عليه ، فان كان الختام فقيراً يستعير له اهله سيفاً مذهباً وعباءة وعقالا مقصبين يرتديهما ثم يسير معه فريق من زملاءه الاطفال



● الاحتفال بختم القرآن ●

ووالدته أو احدى قريباته في الاحياء يدخلون البيوت الغنية ويقرأ احدهم الختم وهو كتيب صغير معد لهذا الغرض يقرؤه جملة جملة ويرد عليه بقية الاطفال بكلمة (آمين) تبتدىء القراءة كذا (الحمد لله الذي هدانا) وهنا يرد الاطفال قائلين (آمين) الى آخره ويظلوا يدخلون البيوت بيتاً بيتاً الى ان يجتمع لديهم المبلغ المطلوب(للملا) وهذه آخر مرحلة من مراحل التعليم في ذلك الوقت .

هذاهو أول وآخر مايصل اليه التلميذ من دراسة . وفي سنة ١٣٣٠هـ أنشئت أول مدرسة نموذجية عرفت بالمدرسة المباركية وهذه ايضالاتختلف

بدورها عن الكتاتيب المشار اليها الا من حيث ضخامة البنــاء وتقس
التعليم الى فصول أما التعليم هو هو . القراءة والكتابة والحساب انم
اضيفت اسماء جديدة لهذه المواد ، أما الاساتذة فمعظمهم من اصحاب تلك
المدارس وسياسة الضرب بالعصا والفلقة والحبس في غرفة مظلمة وسلس
طويلة بطرفها خشبة كبيرة يربط اليها التلميذ وغير ذلك لم تتغير وظل
هذه المدرسة التي قلنا عنها انها نموذجية على تلك الاوضاع الى عام ١٣٥٦



عبد الرحمن العبد العزيز البراهيم

حيث أزيل منهاج التعليم القديم من جذوره وحل مكانه التعليم وفق الاساليب الحديثة بواسطة اساتذة جلبوا لهذه المهمة والحقيقة ان التعليم دخل مرحلته الجديدة من هذا التاريخ ثم اخذ في التطور شيئاً فشيئاً الى الوضع الذي نشاهده اليوم .

وان أول مدرسة انشئت في الكويت على النمط الحديث هي المدرسة المباركية نسبة الى أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح . وان أول من فكر بها هو المرحوم السيد ياسين طباطبائي . أما الذي تبنى الفكرة ودعا إليها وباشر جمع التبرعات له هو المصلح الكبير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي . وقد ساهم في انشائها غالبية تجار الكويت فاجتمع لها في وقت قصير مايزيد على الثمانين ألف روبية كان للمرحوم قاسم بن محمد آل ابراهيم (١) وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد العزيز آل ابراهيم (٢) النصيب الاوفر من هذه التبرعات فقاسم تبرع لها بثلاثين ألف روبية وعبد الرحمن بعشرين ألف روبية . وبوشر في بنائها سنة ١٣٢٩ هـ . تحت اشراف الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وافتتحت عام ١٣٣٠ هـ . وان أول مدير لها هو السيد عمر عاصم الازميري وأول هيئة تدريس باشرت التعليم فيها هم الاساتذة التالية أسمائهم :

يوسف بن عيسى القناعي	مديراً عاماً ومعلما .
السيد عمر عاصم	مديراً إدارياً ومعلما .

---

(١) توفي الشيخ قاسم البراهيم في بومبي سنة ١٩٥٧ م .

(٢) توفي الشيخ عبد الرحمن البراهيم في البصرة سنة ١٩٦٠ م .

الشيخ يوسف بن حمود معلماً

الشيخ عبد العزيز الرشيد «

الشيخ حافظ وهبه المصري «

عبد العزيز بن حمد المبارك الاحسائي «

نجم الدين الهندي «



بعض اساتذة المدرسة المباركية وهم

من اليمين : ١) السيد عمر ٢) الاستاذ عثمان عبد اللطيف العثمان ٣) محمد اسماعيل

٤) الاستاذ ادريس ٥) عبد الله عبد اللطيف العمر

٦) الاستاذ سالم الحسينان

محمود الهبتي	معلماً
الشيخ محمد خراشي	«
الشيخ نوري عبد الباقي الموصلي	«
عبد القادر البغدادي	«
عبد الملك بن صالح المبيض	«

والمدرسة المباركية هي أول مؤسسة اطلق عليها اسم أحد امراء الكويت .

ولا بد لنا قبل خروجنا من هذا البحث أن نأتي بنبذة قصيرة عن حياة السيد عمر وسيرته في الكويت .



السيد عمر المتوفي سنة ١٩٥١ م

في عام ١٣٢٨ هـ قدم السيد عمر الكويت تصحبه عائلته المكونة من زوجته وابنه السيد محمد الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره وبنتاً لم تبلغ السابعة بعد وقرر البقاء فيها لما لاقاه من حسن الوفادة وكرم النفس خصوصاً من أميرها الشيخ مبارك الصباح وبقية أفراد العائلةوفي عام ١٣٣٠ هـ عندما

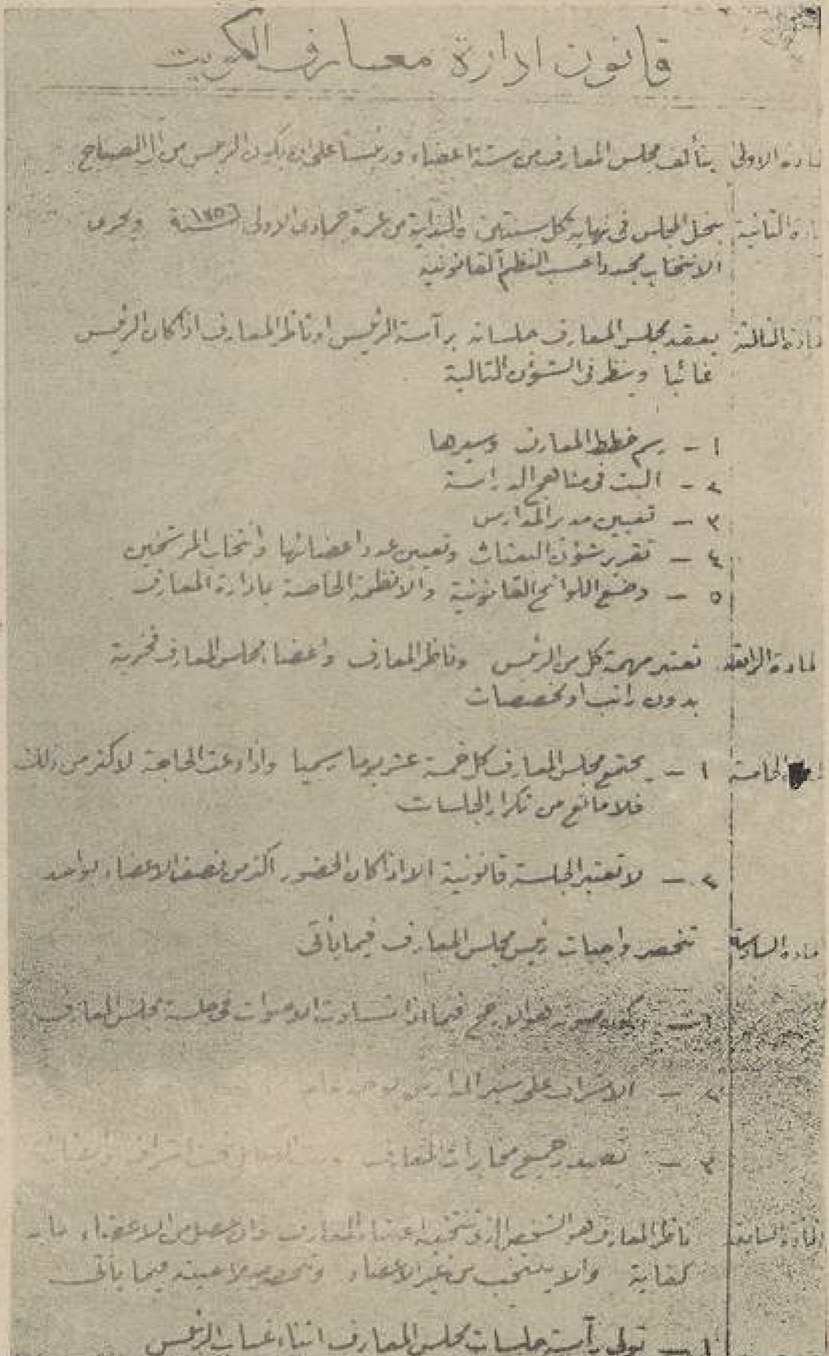
تم بناء المدرسة المباركية وأصبحت جاهزة لاستقبال الطلاب اختير السيد
مديراً لها بالاجماع وقام في تأدية عمله هذا بكل أمانة واخلاص مما نال
واستحسان عموم الكويتيين ومكث في عمله حتى عام ١٣٥٦ حيث أ
على التقاعد بسبب التغييرات الكبيرة التي طرأت على برامج التعليم وع
في بيته لا يخرج إلا نادراً الى أن وافاه الاجل المحتوم سنة ١٣٧١ هـ

لقد كان السيد عمر هذا مثال النشاط والعمل الدائب فهو لا يكاد ي
من تأدية عمله حتى نجده في ورشته الصغيرة الكائنة في بيته منهمكا



المدرسة المباركية في بنائها الجديد

مض الآلات الصغيرة وماكينات الخياطة التي يأتي إليه بها الاهالي .
يد عمر ذو صوت جميل جداً عندما يقرأ القرآن وقراءته
أسس متينة من فن التجويد وقد ألف رسالة بهذا الفن لطلبة
المباركية . هذا بالاضافة الى انه خطاط ماهر حتى انه خصص
لم الخط وآثاره في هذا الفن واضحة بين الرعيل الاول من
وهو الى جانب هذا كله متدينا ومن الاتقياء رحمه الله .



قانون ادارة معارف الكويت

المادة الاولى: يتألف مجلس المعارف من ستة اعضاء ورئيسا على ان يكون الرئيس من آل الصباح

المادة الثانية: يحل المجلس في نهاية كل سنتين والمبتدئ من غرة جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ويجري الانتخاب مجددا حسب النظم القانونية

المادة الثالثة: ينعقد مجلس المعارف جلساته برآسة الرئيس او ناظر المعارف اذا كان الرئيس غائبا وينظر في الشؤون التالية

١ – رسم خطط المعارف وسيرها
٢ – البت في مناهج الدراسة
٣ – تعيين مدراء المدارس
٤ – تقرير شؤون البعثات وتعيين عدد اعضائها وانتخاب المرشحين
٥ – وضع اللوائح القانونية والانظمة الخاصة بادارة المعارف

المادة الرابعة: تعتبر مهمة كل من الرئيس وناظر المعارف واعضاء مجلس المعارف فخرية بدون راتب او مخصصات

المادة الخامسة: ١ – يجتمع مجلس المعارف كل خمسة عشر يوما رسميا واذا دعت الحاجة لاكثر من ذلك فلا مانع من تكرار الجلسات

٢ – لا تعتبر الجلسة قانونية الا اذا كان الحضور اكثر من نصف الاعضاء بواحد

المادة السادسة: تنحصر واجبات رئيس مجلس المعارف فيما يأتي

١ – [illegible]
٢ – الاشراف على سير المدارس [illegible]
٣ – تنفيذ جميع مقررات المعارف [illegible]

المادة السابعة: ناظر المعارف [illegible] اعضاء المعارف [illegible] كفاية [illegible] فيما يأتي

١ – تولي رآسة جلسات مجلس المعارف اثناء غياب الرئيس

صورة لقانون المعارف وهو أول قانون صدر من نوعه

٢ — الاشراف على مالية المعارف واستيفاء الدخل وصرف رواتب المعلمين والموظفين
٣ — الاقتراح على مجلس المعارف ترقية المدراء والمعلمين والموظفين
٤ — مراقبة الاخلاق العامة في المدارس
٥ — تفتيش سير التربية والتدريس في المدارس وتعديل المناهج والحرص على الاخلاق
٦ — مراقبة سلوك موظفي المعارف
٧ — رفع تقارير فيما يراه مناسبا لرفع مستوى المدارس
٨ — مراقبة تنفيذ مقررات مجلس المعارف
٩ — اعطاء اوامره واستعمال التوقيع في الصرفيات العامة طبقا لما يقرره المجلس عدى رواتب الموظفين والمصاريف التافهة

المادة الثامنة — مدير التعليم — هو الشخص المعين من قبل مجلس المعارف ويشترط فيه ان يكون مسلماً عربياً ذا اخلاق فاضلة حائزاً احدى الشهادات العلمية التي لا تقل درجتها عن اية شهادة قانونية وتنحصر صلاحيته فيما يأتي

١ — تنفيذ جميع اللوائح والاوامر والتعليمات الواردة من ناظر المعارف والاجابة عليها
٢ — تولي ادارة مدارس المعارف
٣ — الاشراف على سير المدارس ومراقبة سلوك المعلمين وتنظيم سجلاتهم
٤ — الاكثار من زيارة فصول الدراسة للوقوف على مقدار مجهود كل معلم وابداء الملاحظات التي تؤدي الى اصلاح طرق التعليم
٥ — القاء بعض الدروس والمحاضرات العلمية
٦ — تنظيم برامج التدريس واوقات الدراسة
٧ — توقيع كافة العقوبات على الطلاب
٨ — حق تعيين وفصل الخدم كما يقترح قطع ايام من مرتباتهم بعد مراجعة الناظر
٩ — ان يقدم في نهاية كل سنة تقريراً عاماً يتضمن ما يأتي

أ — سير المدارس في العام الماضي والتعديلات التي يرى لزوم ادخالها في العام المقبل
ب — تقريراً عن كل معلم يتضمن ما يأتي
١ — اخلاقه وسيرته في اثناء السنة وكفاءته ونشاطه اثناء قيامه في مهنته
٢ — مواظبته والاخلاق المهنية
٣ — الاقتراح بزيادة رواتب المعلمين المستحقين الترشيح
٤ — تقديم قائمة باسماء اللازم تنحيتهم من المعلمين

المادة التاسعة — اذا شغر احد العضويات بمجلس المعارف لاي سبب كان يعين الشخص الحائز على اكثرية الاصوات الباقية من ناخبي اعضاء مجلس المعارف ليكون عضواً في المجلس

اللورد كرزن

اول شخصية رسمية كبيرة تزور الكويت

ان زيارة اللورد كرزن اوف كدلستون نائب الملك والحاكم العام في الهند الى الامارات العربية في الخليج والتي من بينها زيارته للكويت لم تكن ارتجالية او مجرد تطبيق فكرة بنت ساعتها وانما هي وفق خطة مدروسة بعناية وضع اول خطوطها وزير الهند في بيان له على مجلس العموم البريطاني القصد منها احكام الروابط بين بريطانيا وامراء هذه البلاد ووضعها داخل النفوذ البريطاني . والكويت هي آخر من ارتبط مع بريطانيا بمعاهدة حماية .

قدم اللورد كرزن الكويت باسطول حربي كبير واستقبل فيها استقبالا لم يكن للكويت عهد بأمثاله ولقد وصف الاستاذ عبد العزيز الرشيد وهو شاهد عيان هذا الاستقبال بانه في منتهى الروعة والذوق . وقد حشد الشيخ مبارك لهذا الاستقبال كل الامكانيات ليجنب الكويت من رأي سخيف قد يقال عنها وليرفع من مكانتها امام كبار رجالات الانكليز وليزيل الرأي السائد بان الكويت بقية من بقايا العصور المظلمة . وكان الشيخ مبارك قد أحضر من الهند عربة جميلة تجرها اربعة خيول لتكون

تحت تصرف الزائر البريطاني الكبير مدة مكوثه (ولكنه لم يلبث سوى بضع ساعات ثم غادر الكويت) وهذه العربة اخذ يستعملها الشيخ مبارك فيما بعد وهي اول عربة خيول عرفتها الكويت .



● اللورد كرزن ●

مؤتمر الصبيحية

ان اول مؤتمر عقد فى الكويت هو مؤتمر الصبيحية المنعقد سنة ١٣٣٢ ﻫ بين الدولة العثمانية ممثلة بوفدها المكون من السيد طالب باشا النقيب رئيساً وعضوية كل من عبد اللطيف باشا المنديل وأحمد باشا الصانع وجمال بيك احد مرافقي السلطان محمد رشاد وسامي بيك متصرف الاحساء سابقاً وهو آخر متصرف لها . وبين الامير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سلطان نجد . والشيخ جابر بن مبارك الصباح الذي أرسله والده على رأس وفد كويتي لحضور المؤتمر كمراقبين . وما كان لمبارك ان يرسل ابنه جابراً لحضور هذا المؤتمر لو أنه عقد خارج حدود الكويت وما كان المؤتمر ان يعقد في الكويت لولا رغبة مبارك التي ابداها لابن السعود وألح في تحقيقها . لان المفاوضات كانت تدور حول موقف ابن السعود من الدولة العثمانية بعد احتلاله الاحساء وطرد متصرفها سامي بيك الآنف الذكر وعن امكانية استعادة نفوذها على تلك المنطقة المشرفة على الخليج .

وكان مبارك يرمي من وراء عقد هذا المؤتمر داخل حدود الكويت الى احد امرين اما نسف المؤتمر لتلجأ اليه الحكومة التركية اخيراً وتجعله وسيطاً بينها وبين ابن السعود فيكون له فضل انجاح ماعجز عنه طالب النقيب وزملاءه او انه كان يرمي الى احباط المؤتمر واخفاقه نهائياً



● مبارك الصباح ●

ليقدم للانكليز الذين باتوا يراقبون هذا المؤتمر بعين الجد والحذر برهاناً قويا على صدق نواياه التي كثرت شكوكهم حولها وانه الصديق المخلص الساهر على مصالح الامبراطورية ، ومبارك في هذا الوضع كان يمثل دور اللاعب على الحبلين . ولكن ابن السعود على مايبدو واضحاً عرف مايرمي اليه الشيخ مبارك منذ اللحظة الاولى



● السلطان عبد العزيز آل سعود ●

ففي جلسة الصباح الاولى استحال ابن السعود فيها الى بركان متفجر على الاتراك وراح يقذفهم بحممه على مسمع من الشيخ جابر وبقية اعضاء الوفد الكويتي ووصفهم بالكذب والخداع وانهم قوم لايؤتمن لهم جانب

وتاريخهم معروف معنا منذ القديم . فاذا كنتم حقيقة تبغون مصـــالحتي فدونكم والدي الشيخ مبارك فهو الواسطة بيني وبينكم .

وهذا الهجوم من قبل ابن السعود كان مبيتاً يقصد به التمـويه على الوفد الكويتي كما يتبين لنا من الاجتماع الثاني . وفي المساء قبل منتصف الليل بقليل هب ابن السعود من خيمته وتسلل الى خيمة الوفد التركي حيث طالب النقيب وزملاءه بانتظاره وتم الاتفاق بينهم على ان يكون ابن السعود موالياً للدولة العثمانية فقط مقابل امداده بالاسلحة والذخائر والمال



السيد طالب باشا النقيب

وفي الصباح غادر الوفد التركي الصبيحية الى البصرة ماراً بالكـــويت فاستقبلهم الشيخ مبارك بالحفاوة والتكريم وسألهم عن نتيجة المفاوضات فأجابوه بما دار في الجلسة الاولى فقال لهم مبارك (قلت لكم عن الرجل انه سفيه ولا يملك قياده احد غيري) .

ان هذا القول من مبارك إنما هو حقيقة يعرفها ابن السعود جيداً فلهذا السبب انتأى بهذا المؤتمر عن محيط الكويت الى حدودها ليتضاءل نفوذ مبارك عليه . وفي الحقيقة ان ابن السعود كان موفقاً في هذا المؤتمر كل التوفيق ومن ابرز مظاهر هذا التوفيق انه استطاع اقنـــاع الشيخ مبارك ان يكتفي بعقده في الصبيحية بعد ما كان مصراً على عقـده في الكويت نفسها ليضمن له النجاح .

وبعد ايام أقام عبد الوهاب باشا القرطاس في قصره بالسراجي مأدبة كبيرة على شرف الوفد حضرها الشيخ مبارك الصباح والشيخ خزعـل ووالي البصرة شفيق كمالي باشا وكان الحديث يدور حول مؤتمر الصبيحية وقال الشيخ مبارك مخاطباً الوالي (ألم أقل لكم انكم لاتفلحون الا اذا انتدبتموني انا للتوسط بينكم وبين ابن السعود وما طلبت ذلك منكم والله الا لأمرين أولا لكي اقوم بخدمة للحكومة العثمانية وثانياً لكي أسترعلى ابن سعود لأن السفيه لايعقل مايقول) .

فاجاب الوالي : رأيك هو الصواب ولكن الامر انفرط .

وبعد اسبوع وردت الى والي البصرة برقية من البـاب العـالي فيها الموافقة على ماتقرر في مؤتمر الصبيحية مقرونا بالشكر لابن السعـــود وبالوسام العثماني الاول وحمل السيد طالب البرقية وذهب بها الى الفيلية حيث الشيخ مبارك هناك وقرأها عليه فكانت مفاجأة دهش لها الشيخ مبارك



احمد باشا الصانع

ثم ارسل الشيخ مبارك أحد مقربيه وهو عبد العزيز آل حسن الى الامير عبد العزيز السعود يهنئه ويعاتبه لانه لم يخبره بالاتفاق .

فكتب الامير عبد العزيز اليه الكتاب التالي :

« اني ابنك وقد أهنت نفسي في القدوم من الجبيل الى الكويت وما ذلك الا حباً بك وعملا بارادتك . ولكن كيف ان ارضى والدي وهو يأمرني بأن لا أتفق والانكليز وان لا أتفق والترك . فاذا بين لي والدي الطريق الثالث اسلكه راضياً شاكراً ولكني أسأل والدي الآن كيف استحسن ذاك الكلامَ في ولده على مائدة ابن قرطاس » .

فرد عليه الشيخ مبارك بما معناه :


عبد اللطيف باشا المنديل

لاتصدق باقوال طالب اللعين وتأكد ياولدي اني ابغي التظاهر امام الاتراك بالبعد عنك لادرك لك الغاية التي تنشدها » .

ولقد حال نشوب الحرب العالمية دون تنفيذ هذا الاتفاق .

الغرامفون

أول من أدخل آلة الغرامفون الى الكويت رجل يقال له عبدالله الزبيري من عبيد آل الراشد امراء الزبير وكان ذلك في أواخر عهد مبارك الصباح ووضعها في مقهى له في الصفاة بجانب دائرة الامن القديمة وما علم الناس بأمر هذه الآلة العجيبة حتى أخذوا يتوافدون لمشاهدتها والاستماع إليها من كل حدب وصوب . وصار لا يشغلها للناس إلا بعد أن يدفع كل فرد « آنه » هندية ثم يأمر باحدهم أن يغني أو يتكلم في سماعتها وهي تسجل وإذا انتهى أدارها مرة ثانية ليسمعوا نفس الغناء أو الكلام وصارت هذه الآلة الغريبة حديث البيوت والمجالس فمن قائل (هذه من علامات القيامة) وقائل آخر (ما أصدق إلا ان الشيطان حاطينه فيها ويغني) إلى غير ذلك من الاقوال واغتنم الشيخ سالم المبارك المعروف بتدينه فرصة سفر والده الى المحمرة ومنعها . وهذه الآلة تعتبر أول آلة لتسجيل الصوت دخلت الكويت .

الحمّام

أول حمام انشيء في الكويت هو الحمام الذي اشترك في تأسيسه جماعة من أعيان الشيعة وكان على رأسهم الشيخ خزعل بن مرداو . بني هذا



الشيخ خزعل بن مرداو

الحمام في مكان يقع وسط البلدة في براحة الشيخ مبارك الصباح بالقرب من مسجد مبارك .

أسس هذا الحمام في أواخر عهد الشيخ مبارك . وكان للشيخ خزعل النصيب الاكبر من الاسهم بالاضافة الى ملكية الارض العائد معظمها له .

ولم يلاق هذا الحمام منذ تأسيسه النجاح المتوقع له . وطبيعي أن يكون كذلك لان المشكلة في نجاحه وعدم نجاحه كانت تكمن في وجود الماء العذب والماء كما هو معروف غير متيسر للشرب ، فكيف به للحمامات ، ولقد تعاقب على إدارته أناس كثيرون ولكنهم فشلوا وأصيبوا بخسائر جسيمة ولم يستطع أحداً منهم ان يغير شيئاً من واقعه المرير فان تمكنوا من تغيير طعم ورائحة مياهه المالحة الاسنة وأضافوا مثلا أكياس من السكر وبراميل من ماء (الكولونيا) إن صح ذلك فأين هم من الروائح الكريهة المنبعثة من بلاليعه ومجاري مياهه .

وفي الحقيقة لم أجد لهذا الحمام من الجمل ما ينطبق عليه خيراً من هذه الجملة (الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود) .

أول ماكينة للنامليت

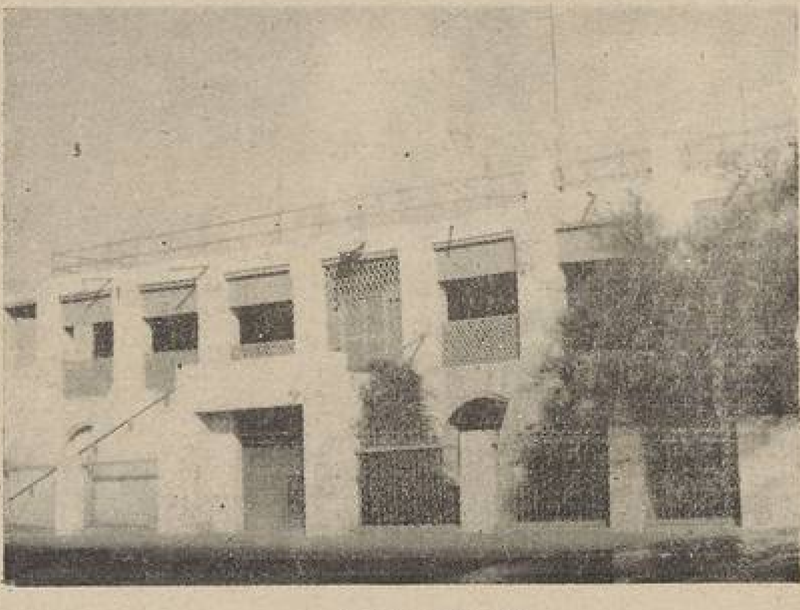
ان أول ماكينة للناميت (الكازوز) في الكويت هي لرجل يدعى (ابراهيم جنو ابو شهرى) كان يشغل وظيفة باشكاتب في بيت الوكيل ويقال أن اول من جلب ماكينة للناميلت رجل إيراني . . . ووضعها في مقهى من القش عائداً له في موضع قيصرية الشيخ فهد السالم قبل بنائها ، ولكنها لا تتسع إلا لشيشة واحدة وبعد مدة شب حريق في المقهى المذكور والمقاهي المجاورة له واحترقت وكان ذلك في عصر الشيخ مبارك الصباح ،

البريد

في الفترة الطويلة التي سبقت عهد الأمير جابر المبارك الصباح لم تكن في الكويت دائرة رسمية للبريد تتولى نقل وتوزيع الرسائل والحوالات والطرود وغيرها الا ما كان من أمر بيت (المزيد) أو بيت الساعي (اي ساعي البريد) كما يسمونه في ابان عهد الشيخ مبارك فالاهالي يأتون برسائلهم الى ديوانية (المزيد) ويلقونها في كيس معلق هناك ومعد لهذه الغاية بعد ان يلصق اصحابها عليها طوابع بريد هندية ويقوم رجل من آل مزيد يقال له ناصر أو اخيه علي المزيد بنقل البريد الى البصرة وتسليمه الى دائرة البريد لتوزيعه ضمن بريدها داخل العراق وخارجه وكذلك شأن البريد من البصرة ويتعاقب الاخوين على نقل البريد من والى البصرة وكثيراً مايلتقيان في الطريق بين البصرة والكويت (هذا رايح وهذا جاي) وهكذا . ويأخذ آل مزيد اجرة بسيطة متعارف عليها على كل رسالة . وكذلك الحكومة فانها تساعدهم ببعض المال بين الحين والاخر تشجيعاً لهم . ولا نعرف من الذي كان يتولى نقل البريد بهذه الطريقة قبل آل مزيد . هذا فيما يختص بنقل الرسائل اما الأمانات والطرود وكثيراً من الرسائل ايضا التي لايستسيغ اصحابها ارسالها بواسطة آل مزيد فان الاهالي يعتمدون في ارسالها على ربابنة السفن والمسافرين . وفي اغلب الاحيان يلاقي الاهالي صعوبات كبيرة في

كيفية ارسال رسائلهم وحوائجهم وضمان وصولها عن التلف والضياع وما اكثر ماتتعرض له هذه الرسائل والحوائج من تلف وضياع او تأخير في ايصال الرسالة الامر الذي يفقدها فعاليتها مما يعود على اصحابها بالاضرار الجسيمة هذا بالاضافة الي الاجور الباهظة التي يدفعها المرسل في بعض الاحيان الى حامل رسالته لضمان وصولها بالسرعة المطلوبة اما امير الكويت وبقية افراد العائلة والمقربين فرسائلهم مؤمنة في اي وقت شاءوا حيث تتولى دار الاعتماد البريطاني نقلها اما برقياتهم فانها ترسل الى بوشهر لتبرق من هناك .

وفي عام ١٣٣٥ ه اخذ الامير جابر المبارك يعمل وساطته لدى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الكولونيل هاملتون على ان تتولى دار الاعتماد نقل بريد اهل الكويت ضمن بريدها ريثما يتم الاتفاق على تاسيس



دائرة البريد بالكويت

دائرة للبريد في الكويت فوافق المعتمد على نقل وجهة النظر هذه الى المراجع العليا وبعد ايام قليلة جاء الرد بالموافقة على نقل الامانات فقط دون الرسائل .

وفي اخر عهد الامير جابر المبارك الصباح تم الاتفاق على تأسيس أول دائرة للبريد في الكويت فتأسست هذه الدائرة المتفرعة من دائرة البريد والبرق الهندية واتخذت مكاناً لها في دار الاعتماد (بيت دكس) المعتمد البريطاني السابق لدى حكومة الكويت ولكن هذه الدائرة لم تدم طويلا لاسباب عدة اهمها الاجور المرتفعة التي تفرضها على الحوالات والطرود والرسائل فالبريد الهندى ياخذ روبيتين فرق تحويل عن كل مائة روبية في حين ان العرض الذي تقدمت به دائرة البريد والبرق العراقية الى حاكم الكويت لايأخذ سوى روبية واربع انات فقط عن كل مائة روبية وكذلك شأن الرسائل خارج منطقة الخليج العربي والهند فان البريد العراقي اقل اجور منه في البريد الهندي فلهذه الاسباب وغيرها ابدلت دائرة البريد الهندية عام ١٩٢١ م بدائرة بريد عراقية اما الطوابع التي كانت تلصق على الطرود والرسائل وغيرها في كل من دائرة البريد الهندية ودائرة البريد العراقية فانها طوابع حكومة الهند البريطانية مكتوب باسفلها اسم الكويت باللغة الانكليزية .

أما مقرها ففي اقصى الحي الشرقي من البلدة في بيت (أم محمد الصباح[١]) واستمرت هذه الدائرة في تأدية خدماتها البريدية على خير مايرام حتى عام ١٩٤١ م ثم عادت دائرة البريد الهندية وظلت الى

---

(١) محمد الصباح هو الامير السادس للكويت

سنة ١٩٤٨ ففي اول شهر ابريل من هذه السنة اصبحت هذه الدائرة تابعة للبريد الانجليزي مباشرة وكذلك البرق حيث صار مركز البرقيات بالنسبة للكويت في لندن حتى عام ١٩٥٩ حيث تشكلت في الكـــويت دائرة بريد وطنية باسم (دائرة البريد والبرق والهاتف) وفيما يلي نص الاعلان الذي انهيت بموجبه خدمات البريد البريطانية ان ادارة البريد والبرق والتلفون تعلن للجمهور الكريم انها ستستلم الخدمات البريدية الخارجية في الكويت اعتباراً من أول فبراير عام ١٩٥٩ وبذلك تصبح الادارة مسئولة دولياً عن كافة الخدمات البريدية في الكويت ويتوقف استعمال طوابع البريد البريطانية ويستعاض عنها باستعمال الطوابع الكويتية من مختلف الفئات الخ ...

رئيس دائرة البريد والبرق والتلفون

أول تلغراف في الكويت

كانت الكويت في أوائل عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح وفي العهود التي سبقته في وضع أشبه ما يكون بالعزلة عن بقية بلدان العالم ومعزولة حتى عن جيرانها بسبب انعدام وسائل المواصلات السريعة فالاخبار مثلا منها وإليها لا تصل إلا بعد مضي وقت طويل من حدوثها والمسافر منها وإليها يأخذ وقتاً طويلا في قطع المسافات اما بواسطة السفن الشراعية أو على ظهور الجمال والحمير وما إليها . هذه هي حالة الكويت في تلك العهود ، وكان أهل الكويت وخصوصاً الامراء منهم يشعرون بهذا التأخر ويتألمون منه كلما يشاهدون معالم المدنية ووسائل النقل السريعة في تطور مستمر في بعض البلاد المجاورة . ويعزى تخلف الكويت وتأخرها في هــــذا المضمار عن بقية البلاد الاخرى إلى أمور أهمها الحذر والخوف من التدخل الاجنبي في شؤونهم لأن المدنية في اعتقـــاد الغالبية العظمى من أهالي الكويت لا يمكن أن تأتي إلا عن طريق الاجنبي وهم لا يريدون تمكينه وفتح ثغرة بين صفوفهم يتسرب منها الى داخل بلادهم ، ولكنهم في نفس الوقت سريعي الاقتناع إذا ما رأوا ان هذا المشروع او ذاك لا يمس كيانهم فانهم يقبلونه ولا يترددون في تحقيقه وهم يثقون بامرائهم كل الثقة فالامير هو المرآة الصادقة التي يمكنك التعرف بواسطتها على نفسية الشعب

وما يدور في خلده والادلة على ذلك كثيرة لا مجال لسردها لأن في ذلك خروجاً عن القصد .

وخير مثال على ما قلناه مسألة « نصب التلغراف الاسلكي » .

في عام ١٣٣٠ هـ عرض الانكليز على الشيخ مبارك فكرة « نصب تلغراف لاسلكي » في الكويت فقابل الاهالي بما فيهم الشيخ مبارك هذه الفكرة بشيء من الاشمئزاز وخشوا ان يكون وراء هذا المشروع ماوراءه

وبعد هذا جرت مخابرات بهذا الخصوص بين الشيخ مبارك من جهة والسير برسي كوكس المقيم السياسي في الخليج من جهة أخرى أدت اخيراً الى اقتناع الشيخ مبارك بفوائد هذا المشروع واقتنع معه الاهالي وفيما يلي الرسالة التي بعث بها الشيخ مبارك الى السير برسي كوكس وفيها يعلن موافقته .

من معالي السير مبارك K. C. I. E.

الى اللفتننانت كرنل – السير برسي كوكس K. C. I. E. C. S. I.

المقيم السياسي في الخليج الفارسي .

التاريخ ١١ شعبان ١٣٣٠ هـ الموافق ٢٦ تموز ١٩١٢ م .

يسرني أن أتناول مخابرتكم الجليلة المؤرخة في ٢٧ رجب ١٣٣٠ – ١٣ تموز سنة ١٩١٢ م الذي فيه أشرتم الى رغبة الحكومة الامبراطورية بوضع تلغراف في مدينتنا الكويت وجاء فيه عند عودتكم الى بو شهر وجدتم كما توقعتم التعليمات الاخيره من الحكومة الامبراطورية لتخبرونا برغبتها وتطلبون من عندنا التعاون معها بهذا الخصوص وان وجود البرق سيكون مصدر راحة وسهولة الى الحكومة وشعبنا واني اخبرت شخصياً ذاتكم المحترمة عندما اسعدني الحظ وتشرفت بمواجهتكم حول تعاوني وموافقتي في

هذه القضية وغيرها من القضايا التي تؤدي الى الاطلاع والتي ترتأونها موافقة لترفيه شعبنا وحسب رغبتكم الموقرة وان الكابتن شكسبير صديقنا سيشرح لنا القضية مفصلا حسب أمركم .

وعندما يبدأ العمل نحن ايضاً نبين له الطريق التي تؤول الى راحتنا ونسأل الله أن يكلل جهودكم بالنجاح ويساعدكم لما فيه الخير ويساعدنا على الحصول لكل ما يرضيكم قولا وفعلا . نأمل ان تستمر انظاركم علينا وارجو ان تقبلوا احترامنا الكلي ودوموا حفظاً .

الختم

الشيخ مبارك الصباح

ولكن الانكليز أرجأوا هذا المشروع الى وقت آخر وفي عهد الشيخ سالم المبارك عاد الانكليز وطلبوا منه الموافقة على تحقيق هـذا المشروع فابدى تمانعا ولكنهم لم يلتفتوا له فنصبوا التلغراف من العراق الى الكويت وأدرك الكويتيون بما فيهم الامراء أهمية هذا المشروع وفائدته وهو أول تلغراف في الكويت .

الكويت في عصبة الامم

لأول مرة في تاريخ الكويت يرد اسم الكويت ويتردد في مناقشة بين اعضاء أعلى هيئة دولية هي عصبة الامم التي تشكلت بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة ، جاء ذكرها في المذكرة التي بعث بها الشريف حسين بن علي ملك الحجاز الاسبق وهو في منفاه في قبرص الى سكرتارية عصبة الامم والتي يشرح فيها الاوضاع السيئة السائدة في الجزيرة العربية وتعديات ابن السعود المستمرة مستشهداً بتعدياته على أمارة الكويت في حمض والجهرا وغيرها .

مكائن الخياطة

في حوالي ١٣٢٥ هـ بدأت مكائن الخياطة تأخذ طريقها الى الكويت لتحل محل الخياطة اليدوية وان اول من خاط عليها بالاجرة في الاسواق مبارك بن عصفور ورجل من اهل العراق يدعى توفيق احمد الذي صار يخيط للشيخ مبارك وهو اول من خاط الالبسة الافرنجية في الكويت وكان الاقبال عليها في البداية ضئيلا لان الغالبية تفضل شغل الابرة لدقتها وجمالها بخلاف الخياطة على الماكنة التي غالباً ماتأتي معوجة وغير متسقة ثم أخذ استعمالها ينتشر تدريجياً في البيوت وفي الاسواق حتى اصبحت من الآلات الضرورية التي لايخلو منها بيت .

ومكائن سنجر هي اول الاصناف التي عرفتها الكويت وان السيد فخري السيد رجب هو اول وكيل لبيعها في الكويت من قبل الوكالة العامة ببغداد وكان ذلك عام ١٩٣٠ م وفي سنة ١٩٣٢ استلم الوكالة في الكويت الحاج محمد امين احمد الذي غلب عليه اسم « امين سنجر » ولا يزال وكيلا لها ، أما أول من قام بتصليح المكائن فهو السيد عمر عاصم الازميري .

وفاة مبارك الصباح

توفي الشيخ مبارك الصباح الساعة الثانية والنصف من ليلة الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٣٤ هـ وقد مشت الكويت كلها وراء نعشه ورثاه الشعراء وفيما يلي قصيدة للشاعر الكبير حمد المغلوث نقتطف منها هذه الابيات :

الشاعر الكبير المغلوث يرثي الشيخ مبارك ويؤرخ وفاته

خطب دهانا يا ملا يوم الاثنين ... أمسى به الخاطر حزين ومكسور
خلا السماير في قلوب المحبين ... يشعل لهبها شبه نار تنور
نبكي ونفرك من لظا الوجد بيدين ... ونطوح الونات والكل معذور
نبكي على اللي ليت ما حانه البين ... ولا فجعنا في سراج لنا نور
مبارك المشهور زين المجلين ... ولد صباح اللي له المجد منشور
يوم انتقل في يوم واحد وعشرين ... عنا اغتنى واضحا بنا الوجد مسجور
سنة أربع فوق ألف عام وثلاثين ... نرصد وفاة الشيخ في شهر عاشور

ومنها :

حبر وفي حكمه تضيع البراهين ... مفراص ماص للمعاضد ومنعور
سم على كبد العدا والمضدين ... اللي على الفرصة هميمين واحضور
مرحوم يا لطام وجه المغلين ... ومن طاوله طالت لياليه مثبور

أسس لنا ساس سير المحبين
صحبت رفيع الشان شيخ ومنعور

الحاكم السردار سقم المعادين
أبو جاسب اللي بالكرم دوم مذكور(١)

باشر وبشر بالنصر وادرك الزين
حيثه لنا سهر كما السيف مشهور

شيخ عسى ربي يدومه لنا اسنين
ويجعل عدوه دايم الدوم مدمور

ومنها :

هذا ولا حنا من الموت جزعين
هـــذا طريج المخاليج ماثور

مير المصيبة ياملا كبر حمرين
تضني الحواس وتودع الجيب مطرور

نقيصـــة ماتنوزن بالموازين
وحزن يجـــدد كل ما هل عاشور

نرجى من اللي ترتجيه المصلين
الواحد اللي بالشكر دوم مشكور

يجبر عزانا عقب فرقاه ويعـــين
من فارقه بالصبر والعز راسرور

ويجعـــل مقره في جوار النبيين
في جنة الفردوس تحضا به الحور

● ● ●

(١) ابو كاسب : يعني الشيخ خزعل بن مرداو

الخرافات

في الكويت خرافات وتقاليد مثل بقية البلدان الا انها اقل واخف وطأة وهي في طريق الزوال فمن هذه الخرافات قصة الزار والحفلات ذات التكاليف الباهضة التي تقام له ليفحص عن نوعية المرض أو العفريت المتقمص في جسم المريض كما يقولون ولا تسأل عن المطاليب التي يطلبها الشيخ ان كان المريض امرأة ، أو الشيخة ان كان رجلا والتي تنوء تحت كاهلها اواسط الناس فكيف بالفقراء .

ومن الخرافات الدارجة حفلات الموالد التي تقام بين الحين والآخر وما يتخللها من مضحكات واصوات هي اقرب الى نبح الكلاب .

ومن الخرافات الشائعة بين الناس « الحجاب » الجامعه وذلك بان يشد الشخص الى عضده أو صدره حجاباً ليقيه شر الشياطين ويحميه من الجان والمردة ويمنع عنه الاحلام المزعجة والاشباح المخيفة ويسهل له كل أمر صعب ويفتح امامه كل طريق مقفل .

ومن التقاليد السيئة هي انه اذا آلمت أحدهم عينه فانه يربط خرقة صغيرة مصبوغة بصبغ (الكركم) الى طرف كوفيته ليمسح بها دموع عينيه واذا كان في احدهم جرحاً فانه يضع قطعة صغيرة من الحلتيت ذو الرائحة الكريهة في خرقة صغيرة ويسد بها احد منافذ انفه لئلا يشم الروائح الطيبة لانها بزعمه مما تؤخر شفاء الجرح الى غير ذلك من الخرافات.

حادثة «حمض»

في صبيحة يوم ٢٨ شعبان من سنة ١٣٣٨ هـ وعلى حين غرة قام زعيم مطير فيصل بن سلطان الدويش على رأس فريق كبير من عربانه بهجوم مباغت على عربان الكويت ورئيسهم دعيج السليمان القاطنين حول قرية الماء المعروف فاعمل فيهم سيف سيده بن السعود وحصل بسبب هذا الهجوم المفاجيء مقتلة عظيمة بين عربان الكويت كانت ضحاياها تعد بالمئات وما كانت لتقع بينهم هذه المذبحة وتحل بهم هذه الكارثة لو كانوا على بها علم قبل وقوعها ولكن الهجوم وقع عليهم قبيل شروق الشمس ومن عدة جهات وبصورة فجائية ومتواصلة بحيث لم يعطهم العدو فرصة الاستعداد ولو لحظة لصده أو التخفيف من حدته حتى ان زعيمهم دعيج السليمان نفسه اذهله هول المفاجأة وشدة وطأة الهجوم ولم يعد بامكانه ان يبدى رأيا يصلح لانقاذ الموقف وتلافي الكارثة وهذه الواقعة حدثت ولا ريب من وحي وتصميم عبد العزيز السعود الذي ازعجته مواقف الامير سالم العدائية المتكررة تجاهه والذي يرى فيه مصدر خطر دائم على مخطط سياسته وبعد هذه الحادثة الرهيبة بات في اعتقاد سالم ان لابد من وقوع حوادث مماثلة في المستقبل وان ابن السعود سيجرها حروباً متواصلة ولربما يعمد في الهجوم على الكويت نفسها فلذا راى احاطة البلدة بسور يوفر للاهالى الطمانينة .

مايقصده ابن السعود من وراء حادثة (حمض)

ان كارثة حمض التي دبرها بن السعود والتي اصابت عربان الكويت وانزلت بهم خسائر جسيمة في الاموال والارواح ماهي الا تدبير سياسي عنيف اكثر مما هو تدبير عسكري وجهه ابن السعود عن طريق صنيعته فيصل الدويش الى الامير سالم المبارك الذي ما ان تولى الحكم في الكويت حتى بدأت العلاقات بينه وبين ابن السعود تسوء وتنتقل من سيء الى أسوء فمن تزكيته لقبيلة العوازم التي يرى ابن السعود انها من بادية نجد الى مطالبته بعرفاً بلبول الى مؤازرته لآل رشيد وغير ذلك مما لامتسع لذكره في هذا المقام . هذه الامور وغيرها هي التي اوغرت صدر ابن السعود واجبرته على فتح باب الحرب بينه وبين سالم على مصراعيه وسالم على ما نعتقد ويعتقد غيرنا كان يعتمد في سياسته هذه على الانكليز مسقطا من حسابه ان الانكليز دائماً مع الصديق الاكثر نفعاً والاقوى نفوذاً .

وابن السعود يقصد من وراء هذا الهجوم اصابة عصفورين بحجر واحد أولا افهام اهل الكويت وعلى رأسهم اسرة الصباح انه حانق على الامير سالم الذي كان ينبغي ان يكون صديقاً لاعدواً له وانه مادام سالماً يمارس هذه السياسة المليئة بالكراهية تجاهه فليستعد الكويتيون الى تلقي ضربات اقوى واعنف حتى يغير سالم من سياسته ويعدل عن موقفه وهو بهذا يحاول اثارة الشعب الكويتي أو بعضاً من عائلة الصباح على الامير سالم من اجل تصفية الجو بينه وبين خصمه القوي الداهية أو يترك الحكم الى من هو اكثر اعتدالا في سياسته . ثانياً اشغال فيصل الدويش المشاغب

والخصم العنيد عنه ليتفرغ وينصرف لمعالجة نواحي اخرى قد يكون الدويش سبباً في اعاقته عن معالجتها لكثرة مطاليبه ومشاغباته وتحرشاته بغيره من العشائر الموالية لآل سعود . ولكن أهل الكويت كانوا على العكس مما يعتقده فانهم ادركوا بالبديهة مايقصده ابن السعود من هذا الهجوم فازدادوا التصاقاً باميرهم سالم المبارك والتفافاً حوله وكانوا اكثر استعداداً للبذل والفداء من اي يوم آخر .

بناء السور الثالث

وفي سنة ١٣٣٨ هـ وبعد موقعة «حمض» مباشرة رأى أهل الكويت وعلى رأسهم الشيخ سالم المبارك ضرورة إقامة سور حول الكويت يقيها من الثارات ويحفظها من أطماع الطامعين . فقام أهل الكويت جميعهم ببنائه والانفاق عليه ولم يمض على الشروع ببنائه سوى ستين يوماً حتى أكمل بناءه ويبلغ طوله خمسة أميال يبتدىء من ساحل البحر شرقاً حتى ساحل البحر غرباً على شكل قوس وقد بني من الطين الصلب وسمكه من الاسفل متراً ونصف المتر . ويأخذ هذا السمك بالتناقص كلما ارتفع وله أربعة أبواب على النحو التالي :

١ = باب الجهرا : لأنه واقع بطريق قرية الجهرا ويؤدي لها .

٢ = باب الشامية : والشامية مجموعة من آبار المياه العذبة التي يستقي منها الاهالي وهي قريبة لهذا الباب . ويقع جنوباً

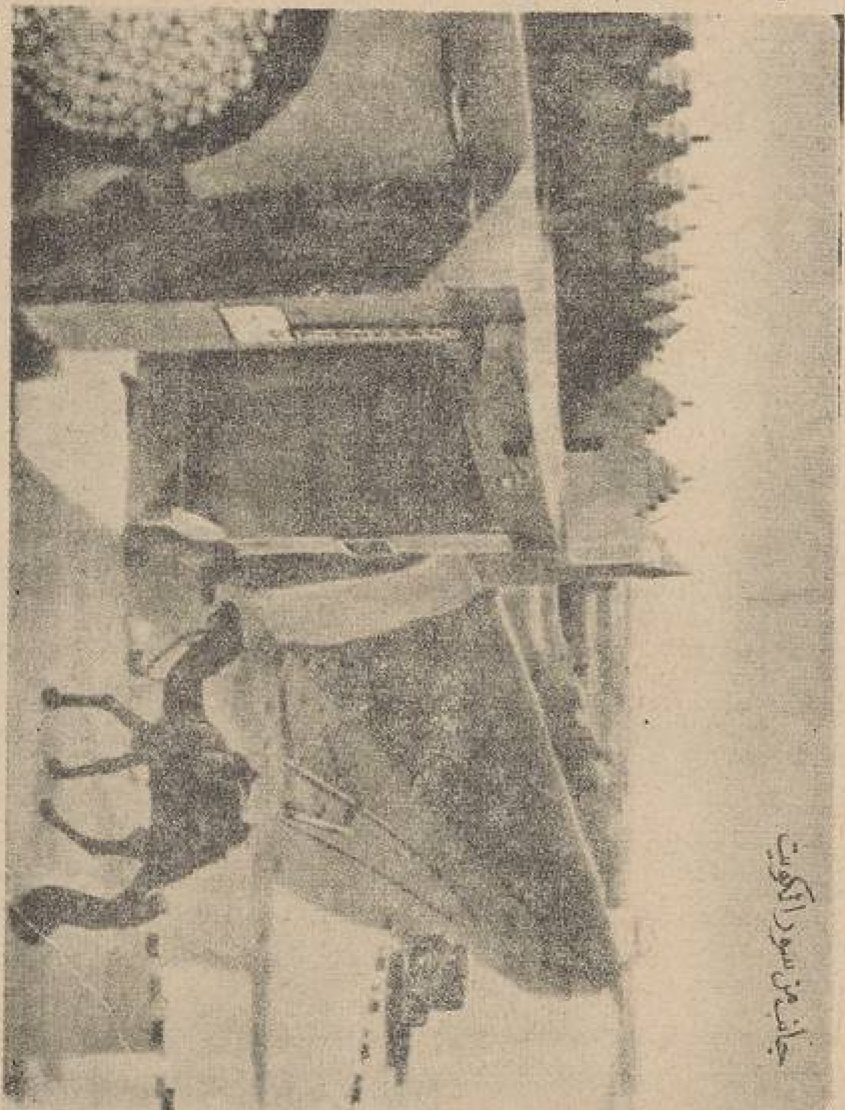
٣ = باب البريعصي : والبريعصي هذا اسم لرجل من البراعصة فخذ من قبيلة العجمان ويقع هذا الباب جنوباً .

٤ = باب بنيد القار : سمي بهذا الاسم لوجود رواسب من هذه المادة بالقرب منه ويقع شرقاً .

ومنذ مدة زيد باباً خامساً عند طرفه الغربي في (الوطيه) بسبب نقل (المقصب) هناك .

وله ايضاً خمسة أبراج بين هذه الابواب يسمى البرج الواحد منها

بـ(الغولة) . وفي عام ١٣٧٦ هـ صدر قرار بهدمه فأزيل ما عدا أبوابه الخمسة فإنها تركت لتكون رمزاً لهذا السور وجاء هذا القرار تمشياً مع التوسع الذي طرأ على المدينة وزوال الاسباب لبقاءه . وقد كان من المقرر هدمه قبل هذا التاريخ لولا معارضة المرحوم الشيخ عبدالله الاحمد الجابر الشديدة ولما توفي لم يبق من يعارض في هدمه .



جانب من سور الكويت

حادثة الجهراء مؤامرة مدبرة

وفي سنة ١٣٣٨ هـ وبعد محادثات سرية دارت بين ابن السعود وبين مندوب الحكومة الانكليزية المستر « كوكس » في ميناء العقير مباشرة



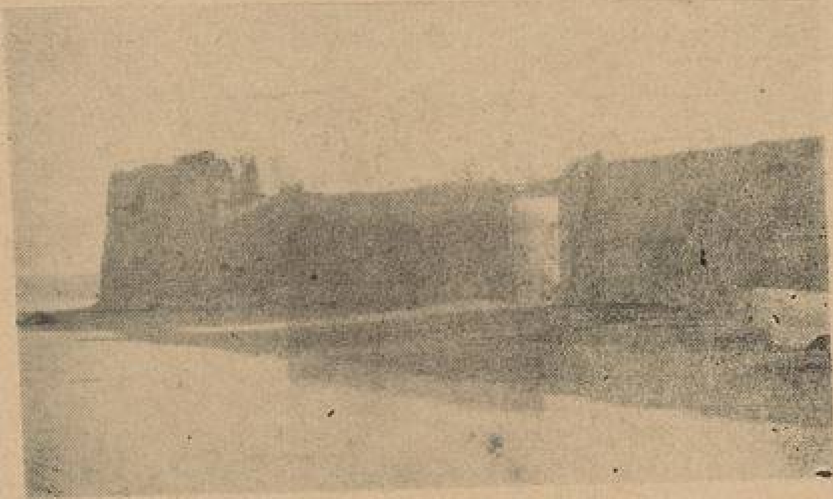
السر برسي كوكس والسلطان عبد العزيز السعود
اخذت لهما هذه الصورة بعد مؤتمر العقير مباشرة

اوعز ابن السعود الى قائده فيصل بن سلطان الدويش زعيم قبيلة مطير بمهاجمة الكويت فهاجم قرية الجهرا في صباح يوم ٢٦ محرم من هـذه السنة بأربعة آلاف مقاتل بينهم خمسماية خيال ولم يكن يومها من قوات الامير سالم المبارك سوى الفين مقاتل . وكان الامير سالم على علم تام بهذا الهجوم قبل وقوعه . فبدأت طلائع الدويش بأعلامها تتقدم من الغرب في أرض سهلة مكشوفة لايستطيع الارنب ان يجد له فيها مخبأ ولما توسط الدويش وقومه في هذه الارض واصبحوا على قاب قوسين او ادنى من القرية اصدر الشيخ علي الخليفة الصباح اوامره بفتح النار وكان على رأس حامية قوية يبلغ عدد افرادها الخمسماية مقاتل معظمهم من أهل نجد



المستر كوكس

القاطنين في الكويت وكانوا مرابطين في (حيالة العبار) وكانت هـذه الحامية اقرب الحاميات للجيش المهاجم واخذوا يحصدونهم حصداً ويتساقط القتلى امامهم كما تتساقط اوراق الخريف حتى ضاق العدو ذرعاً بنفسه وطاشت سهامه وبلغ عدد قتلاه حوالي السبعمائة قتيل عدا مئات الجرحى ولولا نفاذ الذخيرة بين افراد هـذه الحامية لقضي على الدويش واتباعه قضاء مبرما ، وعندما احس الدويش بنفاذ ذخيرة هذه الحامية أمر اتباعه بالتقدم الى داخل الجهرا فترك الكويتيون مراكزهم هاربين بانفسهم طلباً للنجاة ولما رأى الامير سالم تدفق العدو الى داخل الجهرا باعداد كبيرة اعتصم بالقصر الاحمر .



منظر للقصر الاحمر في الجهرا قبل ترميمه

ودخل معه خلق كثير معظمهم من سكان الجهرا نساء واطفالا وكان الازدحام على أشده عند باب القصر والمنظر مؤثرا ومن بين الذين اعتصموا في القصر من الامراء الشيخ علي الخليفة الصباح والشيخ عبدالله الجابر

والشيخ عبد الله الاحمد والشيخ فهد السالم والشيخ علي السالم والشيخ ابراهيم الجابر الفاضل والشيخ سليمان الحمود .

فخاف الامير سالم ان يطول أمد الحصار عليه لان الطعام المخزون في القصر لا يكفي إلا ليوم أو يومين ولا يوجد سوى بئر واحدة لا تصلح للشرب فرأى أن يرسل من يذيع أنباء الحصار والخطر المحدق بمن في القصر وهذا لا يتأتى إلا بواسطة من يتمكن على الخروج من القصر وشق الجيش المحاصر والوصول الى الكويت فنادى الامير سالم في خدامه وعبيده فتقدم إليه عبده مرزوق المتعب الرشيد وهو من مشاهير الرجال ومن الفرسان فقال أنا يا طويل العمر ثم تقدم إليه خادمه مرشد الشمري .



الفدائي مرشد الشمري
الذي تحدى الاعداء وخرج من القصر الاحمر

وهو في قوة الشباب ومن الفرسان ايضاً وقال هو الآخر أنا ياطويل العمر فاختار لهما أجود مافي القصر من خيول فخرجا على حين غرة من الباب

الجنوبي واصحب خروجهم بسيل عظيم من الرصاص على العدو من داخل القصر .



منظر داخلي للقصر الاحمر قبل ترميمه

وماكاد العدو يبصرهما خارجين حتى دب الذعر والهلع بين صفوفه وتعاظم هلعهم لما أبصروا أشرعة السفن الكثيرة القادمة من الكويت ولما رأوا كل هذا والخسائر الجسيمة التي أصيبوا بها عمدوا الى الصلح وانهاء القتال فأرسلوا مطلق المسعود مندوباً عنهم الى سالم ليتفاوض معه في أمر الصلح فقال له عند اجتماعه به ان الاخوان قرروا مهاجمة القصر ليلا مهما كان الثمن ولكن فيصل الدويش وعالمهم بن عثمان بن سليمان منعاهم إلا بعد رفضكم الصلح وفي نية الدويش أن يأتي إليكم بنفسه ليتفاوض معكم . ثم سأله سالم عن حقيقة المعركة فاعترف له بكل صراحة قائلا انكم قتلتم كثيراً من الاخوان وبقي الكثير ولم يكن الدويش يتوقع هذه الخسائر في

الارواح ومصيبتهم تعاظمت بنفاد ذخيرتهم ولما علم الرسول برغبة سالم في الصلح مضى وبعد قليل عاد بعده مندوباً آخر يقال له منديل بن غنيمان أحد أقارب الدويش ومن زعماء الملاعبه من قبيلة مطير فقال لسالم ان الدويش يريد مسالمتكم وهو يدعوكم الى الاسلام والامر بالمعروف والنهي



منظر لقرية الجهرا

عن المنكر والى تكفير الأتراك فان أطعتم تركتكم وشأنكم والا فسيرخص للاخوان بمهاجمتكم وقد أقسموا وتعاهدوا فيما بينهم على مباغتتكم ليلا فرد

سالم عليه بقوله اما الاسلام فنحن مسلمون ولسنا بكفار والاسلام بني على خمسة أركان ونحن نحافظ ونعض عليها بالنواجذ واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن نعمل مافي وسعنا عمله ونفعه يعود علينا فذهب الرسول الى قومه ولما حان وقت الغروب ولم يأت أحـــد من الكويت أخذت حامية القصر في الاستعداد للدفاع ولما مضى من الليل أوله هجم الاخوان باعداد ضخمة وهم ينادون بصوت واحد (ابراهيم يا عمود الدين . محمد يارسول الله . هبت هبوب الجنة وينك يا باغيها) قاموا بهجومهم هذا وهم متأبطي المعاول والفؤوس لفتح ثغرة بالقصر ولكنهم ما كادوا يقتربون من القصر حتى انفتحت عليهم النيران من فوقهم ومن تحت أرجلهم من منافذ صغيرة في اسفل جدران القصر وان اكثر ما أصيب به الاخوان



علي الخليفة الصباح

في تلك الليلة بأرجلهم وسيقانهم فتراجعوا خائبين مدحورين تاركين خلفهم أمام القصر عدداً كبيراً من القتلى والجرحى .

ساءت هزيمتهم هذه الدويش فقرر الهجوم بنفسه ولم يكن حظه في الهزيمة باقل من سابقه . وعند ذلك ادرك ان لاجدوى من مطاولة الحرب بعد هذه الخسائر التي لم تكن في حسابه فقرر في فتح باب الصلح من جديد ولكنهم في هذه المرة غيرهم في المرة الاولى كانوا جادين فارادوا ان يتم الصلح على يد عالمهم عثمان بن سليمان فتوجه بن سليمان الى القصر وانفرد معه الشيخ سالم وجرت بينهما احاديث ومداولات وكلها تدل على رغبة الدويش وسالم في الصلح واتفقا على ان يرحل الدويش عن الجهرا الى الصبيحة وبعد ذلك ياتي الوفد الذي سيمثل الكويت للتفاوض معه من اجل الصلح ثم مضى بن سليمان وعاد ليخبر سالماً ان الدويش سيرحل بعد قليل من الجهرا وعند الموعد المحدد ارتحل الدويش واتباعه وانفتح باب القصر وخرج الناس وكأنهم مواليد جدد وقدر عدد من قتل من الجانب الكويتي بثلاثمائة وخمسين ومن الدويش بالف وخمسمائة قتيل رجلا ومن مشاهير قتلى اهل الكويت

الشيخ جابر العبد الله الصباح

امير الجهرا عبد الكريم بن سعيد

علي بن شملان بن علي بن سيف واحمد السعد الناهض حاولا الخروج من القصر طلباً للنجاة فتلقفهما رصاص العدو

عبد الله بن علي النجدي

صالح الرويجح

مساعد بن عبكل

احمد بن حجي

عبد الله الهولي

فرحان النومان

دريميح بن خميس المطيري

عبد الله بن حبيب العازمي ، ومنهم من يسميه عبود بن حبيب العازمي

محمد بن دويهيس العازمي

محمد بن عبد الله المزين

عثمان بن سيف ، لم يقتل في المعركة وانما قتله احد خدام الشيوخ عمدا

عبد الله بن علي بن ملحم من السهول

عنبر عبد بن عصفور

مهلهل بن ابراهيم المضف

مدوخ تابع سالم المبارك الصباح

عبد الله بن زمانان

علي بن عمير

فهد بن دويلة ومبارك بن دويلة

عبد العزيز بن عوجان

عبد الرحمن بن عبد العزيز الحسينان

محمد بن زامل

عنبر مديرس

بن منصور خادم الشيخ سلطان الحمود السلطان

محمد العريفان

دخيل العصيمي

حمد الدربي

مزعل بن المزعل
ابراهيم العبد الهادى ، مات في المستشفى متأثراً بجراحه
عبد الرزاق امان ، شاب لم يبلغ العشرين من عمره
عبد الله الضرمان
أحمد الضرمان
مجبل الشلال
سيف العتيقي ، مات «في» «الكويت» «متأثراً» بجراحه
عبد الله بن جموان
حمود بن صالح الرغيب
احمد السعد الناصر

حمود بن عجله	عازمي
مرزوق الحريص	〃
مفلح بن دامم	〃
سعود بن سحيب	〃
سالم بن غوينم	〃
خرشان	〃

مطيران خادم جابر العبد الله الصباح قتل معه

زعال بن غريب	عازمي
فهد بن مرزوق بن غصن	عازمي من الصوابر
سعد بن زنان	حضري
سعود بن عجاب	رشيدي
فهد الدريبي	نجدي

مشاري النجدي	حضري
راشد المنيع	〃
ابراهيم الحمضي	〃
غانم بن مبارك العميري	
يوسف الخنيزيم	
عبد العزيز بن معدي	
علي الخنيني	
بجرن المجرن الشلال	
حسين بن عبد العزيز المقهوي	
خليف الشقفي	
الحوطي	
صالح الرهيماني	
مطلق الخضير	

وان أكثر من تعرض لهجمات الأخوان في بدء دخولهم للجهرا هم أهالي الجهرا فقد كانت خسائرهم كبيرة في الارواح والممتلكات وكذلك الصوابر من العوازم وزعيمهم مبارك بن دريع أثناء تصديهم للدويش عند دخوله الجهرا ومن الذين اصيبوا من عربان الكويت الدياجين من مطير الذين قدر عدد من قتل منهم بنحو سبعين رجلا أما شمر ورئيسهم ظاري بن طوالة فاصاباتهم كانت طفيفة .

وقيل انه لما انتهت المعركة وعادت الامور الى حالتها الطبيعية أمر الشيخ سالم التعويض على الذين اصيبوا بهذه المعركة من البدو وفرق عليهم الدراهم فكان يصيب

الواحد منهم مابين الخمسين روبية والمائة روبية ، أما مبارك بن دريع فانه نظراً لفداحة خسائره فقد منحه الشيخ سالم ثلاثة آلاف روبيـــة وقطيعاً من الابل والاغنام ليفرقها على المتضررين من جماعته .

أما الدياجين فقد منح الحاج هلال المطيري كل امرأة منهم فقـدت بعلها أربعماية ريال فبلغ عددهن أربعين امرأة .



سوق المناخ

الدويش ينتظر في « الصبيحة »

مكث الدويش وقومه في الصبيحية بضعة ايام وهو يعيش في غمرة من الحيرة والذهول فتارة يعصف به اليأس من تأخر قدوم من يمثل الكويت للصلح معه وتارة يدغدغه الخيال ويبني منه قصوراً شاهقة فيتخيل الأمير سالما وقد حضي بالمثول بين يديه خاضعاً مستسلماً وصار يملي عليه شروطه ومطاليبه وربما يمضي به الخيال الى ابعد من ذلك فيتصور ان الامير سالماً ماجاء ليوقع له شروط الصلح فقط وانما جاء ليسلم له مفاتيح البلدة ايضاً .

وبينما هو غارق في خياله سابح في تأملاته واذا به يعود فجاة الى واقعه المرير ليجد نفسه امام رسوله وقد عاد من الكويت ليسلم له كتاباً من الوكيل السياسي الميجر مور وفيه تحذير صريح من الحكومة الانكليزية للدويش ان هو قام باية حركة ضد الكويت في المستقبل .

اسودت الدنيا امام عينيه ومادت الارض من تحته وساد الهرج والمرج بين اتباعه واخذت الشتائم تطفر من الافواه على مسمع منه بسبب الخسائر التي تكبدوها دون الحصول على اية نتيجة تذكر وامر الدويش فور الانتهاء من قراءة هذا الكتاب بتقويض الخيام والرحيل ثم جاءت طيارة لتكون في وداعه وحلقت على ارتفاع منخفض والقت عليه كتاباً

آخر مشابهاً للكتاب الآنف الذكر . لقد عاد البطل منكس الراس حينما رأى ان العود احمد .

نعم عاد امير الأرطاوية ولكنه لم يعد هذه المره كما كان منتظرا منه ان يعود رافع الرأس ناتي الجبين ليقدم لسيده وثيقة الصلح التي املاها على امير الكويت وانما عاد ليجد اخبار هزائمه تسابقه في كل مكان يحل فيه . عاد وهو يسمع آلاف اللعنات تنصب عليه من اتباعه الذين غرر بهم في حرب لاناقة لهم فيها ولاجمل .

مسكين فيصل بن سلطان الدويش انه بعد هذه الموقعة فقد شخصيته تماما وتبخرت هيبته تماما حتى بين اقرب الناس اليه ولم يعد ذاك القائد الذي يحرص ابن السعود على الاحتفاظ به .

ان من يطالع حوادث الجهرا ويتتبعها يدرك حقيقة ان الدويش ماغادر الجهرا وترك القصر بمن فيه وشانهم الا حينما راى ان لامناص من مغادرته فلو كان الدويش قادراً على الصمود امام القصر لما غادر الجهرا ولظل محاصراً للقصر الى ان يستسلم ثم يفرض الصلح على سالم فرضاً ويملي شروطه حسب مشيئته وهواه ويدرك ايضاً ان سالماً لم يخدعه في امر الصلح كما ادعى الدويش . وهذه الخدعة ان صحت تسميتها فانهالا يمكن ان تجوز حتى على البسطاء فكيف بالدويش الذي يقود اكبر مفرزة من الاخوان في شبه الجزيرة العربية والذي قال عنه ابن السعود في يوم ما (الله يبلاه أي الدويش ما اكبر عقله وما اكثر شروره)فاتهام الدويش لسالم بانه خدعه كما جاء في كتابه الذي ارسله له قبيل ارتحاله من الصبيحية والذي سنثبتة هنا وضع نفسه بين احد امرين أما انه مغفل أو كذاب او كلاهما .



فيصل بن سلطان الدويش

كتاب فيصل الدويش لسالم المبارك الصباح

من فيصل بن سلطان الدويش الى سالم الصباح سلمنا الله واياه من الكذب والبهتان واجار المسلمين يوم الفزع الاكبر من الخزى والخذلان .

اما بعد فمن يوم جاءنا بن سليمان يقول انك عاهدته على الاسلام والمتابعة لامجرد الدعوى والانتساب كففنا عن قصرك بعدما خرب وامرنا برد جيش ابن سعود على امل ان ندرك منك المقصود فلما علمنا انك خدعتنا آمنا بالله وتوكلنا عليه يروى عن عمر انه قال من خدعنا بالله انخدعنا له فنحن بيض الله وجوهنا . نرجو الله ان يهديك وان لايسلطنا عليك اياه نعبد واياه نستعين .

ولقد حاول الاستاذ امين الريحاني في مؤلفه (تاريخ نجد) ان يقلب الحقيقة ويخلق من الهزيمة نصراً مؤزراً ويضفي على الدويش في هذه المعركة لباساً يستره عن العيون ولكن للأسف فالوقائع اثبتت ان هذا اللباس اقصر من ان يستر سوأته ولم يتمكن ان يقول اكثر مما جاء في تعقيبه على كتاب الدويش (مسكين سالم ان لم يعش طويلا بعد هذه الحادثة) وهو في روايته لحوادث الجهرا لم يعتمد الا على مصدر واحد .

رد على امين الريحاني



قال الريحاني في كتابه (نجد الحديث وملحقاته) صفحة ٢٧٢ من الطبعة الثانية الفصل الثلاثون) الاخوان في الكويت)

(ثم كتب ابن السعود الى سالم كتاباً قال فيه السبب في هذا الحادث

(يعني حادث محض) تدخلكم فيما لايعنيكم اعلموا ان لاحق لكم في (بلبول) او في قرية واني ارى ان يقرر ذلك في عهد يعقد بيننا وبينكم فنرعاه اما ما كان لآبائك واجدادك حقاً على ابائي واجدادي فاني معترف به ..الخ

(امين الريحاني) لم يرق هذا الكتاب سالماً ولا قبل بان ترد الغنائم اليه بل غضب غضبة يقتضي لتعزيزها عند العرب جيش كبير لم يكن عنده غير اليسير منه . انتهى

في هذه الجملة مافيها من عنف السخرية والتهجم الذي لاداعي له في مثل هذه المواقف وفيها من المغالطة الصريحة لمجرى الحوادث ونكران الواقع بالنسبة لتلك الفترة .

وغضبة سالم التي اشرت اليها بمنتهى السخرية هي التي زعزعت موقف ابن السعود واقضت مضجعه برهة من الزمن فاذا كان الامير سالماً لايستطيع تعزيز غضبته وهو أمير الكويت وشيخ عربانها فاي سالم هذا؟ ومن غيره يستطيع تعزيز غضبته . أي سالم هذا الذي تعنيه ؟! هل هو الذي اكتفى بإبادة نصف جيش الدويش والباقي فلول هاربه لاتلوى على شيء يحمل الصحيح منهم الجريح .

أي سالم هذا الذي تعنيه ؟ اليس هو ابن الذي أرعب الجزيرة العربية بزئيره والفت انظار العالم الى مواطىء قدمه ودخل التاريخ من اوسع ابوابه باسم مبارك الكبير ؟

أي سالم هذا الذي تحاملت عليه باشد انواع السخرية دونما عودة الى الضمير ؟ اليس هو ابن الذي تبنى القضيه السعودية ومكن سيدك من الوصول الى ملك الأباء والاجداد ثم تنكر له ولأبنائه وللبلاد التي أوته. المسألة يأمين الريحاني يامؤرخ ابن السعود ويافيلسوف الفريكة ليست

سوى كتابة تاريخ فترة من الاحداث ان تكون اقرب الى الحقيقة منها الى المهاترات والمغالطات .

وكان من الاحرى بك وانت الكاتب الفذ والفيلسوف الكبير ان تناى بقلمك عن سفاسف القول وان تسمو بضميرك عن عالم المادة الصاخب المليئ بالمتاعب والمزالق الى عالم الحقائق لقد تجنبت عامداً متعمداً خير صفة ينشدها المؤرخ الحقيقي ويتحلى بها وقمين بك ان تكون أولى بها من سواك لما أوتيت من موهبة كتابية وفكرية ثاقبة قل ان نجد لها مثيلا بين ابناء جيلك فهذه الصفة هي الانصاف . الذي يخلو كتابك (نجد الحديث وملحقاته) منه لقد اسرفت في السخرية والتهجم الى حد التبذير على كل خصم لابن السعود

ياترى ماذا يكون موقفك من لبنان لو كان هو الاخر خصما لابن السعود او ماذا يكون موقفك من ابن السعود نفسه لو ان سالماً سبقه واتخذك مؤرخا له .

ان الذي نعرفه ويعرفه غيرنا ان المؤرخ الحقيقي عليـــه ان يدون الحوادث كما هي من ويجمعها من الاطراف المعنية دون ما تحيز لان المورخ كالحاكم الذي يستوحي مقومات احكامه من اقوال الخصوم والشهود ثم يصدح بها دون الالتفات الى زيد أو عمرو لانه يكتب للاجيال القادمة .

الرسوم والضرائب

مرت على الكويت حقبة من الزمن منذ البداية والاغلبية فيها تعاني من الفاقة والحرمان وصلف العيش ما لا يمكن وصفه في مثل هذا الكتيب فالغني فيها غني إلى أبعد الحدود. والفقير فيها فقير إلى أبعد الحدود. أما الحكام فانهم في حالة وسط يعيشون على ما تدره عليهم نخيلهم في العراق وبعض العقارات في الكويت ومن الرسوم الضئيلة التي يستحصلون عليها من بعض الجهات وهذه الايرادات تقل دائماً عن النفقات ومتطلبات الأمارة، الامر الذي يضطرهم في أكثر الاحيان الى الاقتراض. ومع هذا لم يذكر لنا التاريخ ان واحداً ممن تولى الحكم من آل صباح استفزته الحاجة وحدثته نفسه مع ما هو فيه من قوة السلطان أن يخرج على شعبه برسوم وضرائب جديدة سوى الشيخ مبارك الصباح. ومبارك هـــذا كان مضطراً الى احداث ضرائب جديدة تمشياً مع الظروف التي جاءت به إلى الحكم وتمشياً مع الظروف والاحداث التي خلقها حوله ووقع تحت تأثيرها فمنها مثلا ضريبة الثلث الذي يأخذه من قيمة العقارات المباعة وكذلك ثلث أجرة الدكاكين. ولما آل الامر الى ابنه الشيخ سالم المبارك الغى هذه الضرائب عن عاتق الناس وأبقى على الرسوم القديمة التي لا بد منها كرسوم الجمارك والحراسة وعشر محصول البحر وغيرها.

رسوم الحراسة

لا نعرف في أي عهد من عهود آل صباح فرضت هـــذه الرسوم والظاهر أنها قديمة تمتد جذورها إلى أيام الشيخ عبد الله بن صباح الاول أما مقدار هذه الرسوم فالمعروف أنها في عهد الشيخ محمد ابن صباح حتى عهد الشيخ سالم المبارك تتراوح بين الربع ريال والنصف ريال افرنسي يؤخذ من صاحب كل دكان شهريا بالشهور العربية .

وفي عهد الشيخ احمد الجابر الصباح زيدت هذه الرسوم فأصبحت تتراوح ما بين أربع آنات الى اثنـــا عشر آنه عن كل دكان شهرياً حسب مقدرة صاحب الدكان وطبيعة عمله . وعلينا أن نذكر في هذه المناسبة أن اجارات أغلب الدكاكين في ذلك الوقت أقل بكثير من رسم الحراسة واني أعرف شخصاً كان يدفع اثنا عشر آنه أجرة دكانه وفي الوقت نفسه يدفع روبية وأربع آنات رسم حراسة وهكذا .

أما المسؤول عن حراسة المدينة وأسواقها في زمن كل من الشيخ صباح ابن جابر (العيش) وابنه الشيخ عبد الله بن صباح هو الشيخ دعيج بن جابر (العيش) ولما توفي حل مكانه محمد بن عون وفي ابان عهد الشيخ مبارك عين الشيخ صباح المبارك وظل يمارس هذا المنصب إلى أن توفي وهو آخر من تولى هـــذا المنصب من آل الصباح أما رئيس الحرس (النواطير) في أيام الشيخ مبـارك فرجل بلوشي يدعى عبد الله جمدار وجميع الحراس من البلوش ولا يتجاوز عددهم العشرون حارساً .

وفي أواخر عهد الشيخ سالم المبارك أعفى عبد الله جمدار من منصبه وأقطعه هو وجماعته أرضاً كبيرة محوطة في أقصى حي الشرق للسكنى

سميت فيما بعد بـ (حي البلوش) وتولى صباح بن دعيج قيادة الحرس والامن الداخلي وحل الخلافات الفردية .

وفي سنة ١٩٣٠ م وعندما تأسست دائرة البلدية عام ١٩٢٩م أخذت على عاتقها تنظيم شؤون الحراسة وجبايتها .

وفي سنة ١٩٣٨ أصدر المجلس التشريعي قراراً بانهاء خدمات صباح بن دعيج وعين مكانه ابن أخيه سليمان الفاضل .

وبقي سليمان الفاضل حتى سنة ١٩٤٥ م ثم استقال وحل مكانه عبد الله ابن محمد الخزام رئيساً للحرس قام هذا بواجبه خير قيام وقد كان قبل



عبد الله ابن محمد الخزام مدير الحرس

توليه ادارة الحرس معاوناً للشيخ صباح بن دعيج أكسبته خبرة طويلة هيئته فيما بعد لتولي هـــذا المنصب ومكث في منصبه حتى أواخر عام ١٩٥٩ م ثم أحيل على التقاعد .

صباح بن دعيج

كان صباح هـــذا كله عين ساهرة يقظه لا يكل ولا يمل . الحراس يحرسون الاسـواق أما صباح نفسه فانه يحرس المدينـــة والاسواق



صباح بن دعيج رئيس الحرس والامن العام

منذ عهد سالم المبارك حتى عام ١٩٣٨م

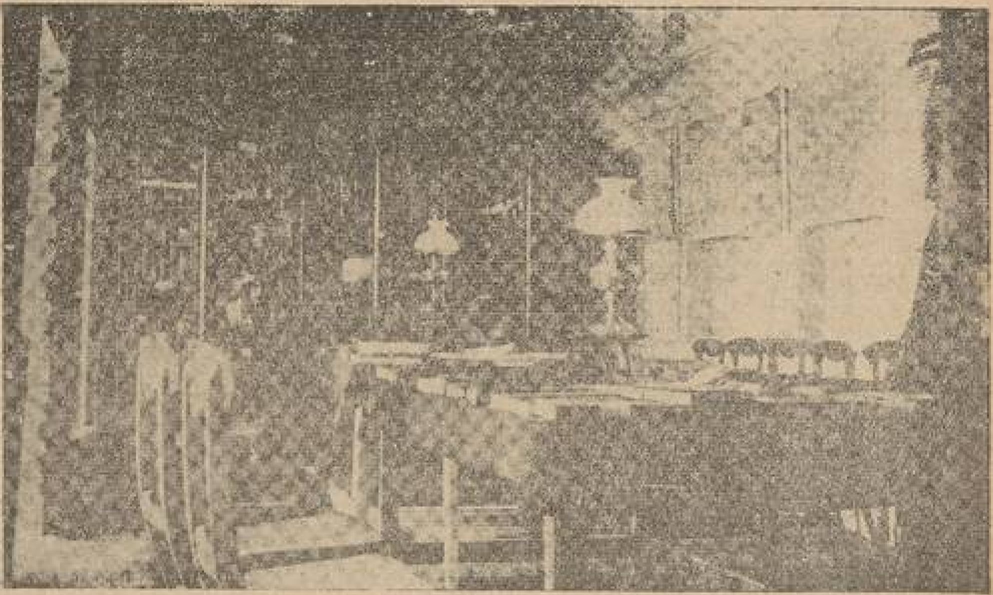
وإذا صادف ليلا من يشتبه بأمره أحاله فوراً إلى (دكان الدبس) وعند الصباح يأمر باحضاره للتحقيق معه فان كان ممن يشتبه بهم اتخذ معه الاجراءات اللازمة من تسفير وغيره وإلا أطلق سراحه على أن لا يعود إلى (دكان الدبس) مرة ثانية (وظني أنه لا يعود إلى دكان الدبس) :

صباح بن دعيج وعلي الصايغ

علي الصايغ هذا رجل اشتهر بمعاقرة الخمرة إلى حد الادمان وكان صباح بن دعيج لا ينفك عن مطاردته أينما حل والتنكيل به وكان للشيخ سلمان بن حمود الصباح بيوت واقعة في طرف البلاد لا يستأجرها إلا الذين هم من أمثال علي الصايغ فأشار عليه أحد الاصدقاء أن يستأجر واحداً من هذه البيوت فان صباح بن دعيج سوف لا يتعرض له ففعل الرجل واستأجر بيتاً منها وبينما هو في أحدا الليالي مع نفر من الاصدقاء وروح أبي النواس والخيام تخفق فوقهم إذ بصباح بن دعيج وأعوانه قد هجموا عليهم وأحاطوا بهم وأوسعوهم ضرباً ورفساً وصادروا كل محتويات البيت وأخذوهم إلى السجن وبعد أيام أطلق سراحهم .. ضاق علي الصايغ ذرعاً بنفسه وانسدت أمامه المسالك وبينما هو سارح في تفكيره لمعت له فكرة يمكن بواسطتها التخلص من صباح بن دعيج وهي أن يشكوه الى الشيخ سلمان الحمود بوصفه صاحب البيت وما كاد الشيخ سلمان يقف على الخبر حتى استبد به الغيظ فأمر أحد خدامه أن يحضر له صباحاً في الحال ولما حضر تهدده الشيخ سلمان ان هو اقترب من تلك الناحية بأكملها وأخذ الداعرين حالما سمعوا بهذا النبأ يتهافتون على استئجار بيوت الشيخ سلمان الحمود بأجور لا تصدق لان الحرية هناك ولهذا سميت المحلة المعروفة (بالحرية) .

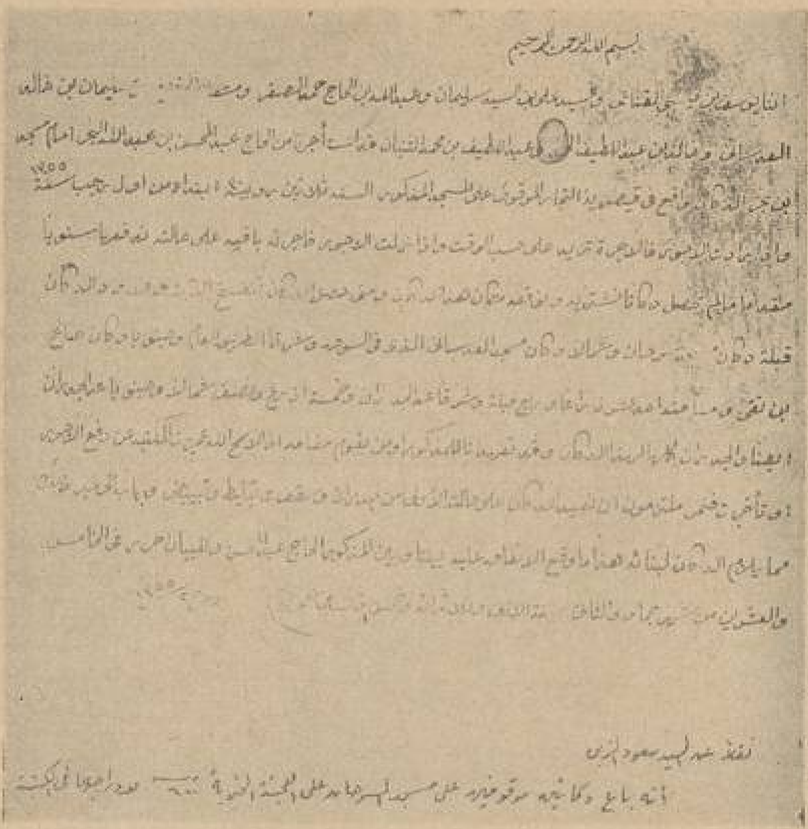
المكتبة الاهلية

رأى بعض فضلاء البلد واعيانه ضرورة تأسيس مكتبة عامة يلتجيء اليها الادباء وطلبة العلم وتكون منتدا فسيحاً للبحث والمطالعة . وتبلورت هذه الفكرة في اذهان السادة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى والسيد عبد الحميد الصانع والمرحوم سلطان البراهيم الكليب واندفعوا بها الى الامام وما ان حلت سنة ١٣٤١ هـ حتى ظهرت المكتبة الى حيز الوجود باسم (المكتبة الاهلية) واختير لها بيت على العامر ليكون مقراً لها وانهالت عليها التبرعات من اموال وكتب ونقل اليها ماتبقى من كتب الجمعية الخيرية التي كانت مودعة في بيت (آل بدر) واشترك لها بعدة صحف اهمها البلاغ والاهرام والمقطم . والقبس السورية وعين السيد عبد الله العمران النجدي اميناً لها ثم نقلت المكتبة من مكانها الى دكان كبير في شارع الامير ، وعين الحاج مبارك بن جاسم القناعي اميناً لها بدل امينها السابق وبعد مدة نقلت او ابعدت الى دكان على ساحل البحر بالقرب من المدرسة الاحمدية وصارت لاتفتح ابوابها إلا نادراً واذا طلب أحد القراء من أمينها كتابا معيناً اوعده ان يبحث وهكذ كانت هذه



منظر لقاعة المكتبة

المكتبة تتعثر في سيرها طوال هذه الفترة وتنتقل من سيء الى أسوأ . ففقد وتمزق معظم كتبها . وفي سنة ١٣٥٥ هـ تألفت لجنة من اعيان البلد هم السادة الشيخ يوسف بن عيسى القنعي والسيد علي بن السيد سليمان وعبد الله الحمد الصقر ومشعان الخضير والسيد سليمان الخالد العدساني والسيد خالد العبد اللطيف الحمد وعبد اللطيف بن محمد الثنيان . وقرروا اقامة بناء لها وانقاذ الباقية منها والنهوض بها . ولما علمت السيدة شاهة الحمد الصقر تبرعت للمكتبة بدكان كانت تملكه في قيصرية التجار واضافت اللجنة اليه دكاكين استأجرتها من اصحابها لمدة طويلة وفيما يلي صورة لوثيقة الاستئجار .


بسم الله الرحمن الرحيم

وعين الشيخ محمد صالح التركيت أميناً لها وأحصيت الكتب المتبقية فاذا هي لاتتجاوز المائتين كتابا معظمها مقطع الاوصال بعد أن كانت أكثر من الف وخمسماية كتاباً . وفي عام ١٣٥٦ ألحقت المكتبة بادارة المعارف فانتقلت بهذا الاجراء من الصعيد الاهلي الى الصعيد الحكومي وسميت بمكتبة المعارف العامة وهي اليوم تعد مفخرة كبرى من مفاخر الكويت .

النادي الادبي

عندما تأسست المكتبة الاهلية عام ١٣٤١ هـ رأى بعض الشباب المتنور ان هذه المكتبة لاتقوى وحدها على النهوض بهذا البلد فكرياً مالم يكن هناك نادياً يدعمها تلقى من على منبره المحاضرات الادبية والاخلاقية . وتعالج بين جنباته المشاكل الاجتماعية .

فالمكتبة اوجدت للمطالعة والبحث . أما النادي فيختلف عنها كونه واسطة للتعارف ولتبادل الآراء والافكار الادبية والعلمية . وهنا تأسس (النادي الادبي) وقيل أن أول من فكر بتأسيسه وضرورة وجوده هو الشاب الاديب السيد خالد بن سليمان المدساني وانتخب الشيخ عبد الله الجابر رئيساً له وفي يوم ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٢ اقيمت حفلة شائقة بمناسبة افتتاحه القيت فيها الخطب والقصائد واقيت فيه محاضرة هي أول محاضرة القيت في الكويت وفيما يلي قصيدة للشاعر صقر بن سالم بن شبيت القاها السيد عبد القادر بن السيد محمد الرفاعي نيابة عنه .

لكم مني أولوا الاصلاح شكر ... فان الشكر فرض في مثالي
وجهد الملقين من البرايا ... تشكرهم لطلاب المعالي
واهوى ان اعاونكم فيأبى ... قيامي بالمونة زر مالي
أقمتم نادياً فجبت بصدري ... مسراتي وزار الصفو بالي
لعلمي أن في أمثال هذا ... حياة الفاضلات من الخلال
ليسلم من يجود اليوم منكم ... لايجاد النوادي والنوالي

وما انفاقكم ياقوم فيما   يؤول بكم الى خير المآل
سوى سبل بها قد سار قدماً   اولوا الالباب من صيد الاوالي
فسيروا راشدين مسير قوم   يجدد ذكرهم مر الليالي
لقد بادت عظامهم وأما   محامدهم فلبست بالبوالي
ومن اصباه حسن الذكر أمست   مساعيه واضحت في توالي
وحسن الذكر للعقلاء كنز   يرد الدهر عنه يد الزوال
يؤول الى الزوال سواه مما   تهيم به العيون من الجمال
فمرحى للذي يسعى إليه   بعزم حده حد النصال
لعمركم شباب القوم اني   لمسرور بهذا الاحتفال
فهذا الاحتفال أراه باباً   إلى مجد يؤدي القوم عال
أكاد أطير من فرحي بما قد   أتيتم يا بني وطني الاعالي
فقد جئتم شباب القوم امراً   به تنجو الشعوب من الضلال
لتحيوا يابني وطني فمنكم   يتم بأفق آمالي هلالي
بدا فيه صغيراً غير أني   وثقت بأن أراه في اكمال
ولكن ذاك لي إن لم تكفوا   عن المسعى لما فيه الكلال
فسيروا للامام ولا تبالوا   ولو دستم له شوك السبال
فعشاق الامام كما علمتم   تخوض له الخطوب ولا تبالي
أرى أوطان كل أولي نهوض   تصبح وما سواها في اعتلال
فلا تدعوا النهوض للدهر تسلم   بلادكم من الداء المضال
شباب القوم مبدأكم أراه   سيوغل في السمو وفي الجلال
وذلك أن يكن منكم عليه   ثبات الراسيات من الجبال
وظني فيكم حسن ألستم   سلالة اثبت الامم الخوالي
بلا انتم بنوا من لم تزعزع   ثباتهم مخيفات النزال



الصف الامامي من اليمين سليمان الفاضل ، سرحان زيد السرحان ، محمد سليمان العتيبي ، عبد المحسن السيد محمد ، عبد الله الفلاح ، محمد البراك ، محمد السيد عمر . الصف الثاني : حسن خالد النقيب ، سعد المانع ، الشيخ عبد الله الجابر ، خالد احمد المشاري ، الشيخ عبد الله الخليفة ، حجي جاسم الحجي ، الصف الثالث : عبد الرحمن اسحق ، سعدون الجاسم اليعقوب عبد الله زيد الخالد ، عبد الحميد الصانع ، جاسم الجابر الفضل ، احمد السكوني وهذا ليس عضوا بالنادي .

اول مدفع

أول مدفع قتال شوهد في الكويت هو الذي غنمه الكويتيون مع مدافع عديدة أخرى من الكعبيين في موقعة الرقة عام ١١٩٢ هـ في عهد الامير عبد الله بن صباح الاول .

الثلاجة

أول ثلاجة عرفتها الكويت كانت في سنة ١٩٣٤ استوردها الحاج محمد حسين معرفي وقدمها هدية للشيخ أحمد الجابر الصباح وهي من نوع (الكترولكس) ولكن الشيخ أحمد اعادها لاصحابها بعد أن تقبلها شاكراً أعادها لانها تشتغل على النفط .

الراديو

أول جهاز « راديو » ورد الى الكويت هو الجهاز الذي أحضره معه « الميجر هولمز » ممثل حكومة الكويت لدى شركة نفط الكويت . أحضره من لندن وأهداه للشيخ أحمد الجابر وكان ذلك فى سنة ١٩٣٤ وان أول من اقتنى جهاز (راديو) من الاهالي هو محمد يتيم .

مطاحن الطحين

أول آلة لطحن الدقيق في الكويت هي للحاج المرحوم حمد الخالد بدأت عملها في زمن الشيخ سالم المبارك الصباح ، وقبلا كان الاهالي يستعملون في بيوتهم المطاحن الحجريه التي تدار باليد .

اول مكتبة خاصة

الشيخ ناصر بن مبارك الصباح هو أول من اقتنى مكتبة خاصة قيل عنها انها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع وقد كونها الشيخ ناصر بنفسه ومعظمها مجلد تجليداً فاخراً وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ماتحتوي على اكثر من ثمانين ديوان شعر وعدداً كبيراً من التفاسير وكتب الحديث والادب واللغة والاجتماع وفيها قليل من المخطوطات وبعد وفاة الشيخ ناصر لشتت شمل هذه المكتبة وذهب معظمها الى بيت آل عدساني القضاة .

وليست مكتبة الشيخ ناصر هذه هى أول مكتبة بل هناك مكتبات خاصة كثيرة في البيوت لكنها ليست بضخامتها .

تاريخ الكويت

تاريخ الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد من المصادر التاريخية القيمة لايمكن تجاهله أو التقليل من أهميته لعدم وجود ماينافسه فهو أول تاريخ صدر لهذا البلد وان كان المؤلف دون بعض الحوادث الموضعية والادبية التي يرى بعض النقاد ان لاعلاقة لها بفن التاريخ وانه هاجم بعض العلماء الا ان هذا لايمنعنا عن الاعتراف بما لهذا التاريخ من قيمة كبيرة وفائدة عظيمة . فلولاه لذهب كل تاريخ الكويت حتى تاريخ أقرب العهود الينا ، واننا نعتب على الاستاذ سيف المرزوق الشملان عند تعرضه في مستهل كتابه (من تاريخ الكويت) لنقد تاريخ الكويت ونقد مؤلفه الشيخ عبد العزيز الرشيد لانه اعتمد جل حوادث تاريخه على النقل والرواية وهذا بزعم الاستاذ سيف عيب تاريخي ناسياً ان التاريخ معظمه نقل ورواية ونحن في الوقت ذاته نرى الاستاذ سيف يستقي كل مقومات كتابه منه ، وهنا ظهر لنا الاستاذ سيف في أحد مظهرين أما انه مغفل أو أنه ضعيف ذاكرة وكلاهما مرض خبيث والعياذ بالله . ثم انه حشد في كتابه مجموعة من الرسائل الخاصة بجده والتي لاتشكل مايسمى (من تاريخ الكويت) .

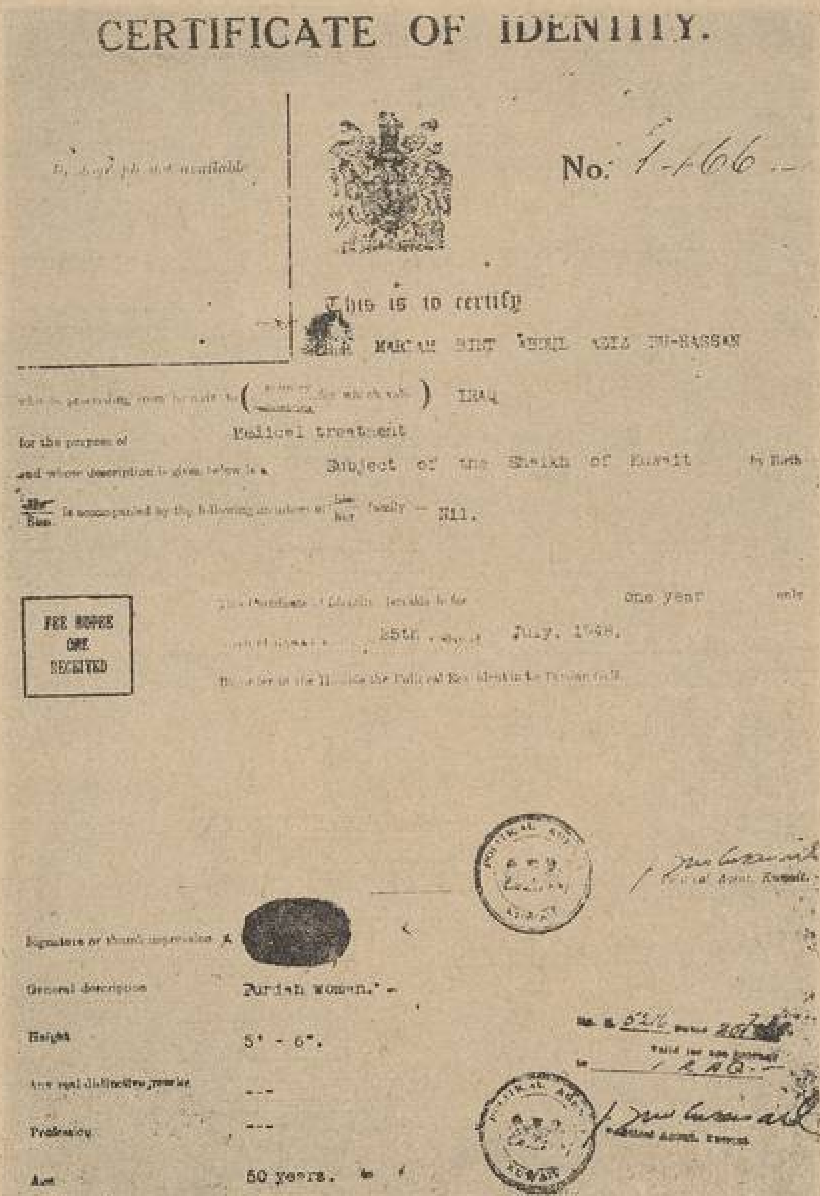
جوازات السفر

أول من يصح ان نطلق عليه اسم مدير الجوازات في الكويت هو ملا صالح بن محمد الملا سكرتير الامير فمن دائرته كانت تبتديء المعاملات



ملا صالح بن محمد الملا

الاولية للحصول على جواز السفر والجوازات التي نعنيها في هذه الاولية هي ان يكتب ملا صالح كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يشرح له فيه إسم طالب الجواز وجنسيته وان لامانع من



CERTIFICATE OF IDENTITY.

No. 1-166

This is to certify

MARCAM BINT ABDUL AZIZ IN-HASSAN

IRAQ

for the purpose of Medical treatment

and whose description is given below is a Subject of the Sheikh of Kuwait by Birth

is accompanied by the following members of family — Nil.

FEE RUPEE ONE RECEIVED

one year only

25th July, 1948.

Political Agent, Kuwait.

Signature or thumb impression

General description: Kuwaiti woman. —

Height: 5' - 6".

Any special distinctive marks: ---

Profession: ---

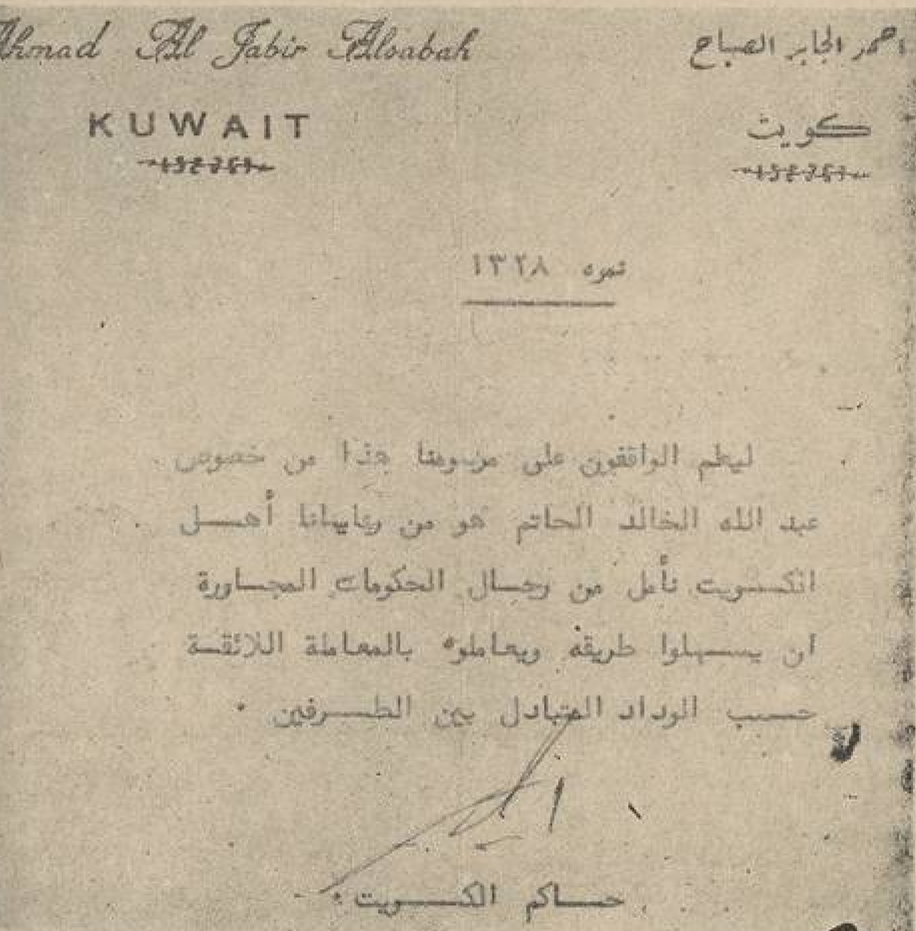
Age: 50 years.

Valid for one journey

IRAQ

Political Agent, Kuwait.

سفره ثم يسلم طالب الجواز هذا الكتاب ليذهب به الى دار الاعتماد وهناك بعد ان يدفع روبية واحدة يعطى له الجواز الذي هو عبارة عن ورقة يبلغ طولها ٣٠ سم تحمل صورة صاحب الجواز ان كان ذكراً وفي اعلاها شعار الامبراطورية البريطانية وتحت هــــذا الشعار يدرج اسم



Ahmad Al Jabir Alsabah
احمد الجابر الصباح

KUWAIT
كويت

نمرة ١٣٢٨

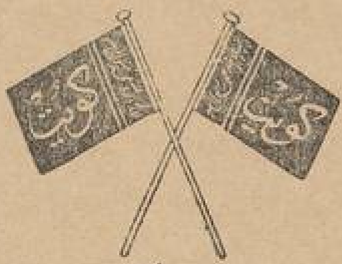
ليعلم الواقفون على مرسومنا هذا من خصوص
عبد الله الخالد الحاتم هو من رعايانا أهــل
الكــويت نأمل من رجـال الحكومات المجـاورة
ان يســهلوا طريقه ويعاملوه بالمعاملة اللائقــة
حسـب الوداد المتبادل بين الطــرفين .

حــاكم الكــويت .

صاحب الجواز كاملا ومهنته وصفته وقياس الطول (١) والجهة التي ينوي السفر اليها وتاريخ الاصدار ويستمر العمل بهذا الجواز لمدة سنة كاملة ، وعلى حامل هذا الجواز ان يذهب الى دار الاعتماد عند كل سفرة للتاشير على جوازه ويسمى هذا التأشير (فيزا) . ومعاملة الحصول على هذا الجواز لاتستغرق سوى بضع ساعات .

اما جواز السفر الى ايران فقط فورقة صغيرة فيها انه منخصوص فلان الفلاني هو من رعايانا اهل الكويت يرجى تسهيل سفره موقعة

رقم ٦٨٢



حكومة الكويت

الى من يراه من موظفي حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية ان حامل ورقتنا عبدالله المحمود العوينان من رعايانا اهل الكويت قصده التوجه الى المملكة العربية السعودية نرجوا مساعدته فيما يقتضي لتسهيل طريقه ودمتم

في ٢٤/١٤/١٣٧٦

رئيس الامن العام بالكويت

الجواز الى السعودية

---

(١) قياس الطول : خاص بالمرأة

من قبل الحاكم وقيمته روبية واحدة . وايران لاتسمح للكويتي بدخول بلادها الا بهذا الجواز ويسمى (علم وخبر)، واما السفر الى المملكة السعودية فالجواز اليها لايختلف عنه الا بالاعلام ففي اعلى الجواز الى السعودية علم الكويت في علمين متعاكسي الاتجـــاه وقيمته روبيتان وكلا الجوازين لايصلحان الا لسفرة واحدة .

اول مجلس

ماكاد الشيخ أحمد الجابر يسمع بخبر وفاة عمه الأمير سالم المبارك حتى قطع مفاوضاته مع ابن السعود وعاد الى الكويت على عجل فاستقبله الكويتيون بالحفاوة والتكريم وبايعوه . وكانوا قد اعدوا مشروعاً بتشكيل مجلس شورى لادارة البلد وعرضوه عليه اثناء مبايعتهم له فوافق الأمير احمد الجابر الصباح على هذا المشروع وعاهدهم على ان لا يبرم أو ينقض أمراً الا بعد موافقة المجلس فتشكل المجلس من اثنى عشر عضواً هم :

١ حمد العبد الله الصقر	رئيساً	٧ احمد الحميضي	عضواً
٢ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	عضواً	٨ خليفة بن شاهين الغانم	عضواً
٣ شملان بن علي بن سيف	عضواً	٩ عبد العزيز الرشيد	عضواً
٤ هلال المطيري	عضواً	١٠ عبدالرحمن السيد خلف النقيب	عضواً
٥ ابراهيم المضف	عضواً	١١ احمد الفهد الخالد	عضواً
٦ مرزوق الدواد البدر	عضواً	١٢ مشعان الخضير	عضواً

وما ان تشكل هذا المجلس حتى بدأت الخلافات والمنازعات تنشب بين اعضائه حول اتفه الأمور الامر الذي عجل في نهايته وهو في شهوره الأولى ومما زاد في الطين بله أنه ورد كتاب من قنصل بريطانيا في الكويت (الميجر مور) وبداخله كتاب آخر بتوقيع « مواطن كويتي » يخاطب به صاحبه (الميجر مور) وفيه هجوم عنيف على هذا المجلس

صورة لبعض اعضاء مجلس الشورى في الكويت



الشيخ يوسف بن عيسى القناعي



الحاج حمد العبد الله الصقر



الشيخ عبد العزيز الرشيد



الحاج هلال المطيري



السيد عبد الرحمن خلف النقيب



الحاج شملان بن علي بن سيف

واعضاءه ويتهمهم بالجهل وفساد الرأي . فاحدث هذا الكتاب دهشة اعضاء المجلس واثار غضبهم فاتهموا الشيخ عبد العزيز الرشيد بانه هو الذي كتب هذا الكتاب ولكن الشيخ يوسف بن عيسى نفى التهمة نفياً قاطعاً وقال انا اعرف كتابة عبد العزيز الرشيد وخطه وهذا الكتاب ليس من صنعه . وكان الشيخ يوسف بمجرد معاينته لهذا الكتاب عرف بالبديهة كاتبه ولكنه لم يشأ ذكر اسمه في وقته وفعلا تبين فيما بعد ان صاحب الكتاب هو السيد هاشم الرفاعي كما توقعه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

أول من سافر الى اوربا



احمد الجابر الصباح

يمتاز عصر الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم العاشر على غيره ممن تقدموه بانطلاقة الكويت وخروجها من عزلتها واتصالها بالعالم الخارجي وأقصد بالعالم الخارجي بلاد الغرب ، فالشيخ أحمد الجابر هو أول من

سافر الى بلاد الغرب سواء من الامراء أو من الاهالي فكانت هـذه السفرة عنواناً لهذا الانطلاق وإيذاناً بخروج الكويت من عزلتها .

سافر الى لندن مبعوثاً من قبل عمه الامير سالم المبارك الصباح على رأس وفد يتكون اعضاؤه من السادة جاسم محمد اليعقوب وأحمد العبد الجليل وسلطان بن كاسب ليقوم بتقديم تهنئة أمير الكويت الى الملك جورج الخامس بمناسبة انتصار بريطانيا في الحرب العالمية الاولى ، وقد انضم الى الوفد الكويتي المعتمد السياسي البريطـاني في الكويت المستر « مكلم » وزوجته وكانا في لندن عند وصول الوفد . وقابل الوفد جلالة ملك بريطانيا جورج الخامس والملكة ماري وبقية أفراد الاسرة المالكة في قصر بكنكهام وقدم رئيس الوفد هدايا أمير الكويت التي هي عبارة عن حصان أصيل وسيفاً مذهباً ومرصعاً بالاحجار الكريمة وحضر الوفد احدى جلسات مجلس العموم البريطاني واستمع الى بعض المناقشات الحادة بين أعضاءه وكان محل الوفد بارزاً في المجلس ثم عاد الوفد الى ارض الوطن عن طريق السويس .

وبعد ذلك أخذ الاهالي وخصوصاً رجال المـال منهم بالاتصـال مع مختلف بلدان الغرب والشرق عن طريق المراسلة المباشرة بعد أن كان بواسطة الشركات الاجنبية في البصرة مثل بيت افريكن . وأصفر . وسي ستريك . وهلس اخوان . وشركة ستيفن لج . وشركة سيمـون كربيان . وشركة بي . آي . بيت الوكيل . هذه الشركات هي التي كانت فيما مضى همزة الوصل بين التجار الكويتيين وأوربا ، ورأى بعض التجار أن ذلك لم يكن كافياً وأن عليهم ان يذهبوا بانفسهم الى تلك البلاد

للتجارة والاطلاع فكان السادة حسين بن علي بن سيف ، ومحمد بن شملان بن سيف ، ومساعد بن صالح القنـــاعي هم أول من سافر الى أوربا من الاهالي سافروا الى فرنسا للمتاجرة باللؤلؤ ، وكان ذلك في أوائل عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح ، وقد كان لسفر هؤلاء الى فرنسا صدأ عميقاً في نفوس مواطنيهم وكان حديث المجالس فترة من الزمن .

أول تلفون



أول جهاز « تلفون » عرفته الكويت هو الجهاز الذي استورده التاجر المعروف الحاج محمد حسين آل معرفي في أول عهد الامير أحمد الجابر

السباح ووضعه في محله التجاري الكائن في الطرف الشمالي لسوق التجار للاتصال من مكتبه الواقع فوق المتجر بموظفيه اثناء العمل ومكالمتهم ولقد كان الحديث فيه واضحاً حتى كانه يحادثهم مباشرة .

وكم كان يود الحاج محمد حسين معرفي لو انه استطاع بواسطة هذا الجهاز مكالمة عملاءه وذوي العلاقة الذين هم خارج المتجر فلو كان كذلك لكانت الفائدة اعم واكبر ولكن مالفائدة منه وهو لايستطيع سوي محادثة موظفيه الذين هم معه في المحل فقط وهو في نفس الوقت يستطيع محادثتهم بدونه وما لبث ان ازاله والقاه جانباً في البيت .

فاين هو الحاج حسين اليوم ليرى وقد تحقق الذي كان يتمناه حيث اصبح التلفون في متناول الجميع . في البيوت . والمحلات العامة . والدكاكين وفي كل مكان وبوسع المرء في الكويت مكالمة صديقه في القاهرة ودمشق وبيروت وبغداد ومعظم عواصم العالم .

ولما انشيء المتحف الكويتي رأى ابنـــاء الحاج محمد حسين آل معرفي ان يقدموه للمتحف ليأخذ مكانه بين التحف النـــادرة والاثار القديمة والجهاز موجود الآن في المتحف .

أول بعثة طلابية للدراسة خارج الكويت

في بداية عام ١٣٤٣ هجرية أوفدت معارف الكويت أول بعثة من الطلاب الى العراق للالتحاق في مدارسها بتشجيع من سمو حاكم الكويت المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح وقد تألفت هذه البعثة من خريجي المدرستين المباركية والاحمدية وهم :

فهد السالم الصباح

محمود العبد الرزاق الدوسري

أحمد بن عمر العلي

عبد الكريم بن محمد العلي

عبد الله العبد اللطيف العبد الجليل

سليمان العنزي

خالد بن سليمان العدساني

فانتسبوا الى الكلية الاعظمية ببغداد التي يشرف على التعليم فيها فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ نعمان الاعظمي .

أول مكتبة

ان أول مكتبة أسست في الكويت لبيع الكتب والادوات الكتابية هي المكتبة الوطنية ، أسسها محمد أحمد الرويجح في أول عهد الشيخ احمد الجابر فهي مكتبة بحق في



الحاج محمد بن أحمد الرويجح

ذلك الوقت من حيث احتوائها على أنفس الكتب العلمية والادبية وعلى أم صحف ومجلات القاهرة ودمشق وبغداد وبيروت . ولقد قامت هذه المكتبة بجميع مستلزمات أساتذة وطلاب المدرستين المباركية والاحمدية والمدارس الصغيرة الاخرى بأسعار بسيطة لا أثر للاستغلال فيها خلال

الفترة الطويلة التي لم يكن في الكويت مكتبة غيرها . وسافر صاحبها الى القاهرة وبغداد للاطلاع على نظام المكتبات فيها والاتصال بدور النشر لتزويده بكل جديد مفيد وكان لهذه السفرة وما تبعها من سفرات أثرها الكبير في نمو التفكير بين الناشئة ولا تزال هذه المكتبة تسير في المقدمة بين المكتبات .

أول صيدلية

ان أول صيدلية لبيع الادوية أنشئت في الكويت هي (الصيدلية الاسلامية) أنشأها الحاج عبد اللطيف الدهيم سنة ١٣٤٦ ه ونحن لا يمكن أن نمر على هذه الاولية دون الاشارة لما لهذه الصيدلية من خدمات كبيرة ورسالة عظيمة قامت بتأديتها على الوجه الاكمل فهي الصيدلية الوحيدة في الكويت . ولطالما خففت من مصائب وآلام ولطالما أسعفت مريضاً يئس من الشفاء . وظل صاحبها مثابراً على عمله هذا فترة طويلة مثال النشاط والرجل الانسان حتى توفاه الله وبعده صارت هذه الصيدلية تتعثر في سيرها الى ان اصبحت في حكم العدم .

شهادات السياقة

ان أول من بدأ باجراء الفحوص على المتعلمين قيادة السيارات هو السيد محمد بن السيد عمر وهو الذي يسلم كان الناجحين منهم شهادات السياقة وان أول شهادة لأول سائق اجرة صدرت منه .



السيد محمد السيد عمر

والشهادة المعطاة للمتفوق عبارة عن ورقة صغيرة تقطع من ورقة في دفتر خاص معد لهذه الغاية يكتب عليها اسم الشخص ونوع المهنة وتاريخ اعطائه الشهادة وفي اسفلها توقيع الفاحص ويتقاضى مبلغ روبيتين عن كل شهادة . روبية واحدة اجرة الفحص والروبية الاخرى ثمن الشهادة والمبلغ خاص به لانه لاينتمي الى دائرة بل هو نفسه دائرة مستقلة واستمر السيد محمد في عمله هذا فترة من الزمن الى أن تشكلت دائرة البلدية عام ١٣٤٨



السيد عبد الله المسعود



شهادة سياقة

فاستدعاه اليه مديرها السيد سليمان العدساني الذي طلب منه تسليمه دفاتر الشهادات ثم أعطاه مكافأة مالية عنها وأقرته دائرة البلدية على عمله وأبدلت الاوراق بدفاتر خاصة لاتعطى للمتفوق الا بعد توقيع مدير الدائرة وللسيد محمد السيـــد عمر اجرة الفحص فقط أما رسم الشهادة فيدفع الى صندوق الدائرة .

شركة حامد النقيب للسيارات

اول شركة تأسست في الكويت هي شركة السيارات لنقل الركاب بين الكويت والبصرة أسسها السيد المفضال حامد ابن رجب النقيب على شكل شركة مساهمة برأسمال قدره مائة الف روبية وقيمة السهم الواحد مائة روبية أي سبعة دنانير ونصف والمساهمون فيها من أهل البصرة والكويت ويمتلك السيد حامد النقيب معظم اسهمها كما يتمتع بحق الاشراف عليها

بدأت هذه الشركة عملها في يوم ٤ شعبان سنة ١٣٢٤ هـ وان اول سيارات هذه الشركة التي قطعت المسافة حاملة الركاب من البصرة الى الكويت هي التي تحمل الرقم ٢٤ كويت وهي من نوع فورد ٢٤

وتاسيس هذه الشركة لم يقلل من أهمية ونشاط الماطورات (اللنجات) التي تعمل على نقل الركاب بين الكويت وخور الزبير كما كان متوقعا لها بل ظلت سنين عديدة بعد تاسيسها وهي تعمل بنفس النشاط القديم لأن الغالبية العظمى من المسافرين كانت تفضل السفر عن طريق البحر لاسباب اهمها قلة الاجور فاجرة الراكب بالسيارة اربع روبيات في حين أن أجرة الراكب بواسطة البحر روبيتان فقط وهو فرق كبير في ذلك الوقت يستحق المجازفة اضف .الى ذلك ما ينقله اغلب المسافرين من الحوائج فانهم لايدفعون عنها شيئاً مهما بلغ وزنها بخلاف السيارة .

وسبب آخر وهو ما لا يمكن أن يتحمله المسافر تلك هي الاخطار التي تتعرض

لها السيارات من قطاع الطرق فسيارات الشركة في ذلك الوقت لاتغادر البلدة قبل الاستعداد لكل راكب ببندقية وذخيرة كما لو كانوا ذاهبين الى جبهة القتال (١) وهذه الحالة لم تدم طويلا فتطور السيارات السريع وتوافرها



السيد حامد النقيب

(١) حتى السيد حامد النقيب نفسه تعرض لخطر قطاع الطرق فبينما هو في طريقه الى الكويت قادماً من البصرة اذا ببدوي يطلق على السيارة بعض الاعيرة النارية من خلف بعيره . ولكن الله سلم اما البدوي فخرج اليه بعض الفداوية وطاردوه حتى وقع بأيديهم وسجن ومات في سجنه .

لاسباب الراحة وتظافر الحكومات المعنية في القضاء على قطاع الطرق من رجال البادية نهائياً خصوصاً بعد حادثة الروضتين التي ذهب ضحيتها المستر (هنري بل كارت) وهو من رجال الدين المسيحي . وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية تضائل نشاط هذه الشركة بسبب كثرة السيارات الخاصة التي يعمل قسم كبير منها على نقل الركاب من الكويت واليها والسيارات التي تنقل الركاب سراً وكذلك الطائرات فاصبحت الشركة امام هذا الوضع في حكم العدم حتى انحلت تلقائيا دون ان تكمل مدة امتيازها .

تاريخ الطوابع

وهواية جمع طوابع البريد في الكويت

يعود ابتكار طوابع البريد إلى عام ١٨٣٩ م وأن أول من اخترعها موظف كبير في دوائر البريد البريطانية يدعى المستر « رولاندهيل ».

فكر المستر رولاند هيل ذات يوم في أن يبتدع طابعاً يلصق على الرسالة بعد دفع ثمنه فتصبح الرسالة قانونية ويقبلها مكتب البريد ليوصلها إلى الجهة المرسلة إليها . وهكذا ظهر للوجود أول طابع بريد وكان ذلك في يوم ١٠ يناير من من عام ١٨٤٠ م يحمل صورة الملكة الفتاة فكتوريا (١) وثمنه بني واحد (أي بنس واحد) وهو أسود اللون وغير مسنن ويعرف في ذلك الوقت بطابع (البنس الواحد الاسود) وتعتبر بريطانيا أول دولة في العالم ابتكرت طوابع البريد واستعملتها .

وكان لظهور هذا الطابع البريدي صدا عميقاً وقبولا حسناً في معظم بلاد العالم ثم أخذت الطوابع في الظهور بين معظم هذه الدول حسب الترتيب الآتي :

---

(١) ولدت الملكة فكتوريا سنة ١٨١٩ م وتوجت سنة ١٨٣٧ م وماتت سنة ١٩٠١ م .

السنة	الدولة	السنة	الدولة
١٨٤٠ م	بريطانيا	١٨٥٥ م	السويد
١٨٤٣ م	سويسرا	١٨٥٧ م	روسيا
١٨٤٦ م	أميركا	١٨٦١ م	اليونان
١٨٥٠ م	اسبانيا	١٨٦٢ م	ايطاليا
١٨٥٠ م	النمسا	١٨٦٣ م	تركيا
١٨٥٢ م	ألمانيا	١٨٦٦ م	مصر
١٨٥٢ م	الهند		

وفي عام ١٨٧٤ أقيم في برن بسويسرا أول اتحاد للبريد العالمي اجتمع فيه مندوبون عن جميع بلدان العالم فوضعوا خلاله القوانين الخاصة بتبادل البريد وتوزيعه في العالم واتفق الجميع على أن يقبض كل بلد رسماً معيناً عند تسلم الرسالة على أن توزع الرسائل مجاناً في البلد إذا كانت واردة من الخارج .

أما في الشرق العربي فقد كان أول طابع مصري تركي الاصل طبعت عليه كلمتان (بوسطة مصر) .

أما هواية جمع طوابع البريد فيرجع تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر وهي من الهوايات الشائعة في سائر أنحاء العالم وخاصة العالم المتحضر وتمتاز على غيرها من الهوايات لانها تجمع بين طياتها فوائد على جانب كبير من الاهمية فطوابع البريد التذكارية تحمل على واجهاتها للهواة كثيراً من الابتكارات العلمية والفنية والاجتماعية وتاريخ الحركات الثورية والانقلابات السياسية والاجتماعية الهادفة الى الاستقلال السياسي والعقائدي وتحمل إلى الهواة أيضاً الكثير من المناظر والصور المعبرة عن حياة الشعوب وعاداتها

وتقاليدها وللطوابع معنى آخر أكثر شمولا واتساعاً مما ذكر ذلك أنها مقياس دقيق يتعرف بواسطته الهواة على مقدار تقدم الشعوب وسرعة حركتها نحو النهوض والتطور هذا بالاضافة إلى الفوائد المادية التي يجنيها الهواة عن طريق التعامل بها فتجارة طوابع البريد شائعة ومربحة في معظم بلاد العالم ولتجار طوابع البريد كثيراً من القصص الطريفة فمنها أن أحد الهواة الالمان اشترى طابع بريد تذكاري كان قد صدر في عهد الملكة فكتوريا وعليه صورتها وهي في عنفوان شبابها اشتراه بمبلغ عشرين ألف دولار وما أن تمت الصفقة حتى أشعل به النار على مرأى من البائع ولما سئل عن السبب قال أتلفته حتى لا يكون عند أحد غيري. وثمة قصص أخرى لا تقل غرابة عنها جرت وتجري بين أصحاب هذه الهواية.

أما أول من بدأ بجمع طوابع البريد في العالم فان (الكونت فيليب فون فيراري) أعظم وأول هواة جمع طوابع البريد في العالم.

وفي الكويت هواة لجمع طوابع البريد كما في غيرها من البلاد الاخرى وأن أول من بدأ بجمع طوابع البريد على مقياس واسع وعمل منها مجموعات منتظمة هو الاستاذ السيد يعقوب شماس أمين (مكتبة الكتاب المقدس) التابعة للارسالية الامريكية في الكويت والمذكور من كبار الهواة وترجع هوايته إلى عام ١٩٢٥ ويوجد هواة غيره في ذلك الوقت إلا أنهم ليسو هواة بالمعنى الصحيح.

وإن أثمن طابع بريد في العالم هو طابع بريد غيانا الانجليزية بلونه الاصفر الباهت وطبعه غير متقن ويملك هذا الطابع هاوي أمريكي.

اول مغن كويتي سجل اغانيه

اول مغن كويتي بدأ بتسجيل اغانيه على اسطوانات واشرطة واذيعت اغانيه هذه من اكثر محطات الأرسال في العالم من بغداد والقـــاهرة ودمشق ولندن وبرلين ودلهي وغيرها وصار الناس يتهافتون على سماعها



الاستاذ عبد اللطيف الكويتي

هو الاستاذ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبيد الكويتي وان أول اغنية

سجلت له هي قصيدة الشاعر العربي الفحل ابي الطيب المتنبي التي مطلعها

عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

سجلتها له في بغداد شركة اسطوانات بيضافون سنة ١٩٢٧ وكانت على نغم البيات .

وبعد تسجيل هذه الاغنية بنصف ساعة سجلت له نفس الشركة اغنيته الثانية .

لعل الله يجمعنا قريبا فنصبح في مكانفة العناق
واخبركم باعجب ماجرالي وما لاقيت من الم الفراق

وتعاقدت شركة ادبون مع الاستاذ عبد اللطيف على ان يسجل لها بعض اغانيه وعلى الاثر توجه الاستاذ الى القاهرة فسجل اثنى عشر اسطوانة بمصاحبة امير الكمنجة الاستاذ سامي الشوا والسيد محمود الكويتي وكان ذلك عام ١٩٢٩م وان أول اغنية سجلها لشركة اوديون هي قصيدة البها زهير التي مطلعها .

دع الوشاة وما قالوا وما نقلوا بيني وبينكم ماليس ينفصل

والاستاذ عبد اللطيف الكويتي عربي صميم يكره كل ماهو دخيل على الانغام العربية ويأباه فمن ذلك تجد كل اغانيه عربية صرفة .

اول مطعم

كانت الكويت الى ما قبل خمسة عشر عاما خلوا من المطاعم الا من بعض الحوانيت الصغيرة الوسخة المنتنة المليئة بالحشرات كالصراصر والفئران والذباب وبعض الحشرات ذات الارجل والخراطيم المتعددة والتي لانجد لها مثيلا الا في هذه الحوانيت . انها ليست مطاعم بقدر ماهي خلايا لتربية ونمو الحشرات والجراثيم ولم يفكر واحد من اصحاب هذه الحوانيت في يوم من الايام ان يحدث تغييراً في مطعمه ولو تغييراً بسيطاً .

وفي أوائل عهد المرحوم أحمد الجابر الصباح أصيبت هذه الحوانيت بضربة قوية عندما أم الكويت رجل هندي يقال له عبد المطلب عبد المناف وافتتح مطعما بالقرب من سوق الخبازين القديم راعى فيه كل أسباب الراحة والنظافة ، هذا بالاضافة الى استعداده لتقديم صنوفاً عديدة من الاطعمة لزبائنه عند الطلب واستمر هذا الشخص يؤدي عمله الى حوالي عام ١٩٤٠ حيث أغلقت الحكومة مطعمه وأمرته بمغادرة البلاد على أثر اشاعة كاذبة لفقت ضده تلفيقاً ظاهراً وهي « انه عثر في أحد زوايا المطعم على آثار تدل على انه يتعمد ذبح القطط وتقديم لحومها للزبائن ».

وقد استدعي للتحقيق معه والوقوف على مدى صحة هذه الاشاعة فظهر لها انها مجرد اشاعة كاذبة لفقها وروجها زملاء له في المهنة ليهرب

الزبائن من مطعمه ماكانت الحكومة لتغلق مطعمـــه وتطرده من الكويت لولا أنه فاه بكلمات عدتها الحكومة تحديا منه لها .

ونحن اذا بحثنا جوانب هذه الاشاعة وجدناها لاتتفق وواقع صاحب هذا المطعم

أولا : ان اللحوم في ذلك الوقت لم تكن من الغلاء او انها معدومة بحيث يضطر الى ذبح القطط وتقديم لحومها الى الزبائن .

ثانياً : ان مجرد اصطياد القطط يثير لاول مرة شبهات الناس وتساؤلهم خصوصاً حول من يمتلك مطعما كبيراً كهذا .

ثالثاً : المعروف لدى غالبية أهل الكويت ان صاحب هذا المطعم من أشد الناس تعصباً للدين الحنيف وتمسكا باهدابه وان الصدقات التي يبذلها للمحتاجين سراً وعلانية عند خروجه من الجوامع وفي الطرقات لايمكننا معها تصديق مثل هذه الشائعة .

رابعاً : ان القطط ليس لها من اللحوم مايغري على ذبحها والمجازفة بسمعة مطعم كبير له سمعته وله عملائه الكثيرين .

موقعة الرقعى

أول موقعة استخدمت فيها السيارات لنقل الرجال

في ٥ شعبان من سنة ١٣٤٦ بينما كان خدام الصباح من الرشايدة



الشهيد المغدور علي السالم الصباح

وفريق من العوازم يرعون أغنامهم ومواشيهم إذ قام اليهم بن عشوان على رأس فريق كبير من البرية من مطير يبلغ عددهم ٦٠٠ رجل واطلقوا عليهم النار من بنادقهم وحصل على أثر ذلك صدام عنيف بين الفريقين قتل فيه بعض الافراد فجاء احد الخدام الى الكويت وأخبر بالحادث فأكبر ذلك الشيخ علي السالم الصباح وعده عملا عدوانياً وراءه ماوراءه ويجب ملاحقة القائمين به ومعاقبتهم مهما بلغ ذلك من ثمن فجهز في الحال جيشاً من أهل الكويت ومن بعض العربان الموالين للصباح وصادر جميع السيارات الموجودة بما فيها سيارات الشركة الكويتية العراقية مع سواقها ومضت هذه الحملة تحث السير الى مكان الحادث ولكنهم وجدوا ان المعركة قد انتهت إلا أن الشيخ علي السالم أصر على اقتفاء أثر المعتدين فبلغوهم في الرقعي ولسوء الحظ أن جميع السيارات غرزت في شعيب الرقعي ولم يعد باستطاعتها أن تتقدم أو تتأخر فجرى الاشتباك وكان الوقت صيفاً شديد الحرارة وأحاطت امطير بالحملة الكويتية إلا من كان خارج الشعيب واشتد القتال بين الطرفين فبدت بوادر الهزيمة بين أفراد الحملة وكثر عدد القتلى والجرحى ، وأحصيت خسائر الكويت في هذه الموقعة فكانت كالآتي : ثلاثمائة وخمسون بعيراً عائدة للشيخ صباح الناصر واثنا عشر قتيلا وهم كالآتي :

الشيخ علي السالم الصباح قتل صبراً وهو آخر من قتل .

مرزوق المتعب كان من عبيد الرشيد ثم التحق بخدمة الصباح وهو من فحول الرجال .

مطلق المسعود

ناصر المسعود

محمد بن رشيد أخو زال رشيدي

سعد الفجي رشيدي

رجاء العنزي

حمد الطاحوس

صالح العريتض

نصيف سائق الشركة عراقي الجنسية جاءته رصاصة طائشة وهو خلف سيارته فأردته قتيلا .

محمد بن دحباش جرح جرحا بليغاً في رقبته وظن أنه قتل وفي اليوم التالي تحامل على نفسه وتمكن من الوصول الى الكويت وعولج ثم شفي ومات بعد الرقعي بثلاث سنوات .

عبد الله بن سيف بن جمعي .

وجرح في هذه المعركة قائد الحملة الشيخ علي الخليفة الصباح وجرح كثيرون غيره .

اشاعة

وبعد حوالي ست سنوات من هذه الموقعة طارت في أفق الكويت إشاعة مفادها أن أحد الخدام جاء الى الشيخ علي الخليفة الصباح وأخبره بأنه شاهد قاتل علي السالم وأنه موجود في الكويت قدم اليها اقضاء بعض حوائجه وتقول هذه الاشاعة أيضاً أن الشيخ علي صمم على أخذ الثأر لابن عمه الشهيد علي السالم الذي راح ضحيـــة الغدر والجبن . ولما سمع الحاج عبد الله النفيسي وكيل ابن السعود في الكويت ماصمم عليه الشيخ علي الخليفة اتصل بالشيخ أحمد الجابر ونصحه بعدم التعرض للقاتل خوفا من حدوث تدهور في العلاقات بين الكويت وابن السعود لان القاتل من رعايا حكومة ابن السعود ، وبعد أيام ورد كتاب الى الشيخ أحمد من الملك عبد العزيز السعود يطلب اليه عدم التعرض المرجل لان الشيخ علي السالم لم يقتل في بيته أو على قارعة الطريق ، وإنما هو قتيل حرب .

وإذا صحت هذه الاشاعة أو لم تصح فرأينا واضح وهو ان الشيخ علي السالم لم يكن قتيل حرب وإنما قتل بعد الاستسلام كما هو معروف فأصبح أسير حرب لايجوز قتله بأي شكل أو الحاق الاذى به وإنما يعامل كأسير ، هذا هو رأينا ورأي الكل ماعدا ابن السعود ، وابن السعود نفسه يعرف الحقيقة أكثر من غيره ، والشيخ أحمد الجابر حرصاً منه على بقاء العلاقات بينه وبين ابن السعود على ماهي عليه أمر بعدم التعرض للقاتل .

قصة مقتل المستر بل كارت

المستر كراين من رجال المال والأعمال في امريكا ومن اكثر المدافعين عن القضايا العربيـــة خصوصاً القضية الفلسطينية ويرى فيه اليهود خطراً جسيما على مخططاتهم الرامية الى تهويد فلسطين ولقد زار المستر كراين منطقة الشرق الاوسط مراراً وله في كل بلد يحل فيه مآثر حسنة تقابل بالتقدير والاحترام ففي سنة ١٩٢٩ زار المستر كراين بغداد وكان موضع حفاوة بالغة وأقام له الحزب الوطني الذي كان يرأسه جعفر ابو التمن حفلة استقبال كبيرة القى فيها الاستاذ الشاعر معروف الرصافي هذه القصيده نقتطف بعضاً منها .

يامحب الشرق اهـلا ... بك يامستر كراين
مرحباً بالزائر المشهور ... في كل المدائن
مرحباً بالقادم المشكو ... ر في هذي المواطن
فضلكم باد على الشر ... ق وشكر الشرق عالن
كم لكم من وقفات ... دونه ضـد المشاحن

★ ★ ★

جئت يامستر كراين ... فانظر الشرق وعاين
فهو للغرب اسـير ... أسر مديون لدائن
ان هذا الشرق والغر ... ب لمغبــون وغابن

الخ ... ديوان الرصافي صفحة ٤٣٨ الطبعة الخامسة .

وزار البصرة ولكنه لم يشأ ان يغادرها الى بلاده وهو على قاب قوسين من امارة الكويت فماذا عليه لو انه تحمل القليل من المتاعب في سبيل زيارة هذه الامارة الرابضة على ضفاف الخليج والوقوف بنفسه على احوالها. فقرر السفر واستأجر سيارة لحسابه الخاص من سيارات شركة حامد النقيب التي تعمل على الطرق بين الكويت والبصرة وطلب من المستر هنري بل كارت المبشر الامريكي التابع للجامعة الامريكية في البصرة ليكون معه في هذه الرحلة . وما كادت السيارة تغادر مركز سفوان وتتوسط في (الروضتين) حتى خرج اليها مجهولون واطلقوا باتجاهها عدة عيارات نارية اصابت احداها المستر هنرى بل كارت في رقبته وكان جالساً في المقعد الامامي الذي كان من المفروض ان يحتله المستر كراين حسب عادته في ركوب السيارات . فادار السائق سيارته بسرعة وعاد بها الى البصرة لانقاذ المصاب ولكن المستر كارت توفي فور وصوله .

وتبين فيما بعد ان الجناة من قبيلة امطير وان المسئلة مدبرة باحكام وهي كمحاولة اخيرة من قبل الانكليز للحيلولة دون مجيء المستر كراين الى الكويت . ثم اوعز الملك عبد العزيز السعود الى ذوي القتيل ان يطالبونه بالتعويض الا انهم رفضوا ذالك . وبعد مدة جاء القاتل الى الكويت وذهب الى المستشفي الامريكي للعلاج من مرض البواسير فعرفوه ولكن طبيب المستشفى قال له نحن نعرف انك انت الذي قتلت المستر بل كارت وكن مطمئنا لان الذي علينا هو ان نعالجك حتى تشفى وتعود الى اهلك . والمستر بل كارت هذا رجل في سن الكهولة له من الاخلاق العالية والصفات الحميدة ماىندر مثيلها مجتمعة بين الرجال وكان لنبأ مصرعه بهذه الكيفية وقع اليم في نفوس

الاقارب والاصدقاء والعارفون ولقد راح ضحية الخطأ لان المقصود هو المستر كراين ولكن القدر اذا تدخل لايفرق بين المستر هنري بل كارت والمستر كراين .

ترك المستر كارت اربعة ابناء صغار اما زوجته فانها تزوجت فيما بعد من الدكتور هريسون احد الاطباء السابقين في الارسالية الامريكية في الكويت وبعد زواجها بقليل سافرت مع اطفالها الى امريكا على احدى البواخر لزيارة اقاربها وبينما هي في الطريق اذ اختفت فجاة من على ظهر الباخرة وفتشوا عنها فلم يقفوا لها على اثر وظنوا انها القت بنفسها في البحر منتحرة . ولكن ظهر لهم فيما بعد انها ذات عادة سيئة وهي انها تقوم وهي في نومها وتسير على غير هدى ولا يستبعد انها سقطت في البحر.

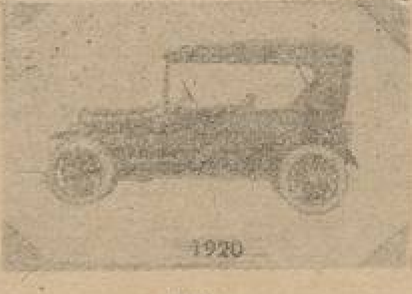
● ● ●

أول مطار

ان أول مطار أنشئ في الكويت كان في عام ١٣٤٦ هـ وكان موقعه خلف دروازة البريعصي «باب الشعب» مباشرة أنشئ هذا المطار الصغير للحاجة فيما اذا حاولت احدى الطائرات المارة بالكويت الهبوط فيه للتزود بالوقود وغيره . ولاستقبال الطائرات التي تفد الى الكويت بين الحين والآخر لمهام رسمية .

أول سيارة خاصة

ان أول من اقتنى سيارة خاصة من الاهالي هو الحاج حمد الخالد وهي من نوع فورد - ٢٧ - وكان يقودها السيد محمد السيد عمر . وقيل ان أول من اقتنى سيارة خاصة هو الحاج شملان بن علي بن سيف ولكن الرواية الاولى هي الارجح وأكد ذلك السيد محمد السيد عمر الذي قال أنا قدت سيارة الحاج حمد الخالد في الوقت الذي لم يكن لأحد من الاهالي سيارة خاصة غيرها .



فريق من مطير

يهاجمون الهكرة خلف سور الكويت مباشرة

وفي ٢١ رمضان من سنة ١٣٤٧ ﻫ قام زبحيب بن شقير باربعماية من أتباعه من (البرية) بطن من قبيلة مطير بالهجوم على فريق كبير من الهكرة معظمهم من عشيرة الخرسان وهم في طريقهم الى الكويت بين منطقة الشويخ والسور وكان الشيخ أحمد الجابر على علم تام بهذا الهجوم قبل وقوعه لأن زبحيب بن شقير أخبره بواسطة رسوله بأنه عازم على مهاجمة الهكرة وربما يكون هذا الهجوم بالقرب من السور لأن الهكرة سيحاولون الاحتماء بالكويت .. ويستوضح موقفه منهم فكان الرد بأن أمر الشيخ أحمد باغلاق ابواب السور كتدبير وقائي وطلب من الاهالي ان يكونوا على جانب من الحذر واليقظة وان يقوموا على حراسة المدينة ليلا ونهاراً وفرق عليهم الاسلحة والذخائر .

وان الذي دفع الشيخ أحمد الجابر على اتخاذ مثل هذه التدابير هو خوفه من ان يكون وراء هذه الحادثة ماوراءها فيمد ابن شقير وهو المعروف بولاءه الشديد لابن السعود عن طريق تظاهره بمهاجمة الهكرة ،هو في نفس الوقت يقترب نحو البلدة فيهاجمها باعداد ضخمة لا كما ادعى رسوله بأن عددهم لايتجاوز الاربعمائة .

وكان الشيخ أحمد الجابر والوكيل السياسي الكولونيـــل ديكسون وعدد كبير من الوجهاء والتجار يراقبون من فوق السور سير هــذه المأساة التي حلت بالمكرة . وكان الوجوم والتأثر مسيطراً عليهم لهـذا المنظر الرهيب . وان أكثرهم تأثراً الحاج حمد الخالد الذي أهاجه المنظر وقال للشيخ احمد هل من الانصاف ان نتركهم يقتلون وتسفك دمائهم على مرأى ومسمع منا ويستجيرون بنا ولا نجيرهم ، فالتفت اليـه الشيخ احمد قائلا ماموقفي أمامكم لو لم أعد للامر عدته ودخل الاخوان البلدة وصاروا يهاجموننـا في عقر دارنا . فاذا حدث هذا أكنت تقول هذا القول ؟؟ فكان جوابا مقنعاً .

وحدثت بين المكرة وبينهم خسائر جسيمة في الاموال والارواح نتيجة لاغلاق ابواب السور بوجههم وقـد أخذ المستشفى الامريكاني على عاتقه التقـاط الجرحى من ارض المعركة ومداواتهم وانه لمنظر حزين ، فهذه تندب وتولول على زوجها وتلك تبكي وتتفجع على اخيها او ابنها .

أما المجرم ترحيب بن شقير فانه بعد ارتكابه هذه الجريمة البشعة التي لم يكن لها مايبررها وشاهد ابواب البلدة مغلقة واستمداد القوم له خاف ان لم يتوارى عن الانظار ان يقوم عربان الكويت بحركة التفـــاف حوله فتكون نجاته من ضروب الخيال خصوصا وان فصل الربيع في تلك السنة بمنتهى الروعة والعربان كلها على مقربة من الكويت فارتحل متخذاً الجهرا وحفر الباطن طريقه .

الاعياد

الكويت بلدة اسلامية واهلها جميعهم مسلمون ولقد كانت الى ماقبل ثلاثين عاماً او نحوها ليس فيها من الطوائف مايستحق الذكر ففيها من اليهود مايقرب من المائة شخص اما المسيحيون فاقل بكثير من عدد اليهود اذ لايوجد منهم سوى الجالية الامريكية التابعة (للميشن) وعددهم لايتجاوز اصابع اليدين وهاتين الجاليتين لايشكلون طوائف بالمعنى الصحيح اذا قيسوا وعدد السكان ولهاتين الجاليتين اعيادهما الخاصة وشعائرهما الدينية يقيمونها فيما بينهم دون ان يشعر بهم احداً وبكل حرية .

اما الاعياد في الكويت فلا تختلف عما هو متبع في البلاد الاسلامية المحافظة عيدين فقط هما عيد الفطر المبارك وعيد الاضحى الكبير تعطل عند حلولهما الاعمال الرسمية والاهلية ثلاثة ايام او اربعة ايام هـذه هي اعيادنا في الكويت التي هي اعياد المسلمين في جميع بقاع الارض منـذ الدعوة المحمدية .

اما الاعياد الخاصة بالكويت فليس من عادة امراء الكويت خلق المناسبات لانفسهم واستحداث الاعياد لها كعيد ميلاد الحاكم مثلا وعيد جلوسه على كرسي الحكم . وأهل الكويت بما فيهم الامراء لايستسيغون اقـامة

مثل هذه الاعياد الخارجة عن مألوفهم وما جاءت به الشريعة الاسلامية المطهرة

وفيما بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٣٥ رأت الحكومة ان تجامل صديقتها الكبرى بريطانيا فقررت اعتبار يوم جلوس ملك الانكليز على العرش عيداً رسمياً تعطل بموجبه الدوائر والمدارس والاسواق وجميع الاعمال فقلنا يومها ، لابأس هذا شأن الاصدقاء ثم اتبعته الحكومة بمجاملة اخرى انكى واشد وقعاً على الشعب ذلك انها قررت اعتبار يوم ميلاد المسيح عيداً رسمياً . وهنا ثارت ثائرة الناس وقالوا مالنا ولعيد جلوس ملك الانكليز ومالنا ولعيد ميلاد المسيح . ان من يرانا ونحن نقيم مثل هذه الاعياد الدخيلة والتي لاعلاقة بيننا وبينها يظن اننا من امة لاتاريخ لها ولا امجاد : فصرنا نسرق اعياد غيرنا : مع أن تاريخنا ملىء بالحوادث العظام والمآثر الجسام . السنا احفاد أولئك الذين دوخوا الدنيا وارسوا قواعد اضخم امبراطورية مرت عبر التاريخ فلا امبراطورية الاسكندر المقدوني ولا امبراطوريات الرومان والمغول تضاهيها حضارة ومدنية ومساحة ؟ فلماذا لانستخلص من تاريخنا هذا مناسبة واحدة ونجعل منها عيداً دينياً وقومياً لنا كيوم ميلاد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم أو رأس السنة الهجرية أو يوم الفتح الاسلامي فهي أولى بالاكرام واقامة الاعياد لها .

فقام بعض الوجهاء والاعيان ومن بينهم الحاج سلطان البراهيم الكليب بحركة مقاومة هذه الاعياد الدخيلة ثم تبلورت هذه الحركة عن فكرة اعتبار يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم عيداً رسمياً تعطل بموجبه الاعمال الرسمية والاهلية . ولم تبدي الحكومة اية

معارضة لهذه الفكرة بل كانت من اكثر المشجعين لها في عصر يوم ١٢ ربيع الاول ١٣٥٤ اقيمت اول حفلة من نوعها احياء لذكرى مولد الرسول الاعظم في مسجد السوق الكبير والقيت فيها الخطب والقصائد وكان المتكلم الاول فيها سلطان البراهيم الكليب المنظم والمشرف عليها ومن بين خطبائها كاتب هذه السطور ولاول مرة في تاريخ الكويت تعطل الدوائر والاسواق اعمالها لهذه المناسبة .

أول مباراة لكرة القدم

الحركة الرياضية في الكويت قديمة جداً خصوصاً بين الشبان . وأهل الكويت يدركون ما للرياضة من فوائد كبيرة على الجسم والعقل . ويرون كما يري غيرهم أن العقول السليمة دائماً في الاجسام السليمة ولا أدعى للصحة واقوى للاجسام من ممارسة الرياضة بأنواعها ولقد شعر الكويتيون بكل هذا فكانوا يمارسون انواعاً عديدة منها كسباق الخيل والعـــدو والسباحة والقفز وحمل الاثقال والغوص في الاعماق لأطول نفس وهناك بعض الالعاب الخاصة بالاحداث ويمارسها الكبار في بعض الاحيان (كالقصي) (والهول) (والرمحي) وغيرها . اما لعبة كرة القدم فعهدهم بها حديثاً لانها لم تكن معروفة لديهم من قبل ففي سنة ١٩٣٣ اقيمت في الكويت اول مباراة لكرة القدم بين الشباب الكويتي خارج دروازة نايف .

ولم تكن هذه المباراة بين ناد وناد او بين جهة معينة واخرى كما هي الحال اليوم وكل ماهنالك اذا أريد اقامة مثل هذه المباريات ان ينقسم اللاعبون فيما بينهم عن طريق القرعـــة ، ويتميز كل فريق عن الآخر بعلامة فارقة وهذه المباراة وان كانت بدائية الا انها تعد النواة الاولى للتيار الرياضي الجارف الذي شمل الشباب الكويتي فيما بعد على اختلاف طبقاته .

وكثيراً مايرتكب اللاعبون في ذلك الوقت اغلاطاً ما قد تكون فاحشة في بعض الاحيان وقد تؤدي بحياة اللاعب كما حـــدث في منطقة (بحره) للشاب بدر اليوسف البدر سنة ١٩٣٧ عندما صفر الحكم معلنـــاً نهاية الشوط وذهب حالا وشرب ماء بارداً وبعد قليل سقط على الارض فخف



اول مباراة

الصف الخلفي من اليمين : أحمد زيد السرحان ، صقر القضيبي ، عيسى العسكر . عبد اللطيف محميد ، محمد البراك ، احمد السيد رزوقي ، عبد الرزاق المنجري ، جاسم السد براوي .

الصف الثاني من اليمين : محمد رفيع بهبهاني ، سالم سد براوي ، داود رشود ، أحمـد العبسي السعد ، محمد صالح العدساني ، عبد العزيز الصالح المطوع

الصف الثالث من اليمين : عبد الله المدير ، عبد العزيز الاحمد ، حمد الصالح الحميضي ، فهد السد براوى ، جعفر الطوبجي

الصف الرابع من اليمين : على المسعد ، أحمد المنجري .

اليه زملاؤه فوجدوه قد فارق الحياة . هذه الغلطة لايمكن ان يرتكبها حتى أقل الناس معرفة بهذه اللعبة وهي وأمثالها تعطيان صورة صادقة عن الحالة التي يتخبط فيها اللاعب الكويتي حينذاك .

ثم أخذت هذه اللعبة وغيرها من الالعاب مثل كرة السلة وكرة الطائرة في الانتشار بسرعة لان الشباب الكويتي كان مستعداً لقبول مثل هذه الالعاب والنهوض بها فتأسست النوادي الرياضية كالنــادي الاهلي ونادي العروبة والجزيرة والخليج والتعاون والنهضة والقبلي وكان النادي الاهلي المؤسس سنة ١٩٥٢ هو أول النوادي وأنشطها ويعد فريقه في عام ١٩٥٥ خير فريق رياضي في الكويت ويليه في المرتبــــة الثانية نادي العروبة .

وتمد الحكومة هذه النوادي بمعونات مالية كل سنة وتتراوح هـذه المعونات مابين عشرين الف روبية وثلاثين الف روبيـــة لكل ناد كل حسب نشاطه وفي سنة ١٩٥٨ صدر قراراً جائراً بتعطيل النوادي وتجميد الحركة الرياضية .

أول راديو

● أول جهاز راديو كهربائي عرفته الكويت هو الذي أحضره ... المحرر هولمز من لندن وأهداه للشيخ أحمد الجابر الصباح وكان ذلك في سنة ١٩٣٤ م وفي رواية ان السيد حامد بك النقيب أحضر معه من البصرة جهازين راديو أحدهما يشتغل بواسطة البطارية والآخر بواسطة الكهرباء وأهداهما للشيخ احمد الجابر الصباح وكان ذلك في سنة ١٩٣٣ م

● وان أول من اقتنى جهاز راديو من الاهالي هو محمد يتيم .

● وأول وكيل لاجهزة الراديو في الكويت هو الحاج محمد حسين معرفي واولاده كان ذلك في سنة ١٩٣٥ أخذ وكالة راديو فيليبس من بيت (فريكن) في البصرة ثم انتقلت الوكالة الى الحاج عبد الرحمن محمد البحر الذي سلمها فيما بعد للحاج عبد الرسول فرج .

أول ثلاجة

● أول ثلاجة عرفتها الكويت كانت سنة ١٩٣٤ م استوردها الحاج محمد حسين معرفي وقدمها هدية للشيخ احمد الجابر الصباح وهي من نوع (الكترولكس) وتقبلها الشيخ احمد شاكراً ثم اعادها لاصحابها لانها تشتغل على الغاز .

● وان اول من بدأ باستعمال مكيفات الهواء في الكويت هو المستر (كامبل) من كبار موظفي شركة النفط ومن المؤسسين القدامى لها في الكويت كان ذلك في سنة ١٩٥٠ م .

اول اضراب

ان أول اضراب من نوعه شهدته الكويت . هو الاضراب الذي اعلنه سائقي سيارات الاجرة عام ١٩٣٧ م رداً على قرار الحكومة القاضي بمنع الكشتات

وقبل ان يقوموا باضرابهم هذا . ذهب وفد منهم الى السيد حامد النقيب وكيل شركة فورد ليوضحوا له وجهة نظرهم والاضرار التي قد تنجم عن هذا المنع ويستطلعون رأيه فيما عزموا عليه . فاشار عليهم بعدم الاضراب وان يكتفوا بتقديم عريضة للشيخ احمد الجابر فقط ولكنهم لم يلتفتوا الى قوله فاعلنوا الاضراب وكان مفاجاة مذهلة بالنسبة للحكومة . وكان مفاجاة مدهشة بالنسبة للشعب .

ولما لم يكن في الكويت نقابات لاصحاب المهن كما هي الحال في البلاد الاخرى . والنقابة هي التي تتولى عادة وتقود مثل هذا الاضراب . فلا بد إذن من يد محركة لهذا الاضراب الذي لم يكن الكويت عهداً بامثاله فأخذت الحكومة تفتش وتفتش عن هذه اليد المحركة . فلم تجد سوى الشباب . وهل يا ترى بامكان الحكومة في ذلك الوقت ان تلقي القبض على كل الشباب وتخلق لنفسها أزمة ربما تنقلب لغير صالحها وهي في غنى عنها ؟ هذا لا يمكن اذاً لابد لها ان تختار واحداً من الشباب وتحصر التهمة فيه .

ومن هو يا ترى هذا الشاب ؟ انه ليس سوى الشاب الجريء محمد البراك ولا أحداً غيره . فانطلقت احدى السيارات المسلحة من داخل الكويت الى « الراس » حيث يوجد محمد البراك مع ثلة من رفاقه الشباب ثم عادت السيارة تحمل البراك وحده الى المحكمة التي يرأسها الشيخ عبد الله الجابر وضرب ضربا مؤلما حتى أغمي عليه ثم ألقي به في السجن . أما السواق المضربين فألقي القبض على عدد منهم وأدخلوا السجن وهم :

عبد الله بن احمد المصفور ضرب وسجن لانه دافع عن زملاءه .
يوسف بن ابراهيم الخميس توسط له والده وافرج عنه فوراً .

علي الصائغ	سجن عشرة أيام
مصطفى عبدان	« « «
محمد الطواري	« « «
عيسى عبد الله عبد الجليل	« « «
السيد عبد الوهاب السيد عبد اللطيف	

أما الحكومة فانها مالبثت ان تراجعت عن قرارها . وتراجعها هذا يعني انتصاراً ساحقاً للمضربين في ذلك الوقت واكتفت باظهار هيبتها أمام الناس بضربها لابن البراك وكأنما هو كل ما تعنيه في تلك الحادثة .

وقبل الخروج من موضوع هذه الاولية نرى لزاما علينا إيفاء هذا الشاب بعض ماله من حقوق على مواطنيه .

فلقد عاش هذا الشاب حياته كلها في صراع عنيف مع الاستعمار وجاد بكل غال ورخيص من اجل المبدأ السامي الذي هو مبدأ كل عربي ، جريئاً الى ابعد حدود الجرأة في كل مايكتب ويقول . وكان يعمل بنشاط مستمر لتكوين جبهة قوية متضامنة من الشباب العربي في

الكويت لدعم القضايا العربية في كل مكان من الوطن العربي ولتكون في مقدمة النضال من أجل الوحدة العربية الكبرى . هذا هو مبدأ البراك وهذا هو كل مايسعى اليه ويتمناه وهو في الوقت ذاته يهدف الى رفع مستوى الروح العربية في بلده الكويت .



محمد البراك

ولم يقتصر نشاطه هذا على الشباب فقط بل تمداه الى طلبة المدارس فأنشأ في عام ١٩٣١ مكتبة سماها (المكتبة القومية) وأعد فيها دفاتر مدرسية لبيعها على الطلاب مكتوب على أغلفتها هذه الجملة الرائعة (البلاد

العربية وحدة طبيعية والمجد للشباب القومي الذي يعمل باخلاص لتحقيق وحدتها السياسية) كل ذلك لتذكير الناشئة وطلبـــة المدارس بواجبهم نحو الوحدة العربية الشاملة ودورهم في النضال من أجل تحقيقها .

ولقد طارده الاستعمار في كل مكان يحل فيه حتى في وطنه الذي نشأ فيه فضرب مراراً ولاقى من العذاب والتشريد صنوفا شأنه في ذلك شأن الرجال العاملين الذي عز عليهم ان يروا اوطانهم وشعوبهم فريسة يتقاسمها الدخلاء .

وهذا الشاب الذي ضرب أمثالا رائعة في البطولة والتضحية لم نجده في يوم من الايام انه عمل لنفسه . لانه لو اراد ذلك لأصبح من كبار الاغنياء واصحاب الكراسي . ونحن ان نتكلم عن البراك وما لاقاه فلا نقصد مايتوهمه الغير من إثارة للماضي وانما الواجب علينا ان لا ننسى البراك

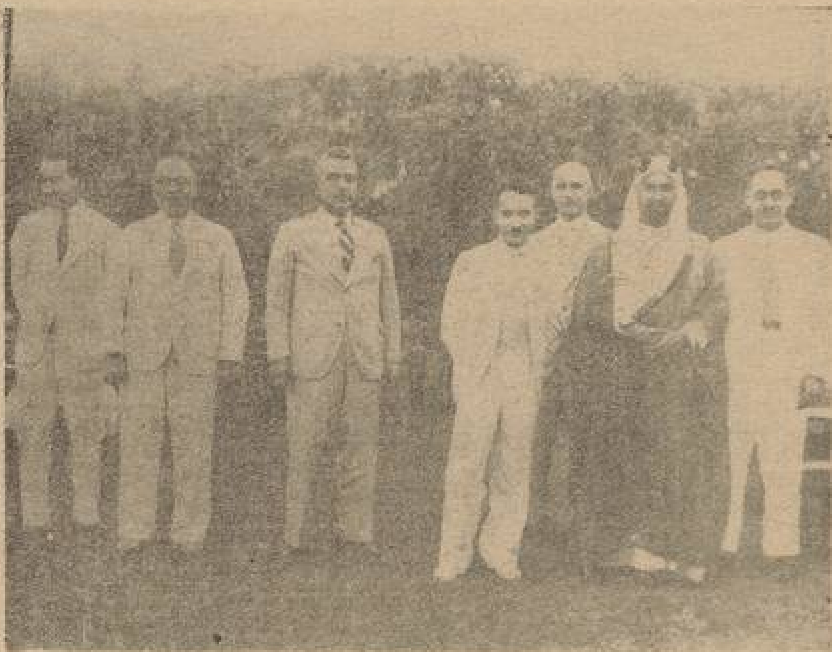
وعندما تأسس المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ أشار عليه بعض اعضاء المجلس بالسفر خارج الكويت فسافر الى البصرة ومكث فيها حتى اوائل الحرب العالمية الثانية ثم غادرها الى بومبي وحل في بيت حسين بن عيسى القناعي وافتتح محلا لبيع الاحذية بمساعدة بعض التجار وفي احد الايام مرت به مظاهرة ضخمة ضد الانكليز لاحتكارهم الملح فاستولى عليه شعور عظيم من الحماس ودافع قوي للاشتراك بها وهو يشترك في كل مظاهرة تكون ضد الانكليز وان كان بعيد العلاقة عنها . ترك دكانه مفتوحا الى النهب ومشى مع المظاهرة يهتف ويصيح محرضاً وبينما هو في غمرة ازدحامها أحس بألم شديد في صدره والدم يترقرق من قميصه ومد يده الى موضع الالم وإذا به يجد شيئاً صلباً وحاداً قد برز من صدره . تبين فيما بعد انه

سيخ احد الاعلام الصغيرة التي يضعها عادة رجال السلك السيـــاسي على جانب السيارة الامامي قد غرز مع العلم في ظهره ونفذ الى الجهة اليمنى من صدره ونقل بسيارة اسعاف الى المستشفى واخرج السيخ منه وضمد وشفي ، وبعد ايام قليلة اخذته السلطات البريطـانية من بيت حسين بن عيسى القناعي واعتقلته ، وكان ذلك في سنة ١٩٤٢ وعند نهاية الحرب جرت عدة اتصالات رسمية بين الكويت والحكومة الانكليزية حـــول الافراج عنه أو تسليمه لحكومة الكويت باعتباره احد رعاياها وتم الاتفاق على تسليمه لحكومة الكويت مخفوراً . واستلمه من على ظهر البـاخرة



محمد البراك باللباس العراقي

الشيخ عبد الله المبارك رئيس الامن العام ووضع القيد بيديه وادخله السجن وبقي فيه ثلاثة شهور لم يفرج عنه الا بعد ان ساءت صحته وأشرف على الموت . ومكث في الكويت لايبارحها يزاول بعض الاعمال الحرة بمساعدة اصدقائه المخلصين وأخص منهم بالذكر السيد عبد الحميد الشيخ يوسف القناعي والسيد مرزوق الجاسم المرزوق وظل كذلك بعيداً عن السياسة الى ان توفي أبا طارق فجأة في ديسمبر من عام ١٩٥٣ وهكذا كانت حياة أبا طارق رحمه الله .



صورة تاريخية تجمع بين المرحوم احمد الجابر الصباح في زيارته لبغداد عام ١٩٣٦ وبين المرحوم الملك غازي وعلى يمين الملك غازي المرحوم السيد ياسين باشا الهاشمي رئيس وزراء العراق فالسيد توفيق باشا السويدي فالمرحوم حيدر رستم والى يسار احمد الجابر السيد رشيد علي الكيلاني رئيس الديوان الملكي

اول مصور عمومي

ان أول مصور فوتوغرافي عمومي هو الاسطى بدر السوري وقد اتخذ جانباً من بيته الواقع في الصفاة خلف البنك البريطاني مكاناً خاصاً لاستقبال الزبائن والتقاط صورهم بدأ عمله هذا عام ١٩٣٥م .

ويظهر لنا ان الاسطى بدر اتخذ هـــذه المهنة كوسيلة من وسائل الكسب والعيش لا كوسيلة للشهرة من وراء الفن بدليـــل ان كل صورة ليست بذات طابع فني ولا تدل على ان مصورها يحاول الشهرة . وعلى كل فالاسطى بدر هو المصور الوحيد في وقته بعكس مانحن عليه اليوم حيث اصبح عدد المصورين يفوق عدد الحلاقين .

• • •



منظر لسوق المناخ

شاعر الكويت الاول

معري الكويت وشاعرها النابغة صقر بن سالم بن شبيب ولا أظننا مبالغين إذا قلنا معري الكويت فصقر يشبه أبا العلاء المعري من عدة وجوه فهذا رهين المحبسين العمى والبيت وذاك رهين المحبسين وهذا شاعر وفيلسوف وذاك شاعر وفيلسوف. إلا أن مترجمنا هذا تزوج مراراً وكلها باءت بالفشل ولم ينجب وهو اليوم يعيش في السبعين من عمره أعزباً وفيما يلي قصيدة نظمها في آخر زواج له :

ذوى منها المحيا فهو يحكي   مرقمة من القرب البوالي
وأما لفضها فدوى رعد   صواعق فيه تنذر بالوبال
فإن بقرع لها سمعي مقال   رأيت الموت في ذاك المقال
وما تفصيل وصف الجسم منها   ولا الاجمال منه لي بحال
عظام نحل أودعن جلداً   به شعر كأشواك السيال
ولست أظن بالنسوان شبهاً   لها فلعلها احدا السعالى
ولو لم انج منها اليوم نفسي   بتطليق أزارتني زوالي
صبرت على أذاها نصف شهر   فضاق بها اصطباري واحتمالي
ومن لي باحتمال أذى عجوز   تغص البعل بالماء الزلال
سجاحاً اشبهت كذباً وزوراً   ولم تشبه مسيلمة خلالي
فبارك يابن شملان (١) وهنيء   صديقك بالنجاة من الغزال

---

(١) محمد بن شملان بن علي بن سيف

فقد قالت بأني فقت جيداً ... وعينـــاً تلع غزلان الرمال
واني ذات حظ لم تنـله ... جميع الغانيات من الجمال
فقلت لها نصيبي منك خصي ... به رجلا سواي من الرجال
فانك ماحبيت علي بل ... واني المحاسن منك قال
ولو اصبحت مي العصر نطقـاً ... وبلقيسـاً على عرش الجمـال
وكنت غزالة في الحرب بأساً ... وفقت الخيزرانة في النوال
وأوتيت الجمال فكنت فيـه ... له بين الورى أعلى مثال
ولو غيلان كنت وكنت ظهراً ... كصدح ماركبت الى بلال
فولي غير شارحة جمـــالا ... حويتية على حممي يقـــال
لعل الله يدرك جرح قلبي ... على أثر ارتحـالك باندمال
ففي قلبي فصولك شر وقعاً ... وفي أذني من زرق النبال
وان لم تذهبي عني سريعاً ... فخافي من عصاي ومن نعالي
ووليت العجوز ورحت أعدو ... مخافة هذرها المؤذي قذالي
فولت وهي تحسب ان سأبقى ... كقيس بعد لي في خيال
والا فالفرزدق حـــين شطت ... نوار عنه صـاحبة الدلال
والا فاليزيد لدن رماه ... روى حباته في شر حال
والا فابن زيدون سقته ... نوى (ولادة) سم الصلال
ولم تعلم بأني في لقاهـا ... بنار من أسى ذات اشتعـال
واني في أساي على افتراقي ... بها أفنيت في نتفي سبال
واني مذ وصلت لها حبالا ... (ملكت من الحياة) الى حبالي
وان لو لم تفارقني أحادت ... مقلصة من المحيا ظلالي
واودع هيكل الغالي أذاها ... ضريحاً فيه مايحلو احتلالي
تؤول به مفاصل كل حر ... وعبد في الانام الى انحلالي

فصرت بفرقتها في جنان ... لقيت بهن انسي في كمال
قضاء يا ابن شملان ومالي ... بأقضية المليك من احتيال
وهل للمرء فيما الله يقضي ... عليه من يمين أو شمال
وقد اودى نصيبي منه عدلا ... فأصبح وهو في داء عضال
وقد طال اعتلال الحظ حتى ... حسبت شفاءه بعض المحال
فسوء الحظ ما اوصلت خيراً ... فخلاني وشأني في الوصال
ولم يلح انفصالي عن ممض ... لعينيه فأرخاه انفصالي
وما يغفو فأنعم قط إلا ... تنبه مسرعاً لي بالنكال
فما أنا منه أصلى شر نار ... من الدنيا ستسرع بانتقالي
وأخوف ما أخاف اليوم أن لا ... يغادرني الحجاء بلا اختلال
فكن لي داعياً بالخير علّي ... أرى حظي العليل بلا اعتلال
فألقى ما تمناه فوادي ... من الغيد الكوامن في الجمال
فتاة أوتيت عقلا ونبلا ... وحسناً في الحيا والخصال
تلقاني بوجه ليس فيه ... عبوس الباخلين لدى السؤال
وتولج مسمعي أرق لفظ ... كأحسن صوت مهزوز اللآلي
متى أفضى به مسمعي اقلبي ... يقل هذان السحر الحلال
فتملأ بهجة بيتي وإنساً ... ويملأ قربها بالصفو بالي
فليس الى حقيقي سواها ... يميل القلب مني أو خيالي
وإن يصعب علي منال هذا ... لما يشكو من الاقلال بالي

وافصت فاقتى عني الاماني | فسوداء الجليدة لاالفعال
تساعدني على تنظيف بيتي | وتغسيل الثياب أو اغتسال
وان امرض وامراضي كثار | اجد منها ممرضة حيالي
وان احتج اليها في فراشي | عنت لى غير شالية الكلال
وإلا فالسلام على حياتي | فمالي بالحياة من اتصال
وكيف حياة منفرد اساه | له في قلبه فعل النصال
فان بك في جفونك لي دموع | فاسيلها فقد ازف ارتحالى
ولا تبخل بدمعك بعد موتي | وشارك في بكاهن المسالى



صقر بن سالم بن شبيب

لم يتمكن الشاعر صقر بن شبيب حضور الحفلة التي أقيمت للزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي في زيارته الاولى للكويت وفي سنة ١٣٤٧ هـ زار الثعالبي الكويت مرة ثانية فأقيمت له حفلة في مدرسة السعادة فأراد الشاعر ان يكفر عن تقصيره السابق بحق الثعالبي بقصيدة عصماء ألقاها الشاعر المجيد عبد اللطيف ابراهيم النصف نيابة عنه في هذا الاحتفال :

بالرغم مني كنت أمس مقصراً | في واجبي نحو الزعيم التونسي
والعفو منه أرتجيه فان عفا | فالعفو من شيم اللبيب الكيس
والعقل في عبد العزيز موفر | فلذاك من عفو له لم أيأس

ومنها :

إني اعتزلت الناس لما لم أجد | حظ الضعيف سوى شمات الالبس
سل بي يجيبوا ان صقراً ميت | ما بيننا لكنه لم يرمس
هذا جوابهم لاني لابس | بيتي على حكم الثياب الدرس
متحامياً نظرات من لم ينظروا | أبداً إلي بغير طرف أشوس
يرمون عن قوس الاذى بسهامه | ذا الفقر إن ينبس وإن لم ينبس
يرمون محيا المعسرين من الورى | عبثاً وإن كانوا كبار الانفس
لا حق في المحيا لديهم للذي | في الاذن منه فم الغني لم يهمس
فلذاك لما عزني نيل الكسا | ما بين اقوامي اكتسيت بمجلس
حتى أتيت فجاء بي شوقي إلى | لقيا علائك يا أشم المعطس

ومنها :

إن كنت يا عبد العزيز إلى العلا | تسمى وللمجد الرفيع الاقعس
فاهنأ فنجم علاك مرفوع على | شهب المعالي الزهر شم الارؤس

خلدت في التاريخ بيض صحائف ... لك ما بها ليد البلا من ملمس
بجهودك اللاتي تمن على هوى ... للعرب تضمر منه أنفس منفس
فبني محمد ليس فيهم من فتى ... عن شكر مسعاك الحميد بأخرس
يغني ذوي الضاد الاماجد ذكرهم ... أباك عن نشر الكبار المنفس
لو كان ذكرك سائلا لم يقتنع ... بطلي سواه مغرم بالاكؤس
أهتز إذ ذكراك تطرق مسمعي ... حتى كأني للسلافة محتسي

. . .

لو كان للبحر الخضم أقلها ... بالملح كان البحر لم يتبجس
أو نال منها نجم حظي إذ بدا ... طرفاً ومن أعطا كها لم يخنس
لا زلت في أبناء يعرب ان دجى ... ليل الخطوب عليهم كالمقبس

. . .

أما الكويت فلا تسل عن أنسها ... بقدومك المولى السرور المؤنس
عمت بمقدمك الكويت مسرة ... من أخمص جثمانها للقونس

. . .

إني لأرجو أن تؤسس بيننا ... فيها الوئام فأنت خير مؤسس
فاغرس بذور هوى الوئام فانه ... ينمو فيحيي ان برأيك يغرس
وأزل بحكمتك الخلاف فاننا ... منه لشقوتنا نسير الحندس

ومنها :

انبأ بخير للكويت توسمي ... مأتى الزعيم التونسي وتفرسي
يا ويلنا إن كان نمير مكمم ... من خلفنا أفواه أسد تهمس
فمن الذي من بعد ضيغم تونس ... نرجو لاسكات الخطوب الرجس

وحاول الشاعر تقبيل يد الزعيم التونسي عندما عانقه ولكنه لم يمكنه من ذلك فقال :

إني هممت بأن أقبل أنملا ... ركبن في يمنى الزعيم التونسي
حتى إذا ما كدت أحظى بالذي ... فيه لنفسي فخرها في الانفس
عن المثار اطرف حظى فانثنا ... بي دون غاية مفخر لي أقمس
لم لا أقبل كف رام إن رمى ... هدف الحقيقة كان خير مقرطس
سل عنه تجب هذ شجا ... بحلوق أطماع الفاح القرس

افترست عنز ملاحسين التركيت كتباً كثيرة ولعبت بها حتى مزقتها فهجاها صقر

كلوا عنز كم من قبل أن تفنى الكتبا ... وتأتي أمراً ثانياً يسخط الصحبا
وأرضوهمو عنها بناضج لحمها ... على أرز يغدو له حشوه حجبا
ولا يمسحوا الايدي بغير شعورها ... اذا ماقضوا من أكل مطبوخها الاربا
ولا تتخذ من جلدها غير جورب ... ونعل كما يقضى الهوان اذا أربى
فانك ان تفعل بها ماذكرته ... تعف كل عنز مثل فعلتها رهبا
ولا تخش فيها ياحسين ملامة ... فلا لوم في أم التويس ولا عتبا
وسائل يطون القوم عما أقوله ... يجبنك ان الحق هذا ولا ريبا
وما خير عنز تجمل الكتب مرتعا ... ولم تمنعوا عنها الشمير ولا العشبا
ولا تذكر منها الحليب وطيبه ... اذا مزجوا بالشاي منه لك العقبا
فانا لنرجو من رحاك بشرها ... اذا ما أكلناها يمضك بها سربا
وإن أعقبت تيساً لكم أو سخيلة ... فاتبع بها تيك المسلطة العقبى
فما خبثت الا ليخبث نسلها ... وهل كلبة تفتر عما عدا الكلبا
فان قلتموا جنت ونرجو شفاءها ... فلست ارى مثل البطون لها طبا

ولا تقرأن قولي بها حول سمعها ... فمن شرها قد رحت ممتلئاً رعبا

فمن لم تدع من شرها الكتب لم اكن ... لآمن منها العظم أو نطحها الصعبا

ولا سيما والكتب ما أذنبت وقد ... اتيت بفتيا لا ارى مثلها ذنبا

وان هي تابت فاقبلوا توبة لها ... وان لم تتب حقاً فتباً لها تبا

وظني بها ألا تزال مصرة ... على جهلها فاجمل لنا لحا نهبا

وقل هذه العقبى لكل سخيلة ... تمس يداها الكتب هذي هي العقبى

ولا تنس قرنيها وكل عظامها ... واظلافها ألا تضمنها التربا

وباعد بها درب الانام فخبثها ... مخوف على كل امرىء يسلك الدربا

ولو لم أجنب شعري السب رفعة ... لاعملت فيها شر قافية سبا

وهيهات يشفي السب منها ولم يضع ... على الارض جزار السخول لها جنبا

فرع قلبها يا ابن الكرام بجازر ... يردد في أمثالها مقلة غضبى

اذا مد عينيه اليها اعادتها ... ليانا وسهلا طبعها الخشن والصلبا

كما روعت منا القلوب على التي ... بها أنشبت أسنان سلطتها الذربا

ودع شفرة الجزار تلعب بجسمها ... كما لعبت بالامس في كتبكم لعبا

وإن قلت إن البيع منها يريحني ... فكن مظهراً منها لسائمها العيبا

وقل هذه في الجلد والشكل سخلة ... ولكنها كانت بأفعالها ذئبا

فاني زعيم أن ترى كل سائم ... يرد على الاعقاب عن سومها وثبا

وأي امريء يشري حلوبا لئيمة ... تجد له في كل آونة كربا

وإن قيل هبها لامريء دون قيمة ... فحاشاك من منح امرىء ذلك الخطبا

فما زلت ذا عطف ورحمى ورأفة ... بكل امرىء يشكو الخصاصة والجدبا

ومن لان منه القول لم يك مهدياً ... إلى أحد ما فعله يؤلم القلبا

واني لأخشى ان أتتها قصيدتي ... تجيبني بقول يلحق الحيرة اللسبا

فأسمع منها قولها عن تنمر ... تذب به عنها وعن نوعها ذبا
أيا صقر لو كنا أناساً وكنتم ... بهائم كنا فيكمو نرهب الربا
ولم نجزكم مهما أتيتم إساءة ... الينا عليها مثل قولك أو ضربا
وقمنا لكم بالعذر عن كل هفوة ... على مثلها تجزوننا الضرب والثلبا
ولم نرعكم إلا مراعي خصبة ... وننزلكمو إلا السهولة والرحبا
وكيف نجازيكم على السوء مثله ... ونحن نرى أنا فضلنا كمو أربا
ولم نستطب أكل البهيمة بعدما ... نراها لنا عن إلفة تظهر الحبا
ولا سيما تلك التي من ثديها ... رشفنا ولو في عمرنا مرة شخبا
فهاتيك مثل الأم تبقى وكلنا ... يحوك لها من كل تكرمة ثوبا
ولكن حب الذات أبناء آدم ... عليكم أبى وصل العدالة والقربى
وهل نرتجي ان تبصروا خلف حبكم ... دوائكم شمساً من العدل أو شهبا
فلولا غياب العدل ياصقر عندكم ... لما قلت فينا قولة تقصم الصلبا
ولم تصبحوا طوع القوى وان غوى ... ولم تسلبوا مستضعفاً حقه غصبا
ولم نر انساناً يجرد زاحفاً ... على مثله ارضاء شهوته عضبا
فان لم تخافوا الله فينا وترفقوا ... فلا تأمنوا من سوء ماجئتم الغبا
فان الذي ولاكمو يوم أمرنا ... واجرى لكم ماكولنا لبنا عذبا
سيجز بكم عنا غدا حسب فعلكم ... فلا تأمنوا عكس الجزاء ولا القلبا
كذا ستقول العنز وهي محقة ... واسكاتها عن حقها كائن شعبا
فلا تهملوا حق البهائم واسلكوا ... بهن سهول السبل والمرتع الخصبا

١٧ شوال عام ١٣٥٢ هـ

سيارات الاجرة ومتى بدأت؟

بدأت الكويت عهدها بالسيارات عام ١٣٣٠ هـ بسيارة واحدة من نوع (مناروا) التي أهداها الشيخ قاسم محمد آل براهيم الى الشيخ مبارك الصباح وكانت يوم ان درجت على أرض الكويت أعجوبة العجائب لدى الاهالي وصاروا يفزعون منها اذا مالاحت لهم قادمة او اذا ماسمعوا دويها مقبلة . وفي خلال السنوات التي أعقبت وصول أول سيارة الى الكويت وعندما اصبح الحصول على وقود السيارات (البترول) امراً ميسوراً اخذ بعض التجار يتطلعون الى اقتناء السيارات الخاصة ، فكان الحاج حمد الخالد عميد بيت آل خالد أول من امتلك سيارة خاصة بشهادة سائقها السيد محمد السيد عمر وهي من نوع فورد طراز ٢٧ ثم تبعه الحاج شملان بن علي بن سيف والحاج هلال المطيري من نوع (هدسون) والحاج حمد الصقر وملا صالح من نوع (افرلاند) وهكذا . ثم بدأت سيارات الاجرة في الظهور ،

ولم يكن عددها يومذاك يتجاوز اصابع اليد الواحدة وظلت محتفظة بقلة عددها هذا مدة طويلة ، والسبب في ذلك يعود الى الطريقة التي رأى اصحاب هذه السيارات انفسهم مكرهين على اتباعها . وهي انه اذا اراد أحد الاهالي الذهاب الى مكان ما فعليه ان يستأجرها على حسابه الخاص وهذا مالا يتحمله غالبية الاهالي ، فمن هنا حدث الركود والكساد بين اصحاب هذه المهنة الجديدة ولم تعد سيارات الاجرة هذه تتحمل

الزيادة في عددها ، أما اصحاب سيارات الاجرة القدامى فهم السادة عبد الله السالم السدبراوي وعبد الله المسعود وسعود اليوسف المطوع وصالح السليمان الفهد وعبد العزيز البراهيم الملا ، هؤلاء هم الرعيل الاول في هذه المهنة وان أول من أوقف سيارته في الصفاة للاجرة هو السيد عبد العزيز البراهيم الملا وهي من نوع (أوفرلاند) وان اول سيارة للاجرة بدأ الاهالي يستأجرونها هي التي كان يمتلكها ويقودها السيد محمد السيد عمر وهي من نوع (أوفرلاند) ايضاً كان يوقفها حول دكانه ويأتيه من يرغب في استئجارها . وهناك بعض السيارات التي تعمل على المسافات البعيدة نسبياً مثل الشعيبة والقصور والفحيحيل والجهرا وغيرها هذه السيارات لاتسافر الا في حالة امتلائها بالركاب واصحاب هذه السيارات لايتقيدون بعدد الركاب فهم يحملون سياراتهم اكبر عدد ممكن من الركاب والامتعة واصحاب هذه السيارات هم السيد خالد المالك وشقيقه داود المالك والسيد يعقوب السيد يوسف وعلي بن صالح البداح

اما طريق الجهرا فليست له سوى سيارتين شحن(لوري) عائدة الى الحاج عبد الله بن خلف وهو من اهالي الجهرا وله فيها بعض البساتين ومهمة هذه السيارات نقل (البرسيم) والركاب .

اما بداية استعمال سيارات الاجرة لنقل الركاب فانه كان في سنة ١٣٦٧ هـ .

اول قرار يصدر من نوعه

سنة البشوت سنة ١٩٣٠ م ١٣٤٩ هـ

في هذه السنة اصدر أمير الكويت المرحوم أحمد الجابر الصباح أمراً الى الأهالي بخلع « البشوت » جمع بشت وهو العباءة والزمهم بتنفيذ هذا الامر ، وقوبل هذا القرار من اكثرية الشعب بالانتقاد والتحدي ، ولما رأي امير البلاد عدم انصياع الأهالي لهذا الامر هدد بمصادرة عباءة كل رجل من على ظهره وحرقها فخاف الناس وخرج معظمهم بلا عباءة مستعضين عنها بعصى من الخيزران أما بعض المتعصبين فانهم لازموا منازلهم . وكان أول من خرج للناس بلا عباءة جميع أفراد العائلة يتقدمهم أمير البلاد وكذلك الحاشية والخدام ومن لف لفهم وما هي الا أيام قليلة حتى اختفت العبَاءة تماما الا المعروض منها في الاسواق .

اما القصد من وراء هذا القرار فهو اجتماعي واقتصادي في آن واحد ذلك ان تكاليف العباءة كبيرة جداً في ذلك الوقت فمن هذا كنا نرى الرجل الفقير يرتدي عباءة سمكية في اشد ايام الصيف حرارة أو يرتدي عباءة رقيقة جداً في فصل الشتاء لانه لايملك غيرها أو نرى بعضهم يتأبط عباءته لانها مهلهلة .

اما من الناحية الاجتماعية فان الاهالي ينظرون اليها بتعصب كبير فهي في

رأيهم من علامات الرجولة ومتمماتها والرجل بدونها لامكان له في المجتمع وينظر له باحتقار واشمئزاز وليس هذا التعصب للعباءة مقتصراً على اهل الكويت فقط وانما في اكثر البلاد العربية وخصوصاً في البلاد النجدية وخير تعبير لهذا التعصب هو مايقوله أهل الكويت لابنائهم الصغار (عشت ولبست البشت)



أخذت هذه الصورة لبعض الشباب بعد صدور هذا القرار وهم :
الصف الاول من اليمين علي الداود ويوسف أحمد العمر
الصف الثاني من اليمين سعود . عبيد خالد عيسى العمر . يوسف عبد الله العمر

فبهذا القرار اصبح الناس سواسية تدريجياً ويقال ان ابن السعود ارسل كتاباً الى الشيخ احمد الجابر يساله فيه عن سبب هذا القرار وينتقده فسمح للناس بالعودة الى العباءة وما احسن قول الشاعر ابراهيم الخالد في وصف هذه الحادثة

يارب صبرني على كل ماكاد   وانظر الوقت مدرات سنينه
والطف بحال حل فيها التنكاد   بين عليها شي مستنكرينه
دشيت لم السوق كجلرى العاد (١)   مستانس للشى ماصار بينه
والاني اشوف اللون في ناس افراد   في دقلة والخيزرانه بيمينه (٢)
قلت السبب.هل كيف تمشون لاعاد   بشت يذريكم عن البرد وينه (٣)
قالوا تسمع لاعدمناك ياواد (٤)   عصر جديد وتونا داخلينه
وقفيت ارد الراي باليوم زداد   وظليت هايم والقضية كنينة
من يوم حكيات المدارس مع الناد   وشفت المواتر مشياً في مكينه
وبان الجويت وهبت الناس به عاد   وشفت الكلام محرف عن يقينه
وقالوا على المودات والعلم يزداد   عرفت ان البشت جد حل حينه
من يوم قالوا ذبة البشت تراد   وشفت العرب في ذبهم مشتهينة
عيا يجودني مع الناس مقعاد   متحسف والعين منى حزينه

---

(١) دشيت لم السوق : رحت الى السوق
(٢) دقله : لباس هندي يشبة الجبة الا انها ذات ازرار متعددة
(٣) البشت : العباءة .يذريكم : يقيكم
(٤) ياواد : ياولد اختصرها الشاعر للضرورة الشعرية
(٥) الجويت : صبغ ازرق يشبه النيل تصبغ به الملابس كان يستعمل في الكويت بكثرة خصوصاً بين الرجال

عفت القراح وعيت النفس للزاد   ونقلت هم يالربع ماستهينه
اثم طول الليل في ضد رقـاد   ومن الملل صفت القوافي الحسينة
أدري من البصرة إلى حد بغداد   والهند والنيبار وأهل المدينة
ذولاك من عهد شداد بن عاد   أحد (سداره) والبقايا بفينـــه(١)
وماني ملزوم على الناس نقـاد(٢)   موسى بدينه والمسيحي بدينـه
علي من نفسي ولاني بنشاد   كيف الحول يا هل العقول الرزينة
هل كيف اذب البشت من غير معتاد   ما شوفهـا ذربه ولا هي بزينة (٣)
لاني بهندي وبقول واشهـاد   ولاني غلوم وافتهم المرطينة
فالى التفت وشفت في بعض الاجواد   بالكوت والسروال تومي ايدينه
يمشي بملبوس من البرد مافاد   كنه اطوير ياربع نافقينه
عجزت أقود النفس هل كيف تنقاد   مثل الحريش ان وديت للسفينة
ان كان هذي هرجة الشيخ بوكاد   ولزم وحط المسألة في يقينه
ملزوم تتبع قبلته حق واستاد   وما داس راسه شيخنا دابسينه
ويلزم علينا الشيخ فى كل ماراد   وفي كل ما يأمر لنا تابعينه
إبو لنا بالموت وحنا له أولاد   ومن طاع مابه شك . الله يعينه
وصلاة ربي ماطق حداد   على نبي جالى الشرك دينه

---

(١) سدارة : غطاء للرأس مستطيل الشكل استعمله العراقيون وحل محل الطربوش التركي ويبتديء استعمالهم لها منذ الاستقلال وهي لباس إيطالي

(٢) ماني : لست .

(٣) أذب البشت : ارمي العباءة .

(٤) ماشوفها ذربة : ظريفة، الذرب الظريف

صناعة الصابون

الاستاذ هاشم العبد الرحمن البدر القناعي هو أول من بدأ صناعة الصابون في الكويت وذلك حول عام ١٣٥٤ هـ . فقد بدأ هذه الصناعة بأن أسس معملا صغيراً في بيته أما الكمية التي ينتجها هذا المعمل كل مرة قد لا تتجاوز العشرون كيلو غراماً وصار يبيعه على أصحاب الدكاكين وعلى الباعة المتجولين ولكن الاقبال على شرائه كان ضعيفاً ولما لم يجد الاستاذ هاشم من يشجعه توقف عن العمل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وعندما اختفت أكثر البضائــع والمواد الاولية وارتفعت أسعارها وخاصة الصابون عاد لصناعة الصابون من جديد وصار ينتجه بكميات لا بأس بها وقام بتصديره إلى بعض البلاد المجاورة كالبحرين والمملكة العربية السعودية ودبي وكثر الطلب عليه داخل الكويت ولولا انعدام أهم المواد التي تتوقف عليها هذه الصناعة لاستمر هذا المعمل على مواصلة الانتاج طيلة أيام الحرب وبعدها بنجاح كبير فاضطر الاستاذ هاشم الى التوقف .

صناعة (الكاشي) البلاط

أول معمل تأسس في الكويت لصناعة (الكاشي) البلاط كان في سنة ١٩٣٥ م اشترك في تأسيسه كلا من السيد عبد اللطيف محمد الثنيان الغانم والسيد احمد الايوب القناعي . وهو معمل صغير وبدائي لايفي بحاجة بلد كالكويت لو قدر له النجاح فالآلات التي كانت تستخدم فيه كلها من النوع البدائي الذي يدار ويكبس باليد مكتوب على اجزائها العبارة التالية (صنع في مصر) اما الاصباغ فيستوردانها من لندن بواسطة شركة (هندروايز) في البصرة . ومكان هذا المعمل في شارع المباركية بالقرب من سوق الخضرة . ويديره خبير من لبنان يقال له علي بلبيل بعلبكي يعاونه بعض العمال الكويتيين .

أما الجمهور فان الغالبية العظمى منه لم تكن حتى ذلك الوقت على استعداد لشراء الكاشي واستعماله في البناء ، وطبيعي ان تمنى مثل هذه الصناعة بالفشل في بلد كالكويت محدود الامكانيات ولم تأخذ الاساليب العمرانية الجديدة طريقها بعد .

وانه على الرغم من الكمية التي اشترتها دائرة البلدية عند افتتاح هذا المعمل من باب التشجيع والمؤازرة ، والكمية الاخرى التي اوصى عليها الشيخ احمد الجابر الصباح من باب التشجيع ايضاً . والدعاية القوية التي بذلت لانجاح هذه الصناعة . اقول على الرغم من هذا كله فان الفشل أبى إلا أن يكون حليفاً لها وان يسير معها جنباً الى جنب حتى لفظ آخر انفاسه سنة ١٩٤٢ ، هذه هي قصة اول معمل للكاشي تأسس في الكويت

أول فلكي في الكويت

علم الفلك من العلوم الطبيعية الهامة بالنسبة لحياة الانسان والحيوان والنبات منذ أقدم العصور . وبه تعرف الظواهر الطبيعية النادرة قبل وقوعها كالخسوف والكسوف مثلا والانواء الجوية كهبوب الرياح والامطار وهو علم حسابي دقيق يستوحيه علماؤه من اختلاف مواقع البروج ومن الكواكب السبعة السيارة ويتصل اتصالا وثيقاً بحياتنا اليومية العامة وكان العرب منذ القديم أسبق الامم إلى معرفة هذا العلم ووقائعه وكانوا يعطونه المكانة الاولى بين العلوم وأقحمه بعضهم في الطب والعلاج حتى أن الطبيب منهم لا يمكن أن يكون طبيباً ويعترف له بذلك إلا إذا كان متفها لعلم الفلك لمعالجة مرضاه وإعطائهم الدواء المناسب لمواقع البروج كما نشاهد ذلك في كتب الطب القديمة . ونبغ في هذا العلم كثيرون خصوصاً في الجزيرة العربية والبادية ومعظمهم حصل عليه اكتساباً وبالمران ومن الذين اشتهروا به وذاع صيتهم في أواخر القرن العاشر الهجري راشد الخلاوي صاحب الملحمة الفلكية المعروفة التي قيل عنها انها تبلغ الألف بيت كلها في علم الفلك وهذه بعض أبيات منها :

يقول الخلاوي الذي ما يكوده   جديد البنا من غاليات القصايد
قصايد لا بد للروا تستفيدها   لا جا غريم الروح للروح صايد
لعل الذي يروونها يذكروني   بترحيمة تودع أعظامي جدايد

أوصيك يا ولدي أوصاة تظمها الى عاد مالي من مدى العمر زايد
وصية عود زل حلو شبابه وعانيه بالدنيا وعانيك واحد
بديك بالتالي على شف نفسه شفيق من أيام الرخا عنك ناشد
لا تأخذ الهزلا على شان مالها ولاتقتبس من نارها بالوقايد
لا تأخذ إلا بنت قوم حميدة عسى ولد منها يجيب الحمايد
إيجازى الراعي الحسانى بمثلها ويجازي الراعي النكد بالنكايد
ولا تنجى بخصلة ما بها لك ذرا ولا تنزل إلا عند راعي الوكايد

ويمضي راشد الخلاوي بمثل هذه النصائح والحكم إلى أن يقول :

متى ما الثريا مع سنا الصبح وابقت على كل خضرا علقت بالسنايد
من عقبها فرخ كما نجم متلى على الشوف يتليها بعشيه عمايد
بوارح الجوزا ريت فيها بسرها تخالف الالوان بين الجرايد
إلى ظهر المرزم شبع كل كالف من النين ونجن الليالي الشدايد
نجم الكليبين الذي يرشف الجم يغور فيه ماء العين الوكايد
مضى عقبه ثمان مع أربع الخامسة طالع سهيل يحايد
نشوف ككلب الذيب يلمج بنوره امويج على غرات حدب الجرايد
إلى غابت النسرين بالفجر علقن مخارف من بين عوج الجرايد
والى مضى واحد وخمسون ليله لا يامن المامن خفوق الرعايد
عدا القيظ نحن السبايا ولا من الصيف إلا مرجفات العلايد
من لا يسقى كنت القيض زرعه فهو مفلس منه ليالي الحصايد

ويختتمها بعد أن يسترسل في وصف النجوم بالصلاة على النبي محمد :

وصلوا على خير البرايا محمـــد ما ناح ورق فوق حدب الجرايد

وفي النصف الاخير من القرن الثالث عشر هجري ظهر في بلد عنيزة من أراضي القصيم الشاعر الكبير محمد العبدالله القاضي الذي يعد من أشهر علماء الفلك ونظم قصيدته المعروفة في البروج .

اما في الكويت فعلم الفلك يكاد يكون معدوما الا من بين قلة من الناس لا يملكون منه الا الظواهر ويخبطون فيه خبط عشواء . هم للخطأ فيه اقرب منهم للصواب . وظل الكويتيون عهوداً طويلة وهم اجهل مايكونون في هذا العلم الحيوي ، ولم يذكر لنا التاريخ ان واحداً منهم طوق جيد عصره بأنجم هذا العلم الوضاءة الى ان جاءت سنة ١٩٣٥ حيث ظهر من بينهم فتى صغير السن لم يكن يتجاوز الرابعة عشر من عمره نابغة من نوابغ علم الفلك ورائداً من كبار رواده في دقيقة وجليلة .. ولكنه رغما من تجاهل المجتمع له وعدم الاهتمام بامره وهو بهذه السن استطاع فتانا النابغة صالح محمد العجيري في سنة ١٩٣٦ وهو دون الخامسة عشرة من عمره ان يحطم الحاجز مبكراً لبلوغ هذه المرتبة العلمية الفذة وان يتجـــاوز الرقم القياسي العالمي في نبوغ الاحداث باصداره اول تقويم خطي وفي سنة ١٩٤٥ طبع اول تقويم له في بغداد عرف باسم (تقويم العجيري) ثم اخذ في اصدار المؤلفات سنوياً ومنها تقويم الحائط ونتيجة الجيب ومفكرة الجيب واجندة المكتب وتمتاز مؤلفاته بالدقة وضبط الاوقـات ولم يتمتع صالح العجيري بالتشجيع لقد حرمه المجتمع من العطف والتشجيع فـكان له من والده اكبر عوض عن هذا الحرمان .



صالح بن محمد العجيري

واني بهذه الكلمة لانحى باللائمة على المجتمع الكويتي لعدم اهتمامه بامثال هذا النابغة لانني مدرك تماماً ان هذا المجتمع لم يبلغ في ذلك الوقت من النضوج الادبي والفكري مايجعله يفكر بالنوابغ من ابنائه ويضعهم في المرتبة النادرة التي يستحقونها . وكان علم الفلك في رأي الاكثرية من اهالي الكويت من العلوم الثانوية التافهة واصحاب هذا الرأي يبنون نظرتهم هذه على أساس مادي صرف ومن الامثلة على ذلك ان رجلا من اهل الكويت

يقال له ملا عبد الرحمن بن جاسم الحجي (١) افتتح في سنة ١٩٤٣ تقريباً مدرسة من بيته الواقع في وسط شارع المباركية لتعليم الفلك وعلق عند مدخلها لافته لالفات نظر المارة ولكنه توبل بكثير من السخرية والاستهزاء



ملا عبد الرحمن بن جاسم الحجي

والآن وقد ارتفع مستوى التفكير عندنا واصبحنا في وضع من الثقافة ونضوج العقلية مايجعلنا في مصاف ارقى الأمم . فما الذي يا ترى ستقوم به الحكومة تجاه هذا النابغة تعويضاً له عما فات وتصحيحاً لتلك الغلطة

---

(١) ملا عبد الرحمن من عوائل الكويت ومن مواليد سنة ١٣٢٥ وهو اخ للاديب الشاعر حجي بن جاسم الحجي الذي ورد ذكره وبعضا من اشعاره في تاريخ الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد. تلقى ملا عبد الرحمن دروسه في علم الفلك سنة ١٣٥٠ هـ في مكة المكرمة على يد العلامة الشيخ خليفة بن حمد النبهاني ولما انهى تحصيله في علم الفلك عاد الى وطنه الكويت .

الغير مقصودة . ان تسمية شارع أو مدرسة أو أي شيء آخر او اصدار طابع بريد تذكاري هو أقل ما تكافيء به الحكومات والشعوب نوابغها .

● في حوالي سنة ١٩٣٠ م اصدرت حكومة الولايات المتحدة الامريكية طابعاً تذكارياً لصبي في السادسة عشر من عمره لانه تفوق على بطل العالم في لعبة الشطرنج .

● ولد صالح بن محمد العجيري سنة ١٩٢١ م من اسرة صغيرة عيشها الكفاف وذخيرتها القناعة وزينتها التقوى والعفاف . وترعرع في جو مشبع بالتقاليد والعادات العربية الاصيلة في كنف والد عرف بالتقوى والصلاح وحب الخير لايريد لاولاده الا مايتمناه ويريده لنفسه فكان له ماأراد في ابنه صالحا

● ● ●

اول تأميم

شركة النقل والتنزيل (حمال باشي) سابقاً

هذه المؤسسة كانت فيما مضى تابعة لاعمـال وكيل شركة البواخر الهندية البريطانية . بي . آي . منذ ان بدأت اعمالها في الكويت قبل الحرب العالمية الاولى . ولقد عانى الكويتيون منها الكثير من المتاعب والمصاعب ولم تفكر الحكومة ولا أحداً من التجار طيلة هذه المدة في وضع حد لتصرفاتها السيئة الي ان جاءت سنة ١٩٣٥ ، فى هذه السنة تقدم التاجر المعروف المرحوم جاسم محمد آل بودي بعد مشاورات دارت بينه وبين بعض التجار بمشروع الى صاحب السمو الشيخ احمد الجابر الصباح يقترح فيه فصل (حمال باشي) عن أعمال (شركة البواخر الهندية البريطانية) عن طريق تأسيس شركة مساهمة يطلق عليهـا (شركة النقـل والتنزيل) .

اقتنع الشيخ احمد الجابر بوجاهة هذا الاقتراح وأبدي ترحيبه الحار واستعداده للمساهمة فيه ماديا وأدبياً . أما أهـل الكويت فكانوا اكثر تجاوبا له . واهل الكويت يسعدهم ان يروا بلادهم تسير قدماً لتحقيق امثال هذا المشروع النافع .

ولم تكد تمضي سوى بضعة ايام على تقديم هذا المشروع حتى انتقل (حمال باشي) الى ايدي الكويتيين (تلقـائياً) لمجرد تأسيس (شركة النقل والتنزيل) .

وتكون لها مجلس ادارة من كبار المساهمين وهم السادة :

الحاج عبد الكريم أبل ، مساهم وممثل صاحب السمو الشيخ احمد الجابر

الحاج عبد الرحمن محمد البحر

خالد الزيد الخالد

عبد المحسن الخرافي

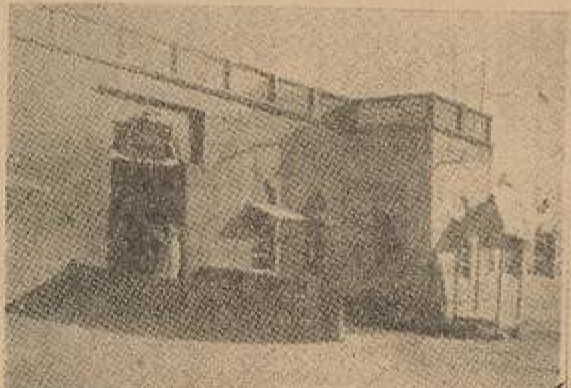
أما رأسمال هذه الشركة فيبلغ مائة الف روبية ١٠٠٠٠٠ روبية وفي سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ادمجت هذه المؤسسة ضمن اعمال الجمارك والموانىء .

وفي سنة ١٩٣٨م قرر المجلس التشريعي الغاء هذه الشركة وتأميمها لصالح الشعب فحصلت معارضة شديدة لهذا القرار من قبل المساهمين وخاصة من السيد خالد الزيد الخالد وقامت قيامتهم ولكن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رأى من جانبه دعم هذا القرار فكتب الى الشيخ احمد الجابر مضبطه وقام ابنه عيسى اليوسف القناعي بجمع تواقيع التجار ومن يهمهم الامر ولاقت هذه المضبطة تأيداً عظيما ثم اخذها الشيخ يوسف بن عيسى وذهب بها الى الشيخ احمد الجابر وعرضها عليه فابدى امتعاضاً منها ولكن الشيخ يوسف اقنعه بضرورة الموافقة عليها . فألغيت الشركة وتأممت لصالح الشعب . هذا هو اول تأميم عرفته الكويت .

اول اكتتاب

أول اكتتـــاب جرى في الكويت لمساعـــدة قطر عربي شقيق للتخلص من الاستعمار والصهيونية كان في عام ١٩٣٦ عندما هب الشعب الكويتي بأسره رجاله ونسائه شيبه وشبـــابه للتبرع بحماس المجـــاهدين الفلسطينيين إبان ثورتهم العارمة ، وقد قدرت المبالغ المجتمعة بما يزيد على مائتين الف روبية حولت رأساً الى اللجنة العربية العليا في فلسطين .

وكان المرأة الكويتية دورها الكبير ونصيبها الاوفر في هذه التبرعات وبلغ من حماس المرأة في الكويت ان عقدن اجتماعا كبيراً صاخباً بلغ فيه الحماس لنصرة فلسطين المجاهدة ذروته وقدر ماجمع في هذا الاجتماع بمايقرب من ثلاثين الف روبية عدا الحلي والاساور .



دائرة الشرطة في بنـائهـا القديم

المدرسة الجعفرية

عندما تم تغيير نظام التعليم القديم في الكويت عام ١٣٥٧ تغييراً جذرياً شاملا وتأسست دائرة حكومية لهذا الغرض باسم (دائرة المعارف) وأخذت هذه الدائرة الجديدة على عاتقها تطوير التعليم وجلبت له أمهر الاساتذة من بعض الاقطار العربية . ورأى التلميذ الكويتي القديم نفسه وجهاً لوجه امام هذا النظام الجديد الذي يحمل بين طياته برنامجاً تعليمياً واسعاً لا عهد له به يبشره بمستقبل ثقافي زاهر يتطلب منه الاستعداد والتهيؤ لاقتحام هذا العهد الجديد .

أقول عندما تم تغيير هذا النظام رأى بعض وجهاء وأعيان الشيعة على ضوء هذا الحدث ضرورة تأسيس مدرسة أهلية كبيرة خاصة بهم تكون على غرار المدرسة المباركية والمدرسة الاحمدية يتلقى فيهم أبناءهم مبادىء العلوم على نطاق اوسع مما كان معروفاً لديهم في السابق فقرروا عقد اجتماع فيما بينهم لبحث هذا الموضوع وتدارسه وطالب غالبية الاعضاء من الذين تحمسوا لهذه الفكرة الاسراع في تحقيقها دون تأخير وباشروا في الحال بجمع التبرعات فاجتمعت لديهم الاموال اللازمة فتأسست « المدرسة الجعفرية » وفتحت أبوابها سنة ١٣٥٧ لاستقبال طلابها ما عدا طلاب أبناء من عارضوا فكرة تأسيسها وفضلوا الالحاق بالمدارس الحكومية وكان أول مديراً لها رجل عراقي يقال له الاستاذ محمد العادلي من أهالي النجف

بالعراق . أما مكانها الاول فعلى ساحل البحر مباشرة بالقرب من مسجد آل خليفة .

وبعد تأسيسها بقليل ورد إلى مجلس المعارف كتاباً موقعاً من قبل السيد جواد والحاج ابراهيم المزيدي يطلبان فيه المساعدة المالية لهذه المدرسة ورفض المجلس هذا الطلب بالاجماع وكان المرحوم السيد علي السيد سليمان أول من رفض هذا الطلب وعارضه بشدة حتى ان صوته كان يسمع في باحة المدرسة المباركية بوضوح وانتدب المجلس فضيلة الشيخ يوسف ابن عيسى والحاج خالد العبد اللطيف الحمد واجتمعا بكل من السيد جواد والحاج ابراهيم المزيدي في بيت السيد مهدي القزويني وقال لهما الشيخ يوسف أن مجلس المعارف لا يعترف مطلقاً بالمدارس الاهلية من أي نوع كان فكيف بمساعدتها وأردف الشيخ يوسف قائلا هــــذه العراق مثلاً المدارس كلها للحكومة يؤمها جميع أفراد الشعب دون استثناء فهل يستطيع السيد جواد أن يذكر لنا اسم مدرسة أهلية تتلقى المساعدة من الحكومة وهنا اقتنع السيد جواد والحاج ابراهيم المزيدي وانتهت المقابلة .

وفي السنوات القلائل الاولى من تأسيس هذه المدرسة كان القائمون عليها يبدون نشاطاً كبيراً ولكن هذا النشاط ما لبث أن أخذ في التناقص وصار التلميذ الذي يتخرج منها أقل مستوى من زميله التلميذ المتخرج من المدارس الحكومية الأمر الذي تنبه له أولياء أمور الطلبه وحدا بهم إلى المبادرة لنقل أولادهم إلى المدارس الحكومية . أما السبب في ذلك فيرجع ـ على ما أعتقد ـ لضعف الادارة ولعدم وجود أساتذة أكفاء . وهنـاك سبب آخر لهذا التدهور يضاهي السبب الآنف الذكر وهو المال ولاشيء غيره . المال الذي هو عصب كل شيء .



فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

وفي الحقيقة ان الحكومة عندما علمت بتأسيس هذه المدرسة أبدت امتعاضاً شديداً منها وكذلك إخوانهم أبناء السنة رأوا في هذا العمل انحرافاً وطنياً لا داعي له وانه مظهر بغيض من مظاهر الطائفيــة التي يكافحها الاسلام واعتبروا أصحاب هذه الفكرة دعاة تفرقة ودعاة طائفية وتعصب . وإلا فما الداعي لهذا كله والحكومة قد تولت أمر التعليم بالمجان وفتحت المدارس لجميع أفراد الشعب دون استثناء .

ثاني بعثة من الطلاب للدراسة خارج الكويت

وفي بدء عام ١٣٥٨ هـ الدراسي أوفدت ادارة المعارف بعثة من خيرة طلابها للدراسة في بغداد على حساب معارف الكويت فالتحقت هذه البعثة في دار المعلمين الريفية وتتكون من خمسة طلاب هم :

خالد بن عبد اللطيف المسلم القناعي

عبد العزيز الدوسري

السيد بدر السيد رجب العبدالله الرفاعي

صالح بن عبد الملك المبيض

عبدالله بن عبد اللطيف المطوع القناعي

وفي بداية هذه السنة غادرت البعثة الكويت وظلت تواصل تحصيلها مدة اربع سنوات وقد اشترطت ادارة المعارف على افرادها انهم حالما ينهوا تحصيلهم ويعودوا الى ارض الوطن يزاولون مهنة التدريس بنفس الرواتب التي يتقاضاها الاساتذة من امثالهم .

اول مظاهرة

في سنة ١٩٣٨ م قامت في الكويت ولاول مرة في تاريخها مظاهرة صاخبة طافت في أهم احياء المدينة واسواقها هاتفة بسقوط المجلس التشريعي المنبثق عن ارادة الشعب والذي يضم خيرة ابناء هذا البلد واحراره . هذه المظاهرة الغوغائية قام بهـــا لفيف من الاعاجم ومن لف لفهم من حثالات هذا البلد وان الناظر لهذه المظاهرة لايرى من بين افرادهـا سوى المتردية والنطيحة وما اكل السبع ممن لاتربطهم بابناء هـذا البلد أمراء كانوا أو رعية أية رابطة . وما حرب الجهرا عنا ببعيد حينما جد الجد ودقت نواقيس الخطر معلنة ساعة الصفر وهرعوا الى دار المعتمد البريطاني محتمين به وليقولوا له اننا لسنا كويتيين ولا علاقة لنـا بهذه الحرب انما نحن ايرانيون . وخرج ابناء البلاد الحقيقيين وحدهم لمقارعة العدو الزاحف وقد أبلوا في سبيل رده عن البلاد البلاء الحسن وضربوا في تلك المعركة أروع الامثال . هؤلاء الذين دافعوا عنهم بالامس القريب دفاعهم عن أطفالهم ونسائهم . يتظاهرون ضدهم اليوم . ونحن في هذا البحث لانقصد نبش الماضي واعادة ذكراه وانمـا كما قيل الشيء بالشيء يذكر وعلى العكس من ذلك ماوقفه فريق من أهل نجد وهم ليسوا من اهل الكويت ولكن عز عليهم أن يروا اخـــوة لهم في الدم واللحم يذهبون الى ساحة المعركة دون ان يكون لهم نصيب في الدفاع عن البلدة فشتان مابين هؤلاء وأولئك .

الشاعر فهد العسكر

اول شاعر كويتي يشترك في حفلة خارج بلاده

اصيب الشاعر فهد العسكر عام ١٩٣٨ بمرض في عينيه واشار عليه بعض الاصدقاء بالسفر الى البصرة للعلاج فقرر السفر وسافر بعد ان تحصل من والده على مصاريف السفر والعلاج وتبلغ كما افضى لي الشاعر فهد نفسه الخمسة عشر ديناراً فقط ومثل هذا المبلغ يعد ضخماً بالنسبة لذلك الوقت واعطاه ايضاً سجادة لبيعها عند اللزوم . قدم الشاعر الى البصرة وحل في فندق (الرشيد) وهو من فنادق الدرجة الثالثة ويقع في شارع (ام البروم) بالعشار واتخذ له غرفة خاصة ذات سريرين . ولم يفـــكر الشاعر عند حلوله في هذا الفندق بمراجعة طبيب العيون الذي قدم الى البصرة من اجله فاستعاض عنه بمعاقرة الخمرة ليلا ونهاراً لم يذكر عنه انه بارح الفندق المذكور قط طوال الاربعين يوما التي قضاها فيه اللهم الا في اليوم الذي عزم فيه على السفر الى الكويت وفي هذا اليوم بالذات جاءني عند الظهيرة في بيتي في الزبير وطلب مني ان اذهب معه الى شركة حامد النقيب للسيارات ليحجز له مكاناً في أول سيارة مسافرة فقلت له لو انك ارجأت سفرك الى الغد لانه ستقام اليوم بعد صلاة العصر حفلة تأبينية كبرى للمرحوم الملك غازي في مبنى المكتبة الأهلية الجديـــدة

بمناسبة مرور اربعين يوماً على مصرعه وليس من اللائق بك وانت شاعر الكويت واحد ادبائها تغادر العراق من غير ان تشترك في هذا الحفل وتمثل بلادك فيه .

ولديك من الوقت مايتسع للاستعداد لهذا الحفل . وافق الشاعر وذهبنا في الحال الى مقهى (ناصرابو - بيبي) وهي من اشهر مقاهي بلدة الزبير واقدمها وطلب مني ان احضر له دواتاً وقلماً وقرطاساً فاحضرتهم له وتركته وحده يصارع شاعريته وبعد ثلاثين دقيقة لاغيرها عدت اليه واذا به قد فرغ من نظم قصيدته التي لاتذكر منها الا المصراع الاول من مطلعها وبيت آخر فقط .

أسد الشرى مالي اراك رقدت ياسد الشرى .

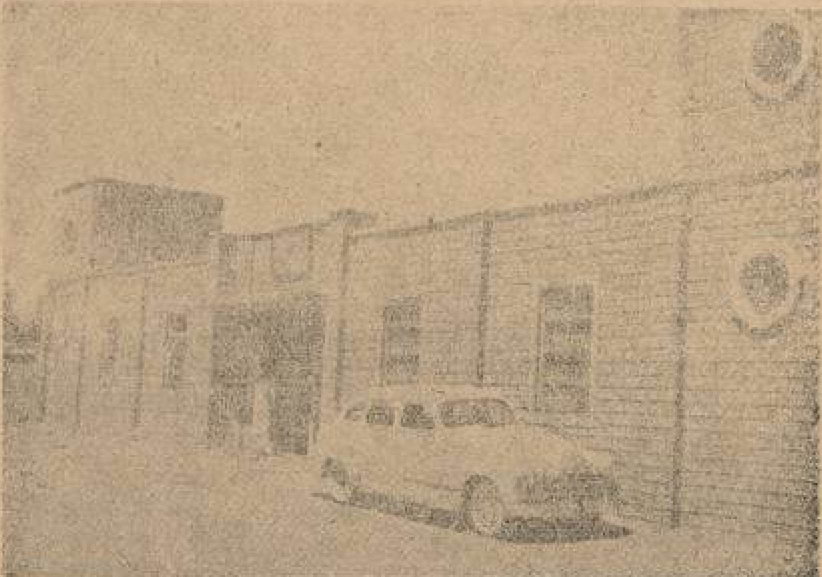
ومنها غازي اذا ماجئت فيصل في خلود فخبرة باننا لانزال على العهود

وهي من الشعر المربوع وتبلغ على ماأتذكر الاربعة وعشرين بيتاً وبعد ذلك استصحبت الشاعر معي وذهبنا الى المدرسة الابتدائية ودخلنا على ناظر المدرسة الاستاذ عبدالله صابر رئيس اللجنة التحضيرية لهذا الاحتفال وقدمت اليه الشاعر فهد ثم طلب منه الاطلاع على القصيدة وقرأها واعجب بها ومد يده الى احد ادراج مكتبه وناولنا بطاقتين للدخول وبعد قليل ذهبنا نحن الثلاثة الى مبنى المكتبة الاهلية وطلبت لجنة الاحتفال المؤلفة من السادة عبد الله صابر والاستاذ احمد حمد الصالح والاستاذ المرحوم عبد العزيز عثمان المطير وبعض الاساتذة طلبت من الشاعر فهد ان يقرأ قصيدته امامهم وحصلت على بعض النقد العروضي ولكن الشاعر تمكن من اقناعهم فادخل اسمه في عداد شعراء الحفلة وجاء اسمه

في المرتبة الثالثة ولقد اثار شاعرنا بقصيدته هذه وحسن القاءه نفوس القوم الحزينة وأسال ماء شجونهم . واعادهم الى الوراء قليلا الى صباح ذلك اليوم المشؤم الذي انطلق فيه خبر مصرع ذلك الملك الشاب وفي نهاية الحفلة وعندما هممنا بالخروج من الباب اعترضنا الاستاذ احمد حمد الصالح الاديب الزبيري وطلب من الشاعر ان يعطيه القصيدة لنشرها ضمن خبر هذه الحفله في احدى جرائد في البصرة ونشرت القصيدة بالفعل ولكني لاأتذكر اسم هذه الجريدة .

دار المجانين

في سنة ١٩٤٠ م رأت دائرة البلدية الحالة التي وصل اليها المجانين المنتشرين في الاسواق والطرقات وهم كالاشباح المخيفة عرضة للامراض والاوبئة وعبث الاطفال والذين لاذنب لهم سوى سوء طالعهم الذي أوصلهم الى هذا الحد من اهمال المجتمع لهم وهم من صميم المجتمع علاوة على تلك المناظر المزرية التي يشكلونها في غدوهم ورواحهم في أهم شوارع وأسواق الكويت . رأت دائرة البلدية كل هذا فجمعتهم ووضعتهم في بيت كبير خلف دائرة البلدية القديمة والذي صار فيما بعد سجناً للموقوفين وفي سنة ١٩٤٩ م أنشأت في الحي الشرقي من البلدة ملجأ خاصاً بهم ذو قسمين للنساء والرجال كما تراه في هذه الصورة ثم ألحق بدائرة الصحة



صناعة الاحذية

أول معمل لصناعة الاحذية في الكويت كان لرجـــل تركي يدعى عبدالله ... قدم الكويت عام ١٩٤٢م وأحضر معه كل مايلزم لهذه الصناعة من آلات وجلود وغيرها واستأجر له محلا في شارع الامير بالقرب من مسجد بن فارس وهذا المحل وان كان صغيراً في شكله الا انه كبير في معناه . وبدأ هذا المعمل الصغير يعمل وينتج أجود الاحذية الرجالية وأجملها وأخذ يعرضها على واجهة المعمل متحديا بذلك الصناعة الغربية ولا أجدني مبالغاً اذا قلت أنها أجود من الاحذية الغربيـة من حيث الجمال والقوة وقد حازت على اعجاب الاهالي وتقديرهم .

وفي بداية الامر حصل هذا المعمل على اقبال كبير من الجمهـــور ولكن هذا الاقبال مالبث أن خفت حدته . والسبب كله يعود الى ميل الناس وتهافتهم على كل صناعة أجنبية مهما كانت تافهة . فاضطر يائساً الى اغلاق المعمل وبيع محتوياته في المزاد العلني ولسان حاله يقـــول (مغنية الحي لاتطرب) وغادر الكويت البلد التي هي أحوج ماتكون الى أمثاله.

فهد العسكر

في سنة ١٩٤٤م نظم القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية B. B. C لندن مسابقة شعرية لشعراء الخليج العربي وموضوع المسابقة (الجندي في ميدان القتال) وخصصت للفائزين جوائز مالية قيمة فكان الشاعر فهد ابن صالح العسكر هو أول شاعر كويتي اشترك في مسابقة من هـذا النوع وحاز على الجائزة الاولى من بين شعراء الخليج وقام بتسليمه الجائزة التي هي عبارة عن مائة جنيه استرليني المعتمد البريطاني في الكويت المستر بلي جاكسون في باحة المدرسة المباركية بحضور هيئـة التدريس وتلامذة المدرسة .

وفيما يلي القصيدة الفائزة :

ودع الأهل والحمى والمغاني	مدنف القلب في هوى الأوطان
سمع الحق حين نادى : ألم يأ	ن ؟ فلبّاه غـير ما متواني
وهفت روحه إلى مذبح الحق	وزف القربان للميـدان
حيث إخوانه وكم جمـع المي	دان شمل الاخوان بالاخوان
باسم للرؤى وكم أطبق الجف	نين فطافت بطرفه الوسنان
ولا شباح وجده رقصات	تحت أضلاعه على الخفقان
وضرام الاشواق في جانحيه	يتلظى على أعز الأماني

• • •

عشق المجد والهوى فكرة تذ … مو ، وتسمو بالروح والوجدان
واجتوى الذل كيف لا وهو حر … أيطيق الاحرار عيش الهوان
يا له الله من همام غيور … صادق العزم ثابت الايمان
(حمل) قبل أن تدور الرحى (ليـ … ث إذا أوشكت قوى الجنان
يتغنى والموت منـــه قريب … بالمنى والجندي رمز التفاني
أي وقع في النفس ـ صاح ـ لمرأى … مستميت يختال في الاكفان
تتراءى في عينه صور قـــد … أخرست عبقرية الفنـــان
رسمتها بريشة الحزم والعز … م يد الحق في أدق معان
وإذا ما دعاه قائده البـــا … سل لباه بالروح لا باللسان
تتخطى الصعاب غـــير مبال … بزفير الآلات والنيران
وزئير الحديد في أذنيـــه … شدو قيثارة ورجع مثان
وأنين الجرحى وحشرجة المو … تى هتاف لا عاش كل جبان
ويزيد السلاح في ثورة اليم … م نشاطاً مهـــارة الربان

• • •

دمـــه في عروقه أججته … ثورة الروح فهو في غليـــان
هاتف صارخ به . وهو في … ليل من النقع بين سحب الدخان
وكؤوس الردى يطوف بها الهو … ل فلله سكرة النـــدمان
كلما صفق العلا لشهيـــد … هتف المجد للشهيد الثاني
أي بأس كبأسه حينما ثا … ر بوجه الاعداء كالبركان
ثورة زلزلت قلوباً وأروا … حاً فباء العدو بالخذلان

إن للحق صولة تصرع الظلـ م وتودي بالبغي والطغيان
وجنوداً تمـدم قوة اللـ ه وبرعام بمـين الحنان
وحلالاً مـلء النفوس تجلى بثبـات الشيوخ والشبان
وجمالا حواه أسمى وسام وضمتـه الجروح بالمرجان

. . .

إيه يا ابن الحرية البكر ابلي ت . فان يهدموا فأنت الباني
فعليك السلام حياً وميتاً وتقبل منا أحر التهاني

اضراب الطلاب

في سنة ١٩٤٥ م اجرت ادارة المعارف تغييراً واسعاً في برامج التعليم واصدرت قراراً الغت بموجبه المنهاج العراقي الذي كان يعمل به منذ عام ١٩٣٦ واحلت مكانه المنهاج المصري فأحدث هذا القرار امتعاضاً شديداً من قبل اساتذة وطلاب المدرسة المباركيـة وبقية المدارس وسرت بينهم موجة قوية من السخط ومما زاد في الطين بلة تدخل بعض العناصر ممن لاعلاقة لهم بالموضوع وقيامهم بالقاء المنشورات لاذكاء روح التمرد وتحتوي هذه المنشورات على معارضة عنيفة لهذا القرار وتحريض الاساتذة والطلاب على الاضراب وهنا قام طلاب المدرسة المباركة واعلنوا الاضراب عن تلقي الدروس واخذوا يهتفون هتافات معادية ضد المسؤلين وخاصة مستشار المعارف المستر وكلن والاستاذ علي هيكل مدير المعارف وحضر على اثر ذلك رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذي حاول تهدئة الطلاب وان يذهبوا الى صفوفهم ولكنهم رفضوا الانصياع للامر الا بعد الاستجابة لمطالبهم ثم اجرى الشيخ عبد الله الجابر تحقيقاً دقيقاً للتعرف على مسببي هذه الحركة .

فكان الاساتذة خالد عبد اللطيف المسلم وصالح عبد الملك وعبد الله زكريا الانصاري ومعهم بعض الشباب وهم السيد فهد اليوسف الدويرج

والسيد حمود العبد العزيز المقهوى صاحب مكتبة التلميذ هؤلاء هم الذين انحصرت فيهم تهمة التحريض والقاء المناشير وعند التحقيق معهم انكروا التهمة الموجهة لهم فادخلوا السجن رهن التحقيق ولكن الاستاذ خالد المسلم سبق ان اعترف امام والده بكل شيء فراى والده الحاج عبداللطيف المسلم أن ينهي المسئلة ويخبر المسؤولين فاخبر سمو الشيخ احمد الجابر الذي بدوره اخبر الشيخ عبد الله الجابر قام هذا وامر باحضارهم الى باحة المدرسة المباركة وضربوا جميعهم وكان السيد احمود المقهوي اكثرهم تعرضاً للضرب لان تدخله في هذه الحركة لم يكن له أي دافع سوى خوفه على مصير الكتب المقررة التي جلبها على اساس المنهج العراقي اما مدير المعارف الاستاذ علي هيكل فقد طلب منه ان يقدم استقالته فرفض وقيل من منصبه وعين مكانه الاستاذ احمد حمدي وفي آخر السنة انهيت خدمات المستشار الانكليزي المستر وكان هذا هو اول اضراب من نوعه يحدث بين الطلاب .

اول اضراب يحدث بين الطالبات

وفي اكتوبر من عام ١٩٤٣ قامت طالبات الصفوف الثانوية في المدرسة القبلية للبنات باول اضراب وسببه رفض المسؤولين اجابة طلبهن بتعيين مدرسة قديرة لهن .

مجلة الطالب

في سنة ١٩٤٦م قام لفيف من اساتذة وطلاب المدرسة المباركية باصدار مجلة شهرية باسم « الطالب » لتكون منبراً تتبـــارى فيه مواهب الطلاب على اختلاف مراحلهم ولساناً معبراً لما يجول في صدورهم من شعور عميق نحو مستقبلهم الدراسي وتوجيهه الوجهة الصحيحة الى الهدف الاسمى وهذه المجلة هي أول مجلة مدرسية تصدر في الكويت . وصدر العـــدد الاول منها بأربع صفحات متوجة بكلمة قصيرة قيمة للشيخ عبد الله السالم الصباح ولي العهد يوم ذاك ثم كلمة اخرى لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وقصيدة للشاعر البصري الاستاذ عبد القادر بن عبد الحي التميمي هذا مطلعها :

أرى نوراً تشعشع واستطارا	أضـــاء وميضه هذي الديارا
مجـلة طـالب جاءت بعـلم	فأحيوا في كويتهموا فخارا

..... الخ

وصدر العدد الثاني بثمان صفحات وبنفس الحجم وفيه قصيدة للاستاذ أحمد محمد زين السقاف ولكنها نشرت مشوهة فأعيد نشرهـــا في مجلة كاظمة الصادر

أسجـل بالمسجـد الذائب	ثنـاء يقدم « للطالب »
إلا انهـا روضة للاديـ	ـب وقيثارة الشاعر الخالب

تبدت بآياتها الباهرا ت تميس كفتانة كاعب
رأيت بها أملا مشرقاً أقدمه بالكوكب الثاقب
يشيع عهداً مضى بالركو د ويعلن عن حاضر صاخب
وما قيمة المرء ان لم يكن أجل من الآكل الشارب
وما موطني موطن الجامدين ولا من أقام له ساحبي
عشقت التحرر لا أبتغي سوى الحبل يلقى على غاربي
ولولا الذي عزني مثله لما جئت في هيكل شاحب
ولولا الزمان وعدوانه لأصبحت ذا منصب غالب
فياشعلة اخرجت للخلو د تباركها رغبة الطالب
أنيري السبيل ولا تتركي ظلام يخيم في جانب
وقودي الشباب فقد شاقه حنين الى مجده الذاهب
هو المجد أمنية في النفو س يحقق بالعمل الناصب

وصار الاقبال على هذه المجلة كبيراً بين الجمهور وخصوصاً بين طلبة المدارس من بنين وبنات ولكنها توقفت عند هذا الحد أي عند العدد الثاني ذلك لانها كانت تطبع بعيداً عن الكويت ، تطبع في بغداد وفي ذلك مافيه من صعوبة فتوقفت .

شركة صيد الأسماك

تأسست هذه الشركة عام ١٩٤٥ برأسمال قدره ستين ألف روبية وهي شركة مساهمة قيمة السهم الواحد فيها ماية روبية وكان الحاج عبد اللطيف ابن صالح المسلم القناعي هو صاحب الفكرة والمنفذ لها .

ولهذه الشركة هيئة إدارية من ستة أعضاء من ذوي الاسهم الكبيرة وهم كالآتي :



الحاج عبد اللطيف المسلم

الحاج عبد اللطيف المسلم	عضواً ومديراً
الحاج علي البنوان	عضواً
مرزوق الطحيح	عضواً

يوسف العبد الوهاب المدساني عضواً

السيد عبد اللطيف الطبطبائي عضواً

السيد يعقوب السيد يوسف عضواً

واختارت هذه الشركة الخيران. والخفجي. وحد الحا.ر مناطق لصيدها ونصبت (الحضور) في بعض المواضيع واشترت عدة سيارات نقل ولنجات ثم رأت الشركة أن توسع مساحة صيدها وتتبع الاصناف الجيدة من السمك وهذا لا يتأتى إلا بالدخول في المياه السعودية فطلبوا من الشيخ احمد الجابر الاذن لهم بدخول المياه السعودية فاعطاهم رخصة بذلك واستمرت هذه الشركة في اداء عملها بكل جد ونشاط وكانت الارباح مشجعة في البداية لولا صعوبة الطرق خصوصاً في موسم الصيف وكثرة ماتصاب به سيارتها من عطل بسبب رداءة الطرق وبعد المسافة. وفي حوالي سنة ١٩٤٨ انحلت هذه الشركة وبيعت محتوياتها بربع اثمانها الأصلية وهذه هي اول شركة مساهمة لصيد الاسماك في الكويت.

اول طابع مالي تذكاري



صورة لاول طابع صدر في الكويت

في شهر فبراير من عام ١٩٤٧ - ١٣٦٦ اصدرت حكومة الكويت اول طابع تذكاري بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المغفور الشيخ احمد الجابر الصباح أمير الكويت ويتكون هذا الطابع من مجموعة صغيرة ذات ثلاثة طوابع بالوان مختلفة أزرق وبني واخضر وقد وضعته الحكومة تحت تصرف دائرة (الجوازات والسفر) عندما شرعت بابدال جوازات السفر القديمة التي تمنح بواسطة القنصل البريطاني في الكويت بدفاتر جوازات كويتية للصقة على الايصالات وقيمة الطابع الواحد عشر روبيات .

أول طابع بريد تذكاري

في يوم ٢٥ فبراير من عام ١٩٥٩ أصدرت (دائرة البريد والبرق والهاتف) أول طابع بريد تذكاري بمناسبة عيد جلوس حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح على كرسي الحكم الذي يصادف جلوسه هذا اليوم .

ويتكون هذا الطابع التذكاري من فئتين . وهما مستطيلي الشكل متقاربي اللون وشعارهما من اليمين العلم الكويتي بلونه الاحمر ، ومن اليسار تقع صورة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح . أما ثمنها الرسمي فأحدهما بستين نايه بيزة والآخر بأربعين نايه بيزة . ولم يكد يمضي على استعمالها من قبل الجمهور سوى سنة ونصف تقريباً حتى نفقا وأصبحا من الطوابع النادرة بالنسبة لهواة جمع الطوابع وقد ارتفع ثمنها سوية الى ٧٥٠ فلساً وسيستمر هذا الارتفاع كلما تقادم عليها العهد .



أول بنك

إن أول بنك افتتح في الكويت كان في سنة ١٩٤٢م وهو فرع من البنك الشاهي البريطاني المؤسس في لندن عام ١٨٨٩ بموجب براءة ملكية . وكان موقعه في السوق الداخلي مقابل بناية الشيخ عبد الله السالم الصباح ثم نقل من مكانه هذا إلى مكان بني خصيصاً له في ساحة الصفاء وأن أول مدير له هو المستر ماتيسن MatHesan نقل من عمله في البنك الشاهي في البصرة وعين مديراً لهذا البنك .ثم تغير اسم هذا البنك فصار اسمه البنك الامبراطوري وتغير اسمه للمرة الثالثة فصار البنك البريطاني للشرق الاوسط ولا يزال يحمل هذا الاسم .

وفي سنة ١٩٥٢م رأي جماعة من التجار ضرورة تأسيس بنك وطني وكان لهذه الفكرة صدى عميقاً بين بقية المواطنين فتقرر إرسال وفد من ثلاثة تجار لعرض الفكرة على صاحب السمو وطلب الموافقة وقد وافقهم شريطة أن يكون رأس مال المصرف وطني مائة بالمائة . ثم اجتمع القائمون بهذه الحركة وانتخبوا من بينهم خمسة للاكتتاب واستطاعوا أن يكملوا الاكتتاب المطلوب وهو الحد الاعلى لرأس مال المصرف وقدره أحد عشر مليون روبية وبعد ذلك رأت هيئة الاكتتاب أن يستدعى جميع المساهمين في اجتماع عقد بالمدرسة المباركية كانت نتيجته انتخاب هيئة الادارة التي تتكون من تسعة أشخاص هم السادة : خالد الزيد الخالد . خالد العبد اللطيف

الحمد . السيد علي السيد سليمان . عبد العزيز الحمد الصقر . يوسف الاحمد الغانم . يوسف الفليج . أحمد السعود . محمد العبد المحسن الخرافي ، خليفة الخالد الغنيم . واستحصلت الهيئة على خمسة بالمائة من الاكتتاب لاشادة بناية المصرف الكائنة في الشارع الجديد وأرسل السيد خليفة غنيم إلى لندن للتعاقد مع مدير له خبرة وبعد مدة احضر المدير الى الكويت وقام بدراسة الوضع وأبدى برأيه في أن البنك يحتاج إلى شيء من الدولارات والاسترليني وأبدت الهيئة هذا الرأي إلى حضرة صاحب السمو فوعدم حفظه الله خيراً .

وبعد يومين أبلغت الهيئة بأن الشيخ عبد الله السالم أمر للمصرف بنصف مليون دولار ومليون جنيه استرليني وفي شهر كانون من عام ١٩٥٢ فتح المصرف أبوابه للجمهور باسم (البنك الوطني) .

تزفيت أول شارع

أول شارع جرى تعبيده وتزفيته هو شارع دسمان سنة ١٩٤٥ م ، بدأ العمل فيه من بوابة قصر دسمان حتى ساحة الصفاة عند وزارة الدفاع ثم توقف العمل فيه عند هذا الحد ولم تكد يمضي عليه وقت قليل حتى طمرته الاتربة .

البغاء العلني

في الكويت بغاء علني كما البلاد الاخرى وقد جربت بعض الحكومات مكافحته بمختلف الاساليب ومنها مصر ولكنها لم توفق فاكتفت بحصره في مناطق معينة .

والبغاء في الكويت يقع داخل سور البـــلدة الامر الذي أقلق راحة العائلات المجاورة وهذا القلق يسري بطبيعة الحال الى المجتمع الكويتي بأسره فتوجه وفد من أعيان الكويت لمقابلة المرحوم الشيخ أحمد الجابر وطلبوا إليه العمل على نقل البغاء إلى خارج سور البلد فرفض الشيخ أحمد طلبهم هذا بحجة أن نقله من موضعه الحالي إلى موضع آخر يعتبر اعترافاً رسمياً به ورأيي أن تتركوا هذا الموضوع للمستقبل خصوصاً وان البلاد آخذة في التطور والاعمار ، هذا هو نص كلام أحمد الجابر وقول الشيخ أحمد الجابر هذا فيه شيء من اللباقة . إلا أنه غير مقنع ولا يغير من الشعور السيء شيئاً .

شحن أول كمية من النفط

في ٣٠ حزيران من عام ١٩٤٦م جرى شحن أول كمية تجارية من النفط الخام وتصديرة الى الخارج على ناقلة البترول البريطانية (بريتش فيوزايبر) وهي أول ناقلة بترول ترسو في ميناء الاحمدي لهذه الغاية .

وقد أقيم لهذه المناسبة الحاسمة في تاريخ الكويت احتفال رسمي كبير كان من أبرز حضوره سمو أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى تقدم وفتح بيده الصمام الفضي إيذاناً ببدء شحن أول دفعة من النفط الخام .



الشيخ أحمد الجابر الصباح يدير صماماً من الفضة لابدء بتحميل أول شحنة من النفط الخام

أول مطبعة

في سنة ١٩٤٧م رأت ادارة المعارف خلو الكويت من المطابع في الوقت الذي يجب أن يكون فيها ولو مطبعة واحدة على الاقل فقررت شراء المطبعة وفي نفس السنة وصلت معداتها ونصبت المطبعة واحضر لها كل مايلزم من الورق بمختلف انواعه ولكنه ظهر للمسؤولين فيما بعد عدم قدرتها على تلبية كل حاجات المعارف لصغر حجمها وكثرة تعثرها ففي سنة ١٩٤٨ تقرر بيعها وترك أمر شراء مطبعة أخرى اكثر تجاوبا معها الى الظروف والمناسبات فاشتراها احمد هاشم الغربللي بخمسة عشر الف روبية ولا تزال هذه المطبعة تحمل نفس الاسم القديم .

مجلة كاظمة

وان أول صحيفة صدرت وطبعت في الكويت هي مجلة « كاظمة » فقد صدر العدد الاول منها في تموز من عام ١٩٤٨ وهي صحيفة ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل شهر وتبلغ عدد صفحاتها ٣٤ صفحة ويشرف على تحريرها بعض الشباب من أبناء هذا البلد .

وظلت تصدر بنفس الاتجاه المحدد لها حتى ليخيل لنا ان كل عدد يصدر منها يذكرنا بالعدد الذي قبله أو انه أشبه مايكون بمرآة ترى فيها صورة العدد الذي سبقه لا أقصد بالصورة المعكوسة . الغلاف والتبويب

وحجم المجلة وغير ذلك لانني لا التفت للمظاهر وانما الذي اقصده الشعور والتفكير الذين رضي اصحابها طائعين مختارين ان يقيدا ويدخلا سجن الاتجاه المحدد لهذه الصحيفة .

ولكن واحداً من الذين يشرفون على تحريرها مل البقاء في هذا السجن الاختياري فصدر العدد التاسع الذي لم يكن هذه المرة مرآة لمن تقدمه من الاعداد وانما صار مرآة لنفسه بعكس نفسه بنفسه ومع ذلك أغضب المسؤولون وأثار بينهم ضجة كبيرة لا أول ولا آخر لها كما لو ان صاحبه كان يطالب بتطبيق الشيوعية أو أحد المذاهب الهدامة لا بمجرد المطالبة بتحسين أحوال رجال التعليم الذين عبر عنهم الكاتب ذلك التعبير الصادق (جنود في الميدان) وياليته لم يعبر هذا التعبير المخيف الذي أطاح بهذه الصحيفة دون أن تكمل عامها الاول وهذا هو النص الكامل للمقال المنشور في العدد التاسع والاخير .

جنود في الميدان

هذه البلاد على صغر مساحتها جيش لابأس به يزداد قوة وتحسنا يوما بعد يوم يناضل العدو بثبات مدهش وصبر عجيب وبرغمه على الانسحاب من مواقعه شيئاً فشيئاً بجراة رائعة تثير الاعزاز والاكبار والافتخار هذا الجيش الفتي الباسل الذي يخوض معركة من اشد وأهم المعارك في تاريخ الكويت والذي يحوز النصر تلو النصر منذ دخوله المعركة حتى هذه الساعة . هذا الجيش الذي تبني عليه الكويت أمالا عظيمة معولة على كل فرد من افراده تعويلا لايقف عند حد هذا الجيش يشكو ويتألم بعد



الاستاذ احمد محمد زين السقاف

ان صبر كثيراً وانتظر كثيراً وانتظر طويلا ومنى النفس بسوف ولعل زمناً ليس قصيراً ولم يكن تألم هذا الجيش لمجرد رغبة شعر بها فاراد ان يحققها اشباعاً للغريزة الدافعة الى تحقيق الرغبات وان شكواه وتألمه ناتجان عن شعوره بتقصير المسؤولين نحوه تقصيراً عمه في صميم جهاده وكفاحه ومركزه كجيش فتي نبيل !!

لقد ثبت هذا الجيش الصبور في وقت كانت فيه بلاده غير قادرة على تامين خطوطه الخلفية وقابل اياماً سوداء ابان الحرب المنصرمة فتجلد امامها واجتازها وهو في اسوأ مايكون عليه جيش فتي ناشىء ولم ينبس ببنت شفه تقديراً منه للظروف في ذلك الوقت . اما الآن وبعد ان سمع ورأى مايتدفق على خزائن بلاده من الاموال الوفيرة الكثيرة فانه لايجوز ان يترك يعاني ماعاناه في تلك الايام السود تهدده الكوارث وتزعجه الاضطرابات وهل هناك كارثة اعظم من اضطراب خطوط الجيش الخلفية!

حينما ترامى الى سمعي ضجيج التبرم والتذمر تهيأت لدرس المطالب وكنت اظن أنها مطالب جمة قد يكون فيها مالا قبل للمسؤولين به . ولكني فوجئت — مع مزيد الفرح — بما لم يدر في خلدي اذا الفيت الامر ينحصر في مطلب واحد هو تأمين خطوط القتال الخلفية . فابتسمت ابتسامة الشكر لله ووعدت اولئك المتبرمين المتألمين من افراد جيش الكويت المحارب بان احث المسؤلين على تأمين خطوطهم الخلفية ليواصلوا اعمالهم الحربية ضد العدو اللدود بطمانينة وثقة وامان .

ايها المسؤلون يامن تشرفتم بقيادة هذا الجيش كما تشرف بكم قادة مخلصين انه لمن العار على البلاد باسرها ان يتظلم فيها جيشها وهي على

ماهي عليه من الثراء والاثراء تتكدس في خزائنها الملايين وتتفتح لها ينابيع الخيرات في كل عام . لقد كان لكم عذر في الايام السالفة حينما كنتم تصمون الآذان عن التذمر والشكوى . أما اليوم فلا عذر ان كنتم راغبين في النصر المبين وثبات جيشكم في قتاله . كيف تطلبون من الجنود ان يثبتوا في ميادينهم ويواصلوا مطاردة العدو وهم يفكرون ليل نهار في وضعهم الداخلي .

ألستم قادرين على تأمين خطوط مواصلاتهم .

ان جيشكم - ايها المسؤولون - رجال التعليم على اختلاف درجاتهم فهم الذين يجاهدون بصبر الانبياء وايمان الانبياء وعزائم الابطال في ميدان من أشرف الميادين وأكرمها وان العدو الذي يناضلونه بشجاعة فيحرزون عليه الانتصارات الباهرة لهو الجهل الذي لم ير الانسان أشد منه عداوة وأكثر ضرراً . إذا حل في أمة مسخ تفكيره وشوه منطقها وأحالها الى أجسام متحركة تنمى بالاكل وتغطى بالملبوس .

أما خطوط المواصلات أو الخطوط الخلفية فانها لم تكن سوى حالة المدرس في البيت فلقد رمت به موجة الغلاء الفاحش في اتون شديد اللهب فضاق ذرعا بالعيش . وانفجر بعد طول الصمت . وأنتم بأمين تسيرون دفة الامور مازلتم متأثرين برنة الروبية القديمة مع انخفاض قيمتها الشرائية الى حد يعيد للاذهان سقوط المارك الالماني وتدهور الروبل الروسي . واذا كان أغلبكم ممن لايهمهم الغلاء ولا يشعرون بسطوته وجبروته فانهم - كما أعتقد - أناس لهم قلوب وضمائر وما أحسن مايرضى به القلب وما أطيب مايوحي به الضمير .

احمد محمد زين السقاف

أول فندق

إن أول فندق تأسس في الكويت هو فندق (شيرين) نسبة إلى مؤسسه يوسف شيرين الذي أسسه عام ١٩٤٧ م ويقع في ساحة الصفاة قرب وزارة الدفاع في موقع سوق الحريم القديم .

ورغماً عن حداثة هذا الفندق وكونه الفندق الوحيد في البلد وأنه يقع في أهم بقعة من البلدة فانه لم يكن له حظ من الرعاية والعناية من قبل مؤسسه الثري إذ أنه كان خال من كل أسباب الراحة التي يتمتع بشيء منها أقل الفنادق شأناً وأحقرها خذ مثلا على ذلك .

دخلت هذا الفندق ذات ليلة بصحبة أحد الاصدقاء لاجد له مناماً فيه فوجدت الأسرة الخشبية خالية من الفرش والروائح الكريهة تنبعث من كل جهة وللفيران والصراصير صولات وجولات في غرفه ودهاليزه والظلام مخيم إلا ما يتخلل النوافذ من أضواء السيارات المارة .

فجئت إلى مدير الفندق واذا هو رجل متقدم في السن يقال له محمد الشمالي وجدته جالساً على أرض الفندق عند مدخله وهو متكيء على فراشه وبجانبه إبريق ماء وقد ارتخت أجفانه من النعاس فسألته عن السبب في وجود أسره بلا فرش فأجابني قائلا (بعد تبينا نحط لهم فرش) هذا هو فندق شيرين الذي هو أول فندق في الكويت .

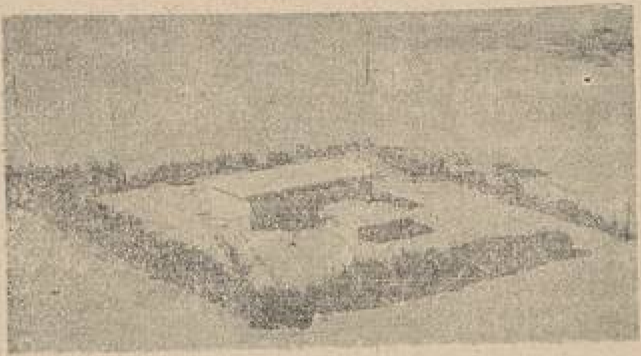
أول ديوان طبع

ديوان الشاعر الكبير عبد الله بن فرج هو أول ديوان طبع طبعه الاستاذ خالد الفرج في بومبي سنة ١٣٤٢ هـ ، ثم أعاد طبعه عام ١٣٧٣ هـ بعد أن أضاف اليه بعض القصائد التي لم تكن في الطبعة الاولى .

وإن أول مجموعة ضخمة نظم كبار شعراء النبط في الجزيرة العربية والكويت هي (خيار مايلتقط من الشعر النبط) جمعها مؤلف هذا الكتاب وطبعها في المطبعة العمومية بدمشق سنة ١٣٧١ .

اول بئر ارتوازي

الماء بحد ذاته لا يكون مشكلة ولكن المشكلة الاساسية هي في وجود المال والمال وحده أيضاً لا يمكن أن يعمل شيئاً إلا إذا كانت هنـــاك عقول مدبره وأيد سخية فبالمال تحل أعقد المشاكل وتعبد أصعب الطرق فالشيخ مبارك الذي كان عصره أقل العصور تعرضاً لازمة الماء وأحوج الامراء للمال ومع هذا فانه كان أكثر الامراء إدراكا لهذه المشكلة وتفهما لنتائجها واهتماماً بأمرها فلقد استطاع الشيخ مبارك أن يوجد المال اللازم من كافة السبل



منظر عام من الطائرة لمنطقة آبار الصليبية وهذه المنطقة تضم ٢٤ بئراً عدى الآبار الاخرى المتوقع حفرها خلال عام ١٩٦٠ وهذه الآبار في مجموعها ذات قدرة انتاجية تقارب ٨،٥٠٠،٠٠٠ جلن يومياً

فاشترى الباخرة «سعيد» من أحدا الشركات الهندية وهي ناقلة ماء قديمة كانت تستخدمها هذه الشركة لنقل المياه بين بعض المقاطعات الهندية ولما لم تجد هذه الباخرة نفعاً اشترى آلة لتقطير مياه البحر وجعله صالحاً للشرب ولكنها فشلت ايضاً ولو بقي الشيخ مبارك سنوات أخرى لتمكن من حل هذه المشكلة ثم جاء دور الشيخ جابر وتبعه الشيخ سالم ولهما كل العذر لانهما بالاضافة إلى وقتها القصير فانها واجها مشاكل عديدة على جانب كبير من الخطورة وجاء دور الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي يبتدىء من عام ١٣٣٩ﻫ حتى عام ١٣٧٠ وهو أطول دور قضاه أمير من أمراء الكويت بعد الشيخ عبد الله الصباح الاول وابنه الشيخ جابر ومع أن عهده في الحكم كان طويلا والامكانيات لديه متوفرة والسبل مفتوحة أمامه ومعبده بالكونكري ولكنه لم يعمل شيئاً وبقيت المشكلة في زمانه مشكلة ثم أطل علينا العصر الذهبي الذي انطلقت فيه الحياة الهانئة من عقالها بأجلى مظاهرها وانتق فيه العيش الرغيد من اساره وقال عبد الله السالم قولته المشهورة (لو احتاج أحد من أفراد شعبي إلى عباءتي لخلعتها من على ظهري وسلمتها له) .

وكانت مشكلة الماء أولى المشاكل التي وقفت في طريقه وتمسكت بأذياله صارخة ضارعة متوسلة إياه الاسراع بحلها فكان لها ما أرادت وأول عمل قام به تجاهها أن سعى جهده وفاوض حكومة العراق محاولا الاتفاق معها على تزويده بالمياه بواسطة مد أنابيب إلى الكويت ففشلت هذه المحاولة فقرر جلب مقطرات لمياه البحر ولكن الشيخ عبد الله السالم لم يسقط من حسابه امكانية العثور على المياه الجوفية الصالحة للشرب ففي عام ١٩٥١ تم حفر أول بئر في منطقه الصليبية على مسافة عشرة أميال غربي مدينة الكويت وفي نفس السنة تم أيضاً حفر بئرين آخرين وبمجموع طاقتها

٤٫٥٠٠٫٠٠٠ غالون يوميـــاً واستمرت عملية حفر الابار حتى بلـــغ عددها سنة ١٩٥٩ ٥٤ بئراً بمجموع طاقتها الانتـــاجية ٨٫٥٠٠٫٠٠٠ غالون يومياً اما كمية المياه المستخرجة فعلا فى الوقت الحاضر فيتجاوز ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ مليون غالون يومياً بين الزيادة والنقصان وذلك حسب الطلب وهذا الماء ليس عذباً وانما يصلح للشرب عند الحاجة وهو الآن يستخدم للزراعة والاغراض المنزلية ويضاف منه بمقدار خمسة الى سبعة بالمائة الى المياه المقطرة ومياه الابار هذه توزع حالياً على السكان بواسطة شبكة ضخمة من الانابيب من محطات التوزيع .



كيف كانت تنقل مياه الشرب من السفن الشراعية الى البيوت

اول جريدة رسمية

أول جريدة رسمية تنطق بلسان الحكومة هي جريدة «الكويت اليوم» الذي صدر العدد الاول منها بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١١ من قبل دائرة المطبوعات والنشر وتطبع في مطابعها وكانت تصدر كل يوم سبت حتى العدد السادس والتسعين المؤرخ ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٦م ، ثم جرى تغيير في تاريخ صدورها فصارت تصدر كل يوم أحد بدل يوم السبت وكانت تباع في الاسواق بأربع آنات وبعد مضي حوالي السنتين تقريباً صار ثمنها الرسمي ثمان آنات ولا تزال بهذا الثمن ، وتتراوح الكمية المطبوعة من كل عدد بين الاربعة آلاف والسبعة آلاف حسب أهمية المواضيع وكذلك صفحاتها لاتستقر على عدد معين فقد يرتفع عدد صفحات العدد الواحد الى السبعين صفحة ولكنها لاتقل عن الاثنين والثلاثين صفحة ويصدر معها في بعض الاحيان ملاحق خاصة وتباع بنفس الثمن ، وقد صدر أول ملحق للعدد ٢٥٣ المؤرخ ١٩٥٩/١٢/١٤ والمتضمن قانون (الجنسية وجوازات السفر واقامات الاجانب) .

أما مواضيع الجريدة الرسمية فتجمع من الدوائر الحكومية على شكل بلاغات وبيانات ومناقصات وما الى ذلك من المواضيع ذات الصلة القوية بالجمهور .

اول طيار

ان السيد مرزوق المجيل هو أول شاب رفعه طموحه وقفز من بين المجتمع كالمارد الى قمة المجد ليأخذ مكانه المرموق في الاجواء العربية كأول طيار عرفته الكويت في تاريخها الحديث والشعب الكويتي اليوم اذ يفخر بمرزوق المجيل نسراً كاسراً فانما يفخر بأمجاده وتاريخه الحافل ، وان هذا الشاب ماهو الا طليعة لزملاء له في المستقبل وقاعدة أساسية لهم ومثالا يحتذى به .

لقد بدأ مرزوق المجيل دراسته للطيران على النحو الآتي كما حدثنا هو قال :



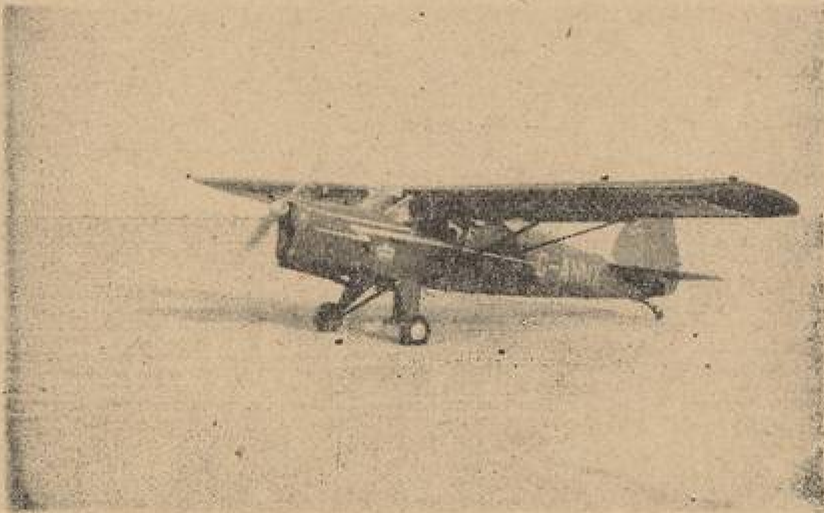
الطيار
مرزوق المجيل

بدأت الطيران في شهر جون من عام ١٩٥٣ في الكويت أيام دراستي في الثانوية وكنت أتدرب على الطيران أثناء الفصل وبعد الدراسة وفي ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٥٤ حصلت على الشهادة الاولى كأول طيار كويتي وكنت

لا أزال في الثانوية وفي ٢١ مارس من عام ١٩٥٥ سافرت الى بريطانيا للمرة الاولى حيث كنت أول بعثة أرسلت الى بريطانيا من الكويت لاتمام تعليم الطيران وحزت على شهادة طيار تجاري وكان ذلك في شهر جون من عام ١٩٥٧ وحزت أيضاً على شهادة الطيران الاعمى (أي الطيران الآلي) .

وبعد ذلك عدت الى الكويت وبعد شهر من اقامتي في الكويت بعثت مرة أخرى الى بريطانيا لكي أحصل على شهادة الخط الجوي وفي سنة ١٩٥٩ حصلت على هذه الشهادة ثم عدت الى الكويت .

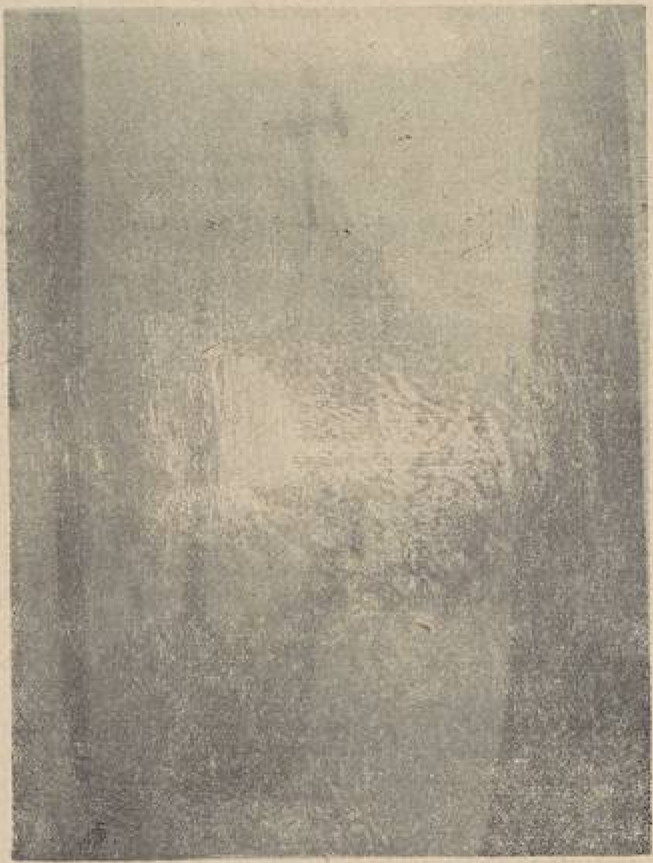
أما اسم المعهد الذي تلقيت تدربي فيه فهو (اير سرفيس بريمنك) يعني تدريب الخدمات الجوية والملقب (بالجامعة الجوية البريطانية) (اير بريتش نيوفريستي) وفي شهر مارس سنة ١٩٦١ عدت الى بريطانيا للتدرب على



● طيارة تدريب جاثمة في مطار الكويت ●

الطائرات المقاتلة النفاثة حيث أن قيادة القوات المسلحـــة الكويتية قد قررت شراء طائرات من هذا النوع أما عن رتبتي في الجيش فهي لازالت ملازم أول طيار .

والشعب الكويتي ان يفخر بمرزوق المجيل هذا فانما يفخر بأحد أبنائه الذين رفعوا اسم الكويت عالياً .



احد الاحياء القديمة

خالد بن محمد آل فرج

في شهر تشرين الاول من عام ١٩٥٤ م توفي في مستشفى الاروام ببيروت شاعر الكويت واديبها الفذ خالد بن محمد آل فرج على اثر اصابته بقرح معوي وقد اجريت له عملية جراحية . لكن دون جدوى .

ولقد اخبرني خالد الفرج اثناء مرضه عند زيارتي له في احد فنادق دمشق ان الدكتور المشرف على علاجه اخبره بعد المعاينة انه مصاب بقرحة في المعدة وان هذه القرحة ناتجة عن استنشاقة كمية من الغبار الصحراوي وكان خالد قد قام في اوائل هذه السنة برحلة صحراوية طويلة بقصد البحث والدراسة

وخلف مترجمنا آثاراً ادبية قيمة منها ديوانه الذي لم يطبع منه سوى الجزء الاول وطبع ديوان شاعر الخليج الشعبي عبد الله بن محمد آل فرج طبعه عام ١٣٤٣ هـ ثم اعاد طبعه مع زيادات لم تكن في الطبعة الاولى وكتابه احسن القصص وله عشرات المقالات والبحوث العلمية التي لو جمعت لكانت من الآثار الادبية والاجتماعية الخالدة وفيما يلي: بعضاً من اشعاره .



الاستاذ الشاعر المرحوم خالد بن محمد آل فرج

في سنة ١٣٥٠ هـ ادعى سانت جون فلبى الضابط البريطاني والعالم البحاثة المستشرق انه اعتنق الاسلام وسمى نفسه الحاج عبد الله فلبى فقال الشاعر بهذه المناسبة هذه الابيات .

الحمد لله ربي قد أسلم اليوم (فلبي)
وذاك نصر عظيم نلناه من غير حرب
ومن كفلبى غنم حزنا به خير كسب

. . .

والناس قالوا وقالوا كلام بغض وحب
لكن منهم اديبا رب اطلاع ولب
يقول ناقشت فلبى فقال سرى (بقلبى)

وقال في الملك عبد الله بمناسبة اغتياله برصاص شاب فلسطيني

يافارس الشطرنج لا في خوض معمعة الحروب
اشعلت حربا من كلام في تشامخك المجيب
اقصاك (فخري) بالمدينة من بعيد أو قريب
و(بتربة [1]) وليت لا تلوى كفلبى في الهروب
واتيت تنقذ سوريا أمن الهلال [1] أم الصليب؟
حتى اذا انكشف الغطاء وقفت في وضع مريب

. . .

اما فلسطين التي ضحيت فيها بالنصيب

---

(١) تربة الموضع الذي حدثت فيه المعركة بين ابن السعود والشريف عبد الله بن الحسين
(٢) الهلال الخصيب

الاسم اسمك ظاهراً — والفعل فيها من (كلوب)
فهي التي اورثتها .. — حزنا بموقفك المعيب
واذا تصدى ثائر — لكرامة الوطن السليب
ماذا تقول ؟ اخطيء — ام لا ؟ فهل لى من مجيب
هيا استرح وارح فقد — طفحت كؤوس بالكروب
من (سوريا الكبرى) ومن — دعوى هلالكم الخصيب

وقال ايضاً في اللاشيء

حار في اللاشيء قوم — انجاز أم كناية
قال بعض انه لاشك — مثل اللانهاية
قلت كلا انه شيء — له عندي حكاية
انه (جامعة) العرب — وابطال الرواية
انه (عزام باشا[1]) — ثم اسم وبنايه
ثم لاشيء سوى — ذلك اهدافاً وغاية

وقال في الجامعة العربية

عقدت اجتماعك ياجامعة — فهل انت مبصرة سامعة
سئمنا الكلام فهل من فعال — فان الاعادي بنا طامعة
اسبع عجائب هذا الزمان — نزلنا الى درك السابعة
كفانا ولائم فيها الدسوم — تغص من الامة الجائعة
كفانا احاديث لاتنتهي — كفانا وعودكم المائعة

---

(1) عزام باشا : الامين العام لجامعة الدول العربية وقد كان من عداد المتهمين في التهاون بقضية فلسطين

كفانا خنوع وها انتم ملايين في رقعة واسعة
كثيرون في قلة من خلاف غثيون في انفس قانعة
فصارى السياسي في سعيه اذاً فا (النقطة الرابعة)(١)
فيارب رحماك انقذ حماك وخذ بيدي امة ضائعة

وله ايضاً اللاجئون

اللاجئون من الرمضا الى النار عار عليكم جميعا ايما عار
تركتموهم وقد غررتموا بهموا مشردين بلا مال ولا دار
لو انهم في يد الاعدا لما تركوا كما ترون باسهال واطهار
الجوع يفتك والامراض سارية وكم راى الليل من ضاو ومن عار
ياقوم هل فقد الانسان قيمته فصار ياقوم كالمستأسد الضاري
الا قلوب الا عطف الا صلة حتى ولو من صلات الجار للجار
لا الحق عاد الى اصحابه ابداً فقد فقدناه في ذل واعـــذار
ولا المشرد واسيناه عن سعة داراً بدار وايســاراً باعسار
ماللخيام وللاطهار ماثلـــة مابين قصر وجنات وانهار
واللاجئون أمنكم لا اباً لكم ام منهم يطلبون الاخذ بالثار

الشيوعي عند المستعمرين نظمها بمناسبة الاعتقالات التي قام بها نوري السعيد في العراق لاحرار العراق متهما اياهم بالشيوعية .

الشيوعي له وجـه عريض في طويل

---

(٢) النقطة الرابعة : مشروع امريكي استعماري ظـاهره مساعدة الشعوب المتخلفة وباطنه استعمار صرف

وله انف عظيم وله آذان فيل
وفم كالكهف فيه غرزت انياب غول
وله عينان ترمي شرراً في قبح حول

. . .

ثم جسم انه الشيطان في شكل مربع
لعنة الله عليه فهو ملعون الجميع
فاسكتوا ان ارهقوكم في دماء ودموع
ان من يطلب حقاً واضحاً فهو شيوعي

★ ★ ★

أول شركة طيران في الكويت

أول شركة طيران فتحت لها فرعاً في الكويت وأخذت تعمل طائراتها لنقل الركاب هي شركة الطيران العراقيـة لنقل الركاب بين الكويت والعراق وكان ذلك في سنة ١٣٦٦ هـ ...

وفي مساء يوم الثلاثاء ١٦ مارس من سنة ١٩٥٤م احتفلت شركة الطيران الكويتية بوصول أولى طائراتها ، وقد اطلق على هذه الطـائرة اسم « كاظمه » تيمناً باسم الموضع المشهور في التاريخ العربي (كاظمه).

أول سينما

أول سينما دخلت الكويت كانت في سنة ١٩٣٦م أحضرها السيد عزت جعفر معه للشيخ أحمد الجابر ووضعت في قصر دسمان وكان السيد محمد السيد عمر هو الذي يديرها ثم عين لها محمد البغدادي ، وبينما محمد البغدادي هذا منهمكا في تصليح بعض الافلام وترقيعها اذ سقطت من يده السيكارة فالتهبت الافلام واحترقت .

وفي ٥ اكتوبر من عام ١٩٥٤ تشكلت في الكويت أول شركة للسينما بموجب مرسوم أميري صدر بهذا التاريخ وفيما يلي القانون الاساسي لهذه الشركة .

أولا : شركة السينما الكويتية الوطنية شركة تجارية محدودة ذات أسهم اسمية رأس مالها موزع على ٨٧٦٢٤ سهما ثمن السهم الواحد مائة روبية وقد تأسست بموجب مرسوم أميري بتاريخ ٥ اكتوبر سنة ١٩٥٤ م ... الخ

أول فلم

أول فلم سينمائي أخذت مناظره وحمض في الكويت كان في سنة ١٩٥٨ بواسطة شركة نفط الكويت المحدودة .

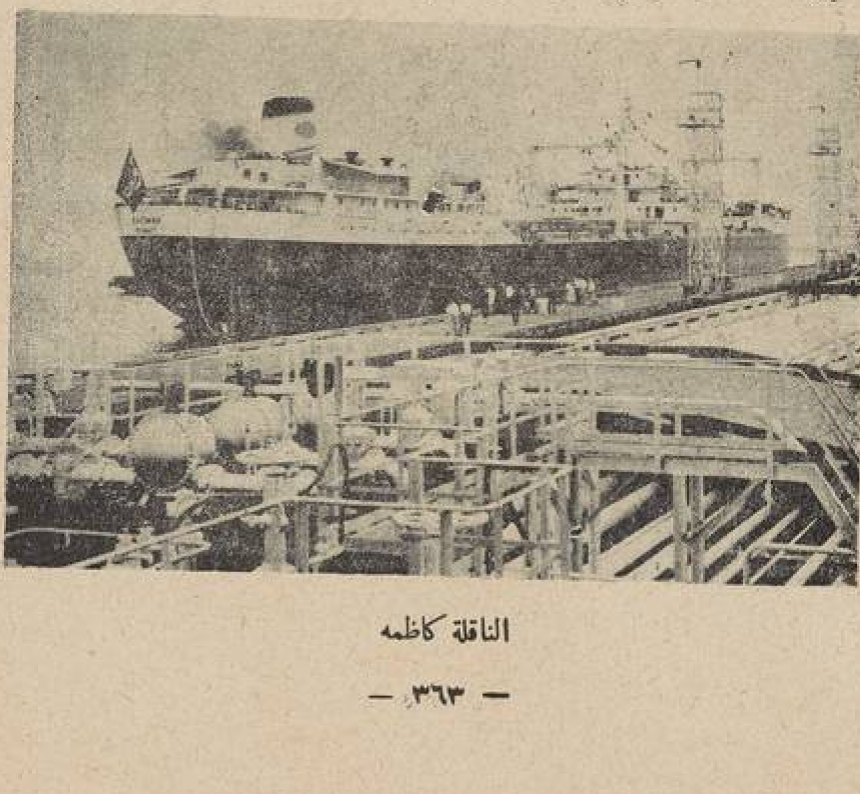
أول رصيف

أول رصيف لاستقبال اكبر ناقلات النفط التي بنيت والتي يمكن ان تبنى هو رصيف الاحمدي الشمالي المشيد سنة ١٩٤٩ م .

اول ناقلة كويتية للنفط

في يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٨ م تم بناء أول ناقلة كويتية للنفط الخام التي أوصت على صنعها باليابان شركة ناقلات الزيت الكويتية المؤسسة بالكويت بأموال كويتية وتبلغ حمولة هذه الناقلة ٤٦ مليون طن .

وفي صبيحة يوم الاثنين ٤ مايو سنة ١٩٥٩ م وصلت الناقلة كاظمة إلى ميناء الاحمدي ورست بجانب الرصيف الشمالي للميناء وأقيم احتفال كبير لهذه المناسبة وألقى السيد عبد العزيز الحمد الصقر كلمة ترحيبية نيابة عن



الناقلة كاظمه

شركة ناقلات النفط ثم ألقى صاحب السمو حاكم البلاد كلمة مناسبة .

وغادرت هذه الناقلة ميناء الاحمدي في أول شحنة لها إلى نوتردام عن طريق قنال السويس. وتبلغ سرعة هذه الناقلة ١٧ عقدة في الساعة وطولها ٧٣٣ قدماً وعشر بوصات وعدد بحارتها ٦٨ بحاراً الضباط منهم بريطانيون والبحارة هنود وقبطانها هو الكابتن ج هاميل .



المستشفى الاميري أول مستشفى أسسته دائرة الصحة

أول فتاة كويتية

اقتحمت ميـدان العمـل

أول فتاة كويتية اقتحمت ميدان العمل واشتغلت موظفة هي الآنسة شريفة عبد الوهاب القطامي بدأت حياتها هذه عام ١٩٦٠ م بأن اشتغلت موظفة في شركة نفط الكويت والآنسة شريفة القطامي هذه من الاسر العربية الكبيرة في الكويت وهي بعملها هذا تعد المرأة الاولى في الكويت التي عملت على تحطيم الحواجز البالية المضروبة حول المرأة الكويتيـة فأصبحت مثالا للوعي والتقدم .

أول مظاهرة نسائية

في يوم ٢٧ من شهر حزيران عام ١٩٦١م قامت في الكويت أول مظاهرة نسائية وطاف المتظاهرات في اهم شوارع المدينة وهن يصرخن احتجاجاً على التصريحات التي ادلى بها رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم في مؤتمره الصحفي الذي عقده في يوم ٢٥ حزيران ١٩٦١ مطالباً بضم الكويت الى العراق باعتبارها جزءاً منه وانها كانت قضاء تابعاً للواء البصرة ايام حكم العثمانيين وقد هتف المتظاهرات بسقوط الاستعمار والخونة وسقوط قاسم العراق كما هتفن بحياة الكويت واميرها المحبوب .



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان هام الى الشعب الكويتي

ايها المواطنون الكرام

تعلمون انه في الخامس والعشرين من الشهر الماضي وقف اللواء عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفي لا ليعلن تهنئته وتأييده لبلادنا العزيز الذي تمكن بفضل الله وتوفيقه وقيادة صاحب السمو امير البلاد المعظم من الوصول الى اتفاقية تعترف بالكويت كدولة مستقلة ذات سيادة لم يقف اللواء قاسم ليعلن تهنئته وتأييده ، بل وقف ليعلن مااستنكرتموه واستنكره الرأي العام العربي والعالمي وهو مطالبته بضم الكويت الى العراق ، ومنذ تلك اللحظة التي فوجيء بها العالم اجمع اخذت حكومة الكويت بقيادة حضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم وتوجيهاته ، اخذت تقوم باتصالات واسعة في المحيطين العربي والدولي آملة من ذلك ان يرعوي اللواء قاسم عن موقفه المشين ، وكنا على ثقة تامة من الشعب العربي باسره والشعب العراقي بصفة خاصة سيقف موقفا مشرفا لاصلاح هذا الفتق الذي احدثه اللواء قاسم . وقد ابرق حضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم الى ملوك ورؤساء الدول العربية لافتا نظرهم الى هذا الوضع معربا عن امله في تأييدهم للموقف الذي اعلنته حكومتكم بقيادة امير البلاد



صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح

المعظم ، هذا الموقف الذي ايدتموه بمختلف وسائل التعبير من تظاهرات وبرقيات . والذي ابان دون شك عن تصميمنا الاكيد وعزمنا الصادق على الدفاع عن استقلال البلاد والذود عن حياض الوطن مهما كلف الامر اذ انه في سبيل الدفاع عن الاستقلال يرخص كل غال ويهون كل نفيس ومن المؤسف حقاً ان اللواء قاسم رغم الاستنكار الاجماعي الذي لاقاه في العالم لم يرعوى بل مافتأ راديو بغداد يذيع من الاغاني والتمثيليات والتعليقات مايدل دلالة واضحة على انه مصمم على المضي في غيه ، ولقد وصلت مزاعم قاسم حداً لايتصوره العقل حين ادعى ان تلك التظاهرات الرائعة التي اعربتم فيها عن تأييدكم التام لاميركم المفدى ، كانت تظاهرات تأييد لمطامعه ، ولم يكتف اللواء قاسم بالتصريحات والتهديدات التي رفعت النقاب عن مطامعه الاقليمية ، وانما اخذ يحشد جيوشه ومعداته لا ليقاتل بها اعداء العرب بل ليقاتل بها اخوانه في العروبة والدين متحدياً بذلك تعاليم دينه ومشاعر بني قومه .

ولقد كانت حكومتكم تتبع هذه التطورات بعين ساهرة وتراقبها بما يتطلبه الموقف من حيطة وحذر ، وقد امتنعت عن القيام باية اجراءات ايجابية ، آملة ان يتمكن المخلصون من اخواننا المراقبين من اقناع اللواء قاسم بالعدول عن مطامعه ، ولكن جميع الدلائل تشير الى ان قاسم مازال سادرا في غيه ، غارقاً في مطامعه ، فقد اصدر اوامره الى وحدات من جيشه بان تتحرك استعداداً للغزو .

ايها المواطنون الكرام :

والآن وقد استنفذت حكومتكم بقيادة أميركم المحبوب جميع الوسائل السلمية لردع قاسم عن غيه ، لم يعد أمامنا من سبيل نحفظ به كرامتنا

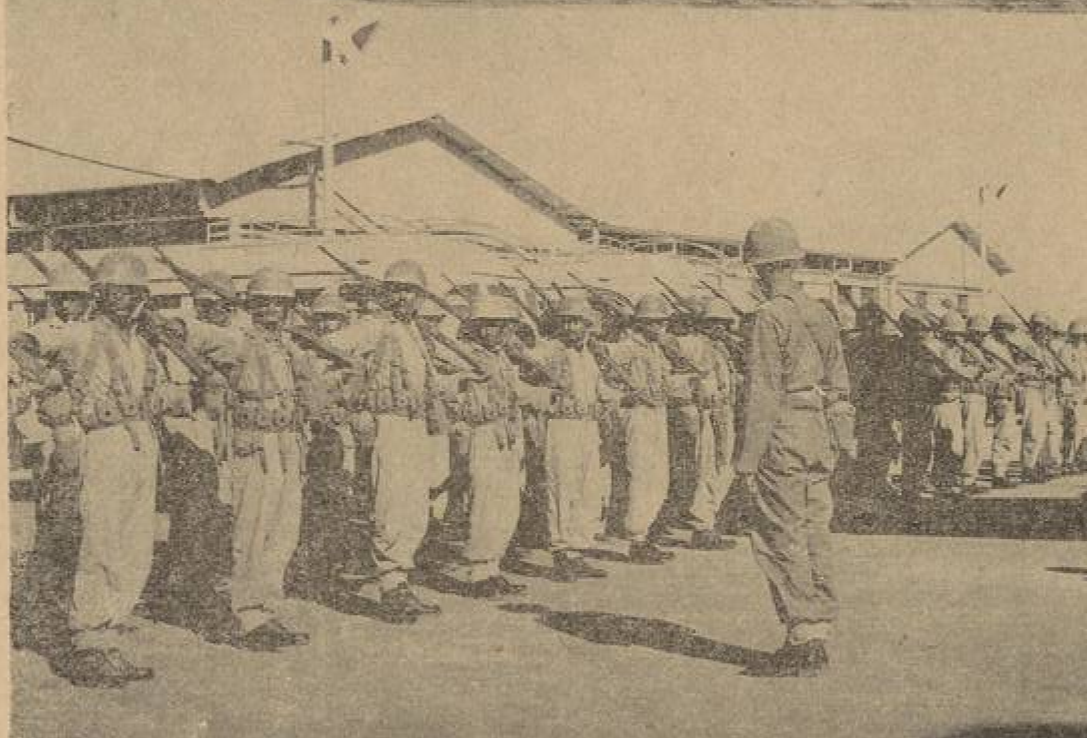
ونصون به هذا الوطن الغالي الا بمجابهة القوة بالقوة ، ورد اعتداء قاسم . (فمن اعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين) .

لهذا فانه بعد أن تأكد لحكومتكم بأن قاسم قد أخذ يحشد قواته على الحدود تأهباً لغزو وطنكم المفدى ، فان أميركم المحبوب قد أبرق الى أخيه جلالة الملك سعود يخبره بالحشود العراقية على حدود الكويت وعن الغزو المتوقع من العراق ، وعلى أثر هذه البرقية أمر جلالة الملك سعود بارسال قوات سعودية لمساعدتنا ومؤازرتنا في هذا الظرف العصيب .

وفي الوقت نفسه فانه بعد الاتكال على الله وتلبية لما أعربتم عنه من رغبة صادقة في الذود عن حياض الوطن وبالنظر للوضع الذي وضعنا قاسم فيه مجبرين لا مختارين ، فان صاحب السمو قد طلب المساعدة العسكرية من حكومة المملكة المتحدة وذلك وفق الاتفاق الذي تم بين حكومتكم والحكومة البريطانية بموجب المذكرتين اللتين تم تبادلهما في التاسع عشر من الشهر الماضي ، واذ تعلن حكومتكم ان المملكة المتحدة قد لبت الطلب على الفور وأرسلت قواتها لمساندة جيشنا الباسل ومؤازرته في دفاعه عن وطننا الغالي ، فانها تعلن أيضاً انه حالما تنتهي هذه الازمة فستنسحب هذه القوات فوراً .

نسأله سبحانه وتعالى ان يشد أزرنا ويعضدنا ويوفق خطانا ، انه سميع مجيب .

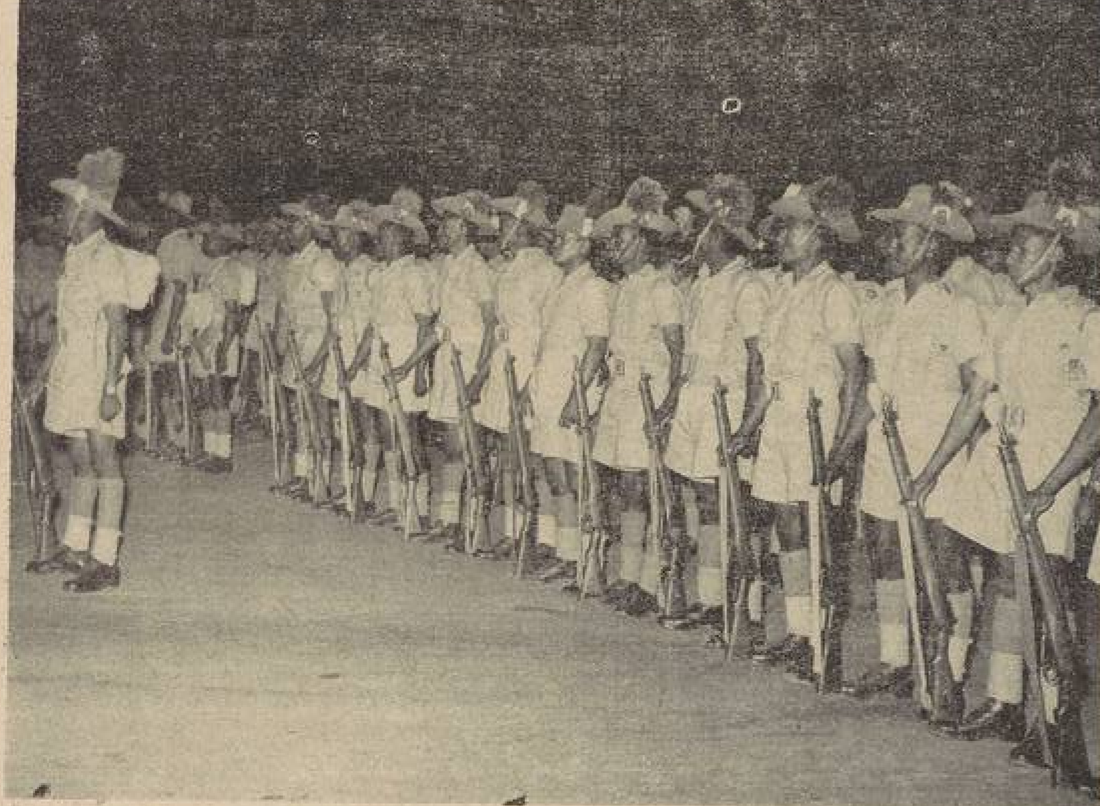
(المجلس الأعلى)



في صبيحة يوم ١٠/٩/١٩٦١ هبطت مطار الكويت أول دفعة من القوات السعودية للاشتراك في قوات الامن العربية للمحافظة على سلامة الكويت ويرى أفرادها في ساحة المطار وقد وقفو في نظام عسكري بديع انتظاراً لنقلهم بالسيارات إلى مراكزهم على الحدود



طلائع من قوات الجمهورية العربية المتحدة التابعة لقوات الامن العربية في الكويت
ويرى أفراد هذه القوة وهم يتأبطون الرشاشات السريعة الطلقات
(بور سعيد) وهي من صنع (الجمهورية العربية المتحدة)



طلائع من القوات السودانية عند نزولهم في الكويت وهم ينتظرون السيارات التي ستقلهم إلى حيث مواقعهم على الحدود



طلائع من القوات الاردنية عند نزولهم من الطائرة وهم يستعدون لمغادرة ساحة المطار
إلى السيارات التي ستقلهم إلى حيث مواقعهم على الحدود



المارشال تشارلز ايلورثي الذي أشرف
على عمليات نقل الجنود للكويت



مظاهرات الشعب الكويتي استنكاراً لتصريح عبد الكريم قاسم بضم الكويت الى العراق بالقوة

شكوى الكويت

بتاريخ ٢/٧/١٩٦١ تقدمت حكومة الكويت لاول مرة في تاريخها السياسي بشكوى عاجلة لدى مجلس الامن الدولي الذي انعقد خصيصاً لبحث هذه الشكوى ، تقدمت بشكواها هذه ضد حكومة العراق على أثر التصريحات التي أدلى بها اللواء عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الخامس والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٦١ مطالباً بضم الكويت الى العراق باعتبارها على حد قوله قضاء تابعاً للواء البصرة ، وبعد تلك التصريحات التي لاتصدر الا عن أقل الناس تفهما للتاريخ واتصافا بالواقع وتحريا للحقائق أخذ يلوح مهدداً باستخدام القوة لانها في رأيه السبيل الوحيد لضمها الى العراق .

طلب انضمام الكويت

الى عضوية الامم المتحدة



بدأ مجلس الامن الدولي صباح يوم الخميس في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦١، النظر في طلب الكويت الانضمام الى عضوية الامم المتحدة وكان هذا الطلب قدم الى السكرتير العام للامم المتحدة في الثلاثين من شهر حزيران .

ويرى في الصورة السيد عمر لطفي مندوب الجمهورية العربية المتحدة يتحدث الى السير باتريك دين مندوب بريطانيا قبل بدء الاجتماع .

أول وزارة

رأى المسؤولون في دولة الكويت أن الكويت أصبحت بعد نيل استقلالها في ١٩ حزيران من سنة ١٩٦١ تتمتع بكل مقومات الدولة الحديثة وانه بات من الضروري الانتقال من النظام الرئاسي القديم الى النظام الوزاري فصدرت بهذا الخصوص عدة مراسيم بتعيين الوزراء وتوزيع الحقائب الوزارية وفيما يلي نصوص هذه المراسيم :

مرسوم بتعيين الوزراء

نحن عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٧ من يناير سنة ١٩٦٢ باعادة تنظيم الوزارات .

رسمنا بالآتي :

(المادة الاولى)

عين :

جابر الاحمد الجابر الصباح : وزيراً المالية والاقتصاد

جابر العلي السالم الصباح : وزيراً للكهرباء والماء

حمود الزيد الخالد : وزيراً للعدل

خالد عبد الله السالم الصباح : وزيراً للجمارك والموانيء
سالم العلي السالم الصباح : وزيراً للاشغال العامة
سعد عبد الله السالم الصباح : وزيراً للداخلية
صباح الاحمد الجابر الصباح : وزيراً للارشاد والانباء
صباح السالم الصباح : وزيراً للخارجية
عبد العزيز حمد الصقر : وزيراً للصحة العامة
عبد الله الجابر الصباح : وزيراً للتربية والتعليم
مبارك الحمد الصباح : وزيراً للاوقاف
مبارك عبدالله الاحمد الصباح : وزيراً للبريد والبرق والهاتف
محمد احمد الجابر الصباح : وزيراً للدفاع
محمد يوسف النصف : وزيراً للشئون الاجتماعية والعمل

(المادة الثانية)

يعمل بهذا المرسوم من اليوم .

أمير دولة الكويت

صدر في قصر السيف ١١ من شعبان سنة ١٣٨١
الموافق ١٧ من يناير سنة ١٩٦٢ .

مرسوم رقم (٣) لسنة ١٩٦٢

باعادة تنظيم الوزارات

نحن عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٢ بالنظام الاساسي للحكم في فترة الانتقال .



من اليمين: محمد اليوسف النصف . حمود الزيد الخالد . جابر الاحمد الصباح . خالد العبد الله السالم الصباح . محمد الاحمد الجابر الصباح . مبارك الحمد الصباح . عبد الله الجابر الصباح صباح الاحمد الجابر الصباح . صباح السالم الصباح . عبد العزيز الحمد الصقر . جابر العلي السالم الصباح . سالم العلي السالم الصباح . مبارك العبد الله الاحمد الصباح . سعد العبد الله السالم

وبعد موافقة مجلس الوزراء .

رسمنا الآتي

(المادة الاولى)

يعاد تنظيم الوزارات في دولة الكويت على الوجه الآتي :

وزارة الاشغال العامة	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة الارشاد والانباء	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً وزارة المطبوعات والنشر وتلحق بها دار الاذاعة والتلفزيون كما تتولى الرقابة على جميع وسائل النشر .
وزارة الاوقاف	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزاره المذكورة .
وزارة البريد والبرق والهاتف	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة التربية والتعليم	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً وزارة المعارف .
وزارة الجمارك والموانيء	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة الخارجية	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة .
وزارة الداخلية	: وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً وزارة الشرطة والامن العام .
وزارة الدفاع	: وتتولى مهمة الدفاع عن البلاد وتتبعها القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية .

وزارة الشوون الاجتماعية والعمل : وتتولى الاعمـــال التي تقوم بهـا حالياً الوزارة المذكورة .

وزارة الصحـــة : وتتولى الاعمـــال التي تقوم بهـا حالياً الوزارة المذكورة

وزاره العـدل : وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة والاعمال التي تقوم بها حالياً وزارة الايتام، كما تتبعها إدارة التسجيل العقاري .

وزارة الماء والكهرباء : وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً وزارة الكهرباء والماء والغاز .

وزارة المالية والاقتصاد : وتتولى الاعمال التي تقوم بها حالياً الوزارة المذكورة وكذلك الاعمال التي تتولاها وزارة الاسكان فيما عدا توزيع بيوت ذوي الدخل المحدود .

(المـادة الثانية)

يكون لـكل وزارة وزير .

(المـادة الثالثة)

يكون لـكل وزارة وكيل وزارة .

ويجوز أن يكون للوزارة وكيل وزارة مساعد أو أكثر يحدد اختصاص كل منهم بقرار من الوزير المختص .

(المـادة الرابعة)

ينظم العمل في الوزارة وتعين أقسامها وفروعها بقرار من الوزير المختص

(المادة الخامسة)

على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا المرسوم وينشر في الجريدة الرسمية ويعمل به من اليوم .

أمير دولة الكويت

صدر في قصر السيف ١١ من شعبان ١٣٨١
الموافق ١٧ من يناير سنة ١٩٦٢

تقسيم الكويت الى ثلاث محافظات

رأت حكومة الكويت بعد ان نالت استقلالها الكامل يوم ١٩ حزيران من سنة ١٩٦١ . هذا الاستقلال الذي فرحت له يوم اعلانه الدول العربية كلها ماعدا رئيس وزراء العراق اللواء الركن عبدالكريم قاسم واعترفت به قانونياً دول النصاب الكامل المنظمة العالميـة وكادت في يوم الخميس ٣ نوفمبر سنة ١٩٦١ تدخل في عضوية الامم المتحدة لولا معارضة مندوب الاتحاد السوفيتي (فان زورين) الذي كان رئيساً لمجلس الامن في ذلك الشهر واستعماله حق النقض (الفيتو) رأت حكومة الكويت بعـد هذا كله انها اصبحت في وضع جديد يحتم عليها القيام بتغيير شامل لجميع اجهزة الحكم القديمة واستحداث انظمة جديدة تتمشى ومفهوم الاستقلال الصحيح فانجزت الكثير من الانظمة السياسية والادارية التي صدر بشانها عدداً من المراسيم الاميرية وبقي الكثير منها في طريق الانجاز ومنهـا واهمها المرسومين الاميريين الذين صدرا بخصوص تقسيم الكويت ادارياً الى ثلاث محافظات وفيما يلي النص الكامل لهذين المرسومين .

مرسوم اميري رقم (٦) لسنة ١٩٦٢

بالتقسيم الاداري للكويت

نحن عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بناء على عرض وزير الداخلية ،
وبعد موافقة مجلس الوزراء ،

رسمنا بالآتي

المادة الاولى

تقسم الكويت اداريا الى ثلاث محافظات على الوجه الآتي :

الاولى : محافظة عاصمة الكويت

وتشمل مدينة الكويت داخل السور القديم وضواحي الشويخ والميناء والصليبخات والشامية وكيفان والفيحاء والقادسية والدعية والدسمة والمنصورية والروضة والحديقة وبنيد القار والجهراء ومغرة والدوحة ومنطقة البر المتاخمة لها وجزيرة ام النمل وجزيرة وربا وجزيرة بوبيان .

الثانية : محافظة حولي

وتشمل مناطق الشعب والعديلية والخالدية وحولي والنقرة والسالمية والرميثية والرأس والفروانية وابرق خيطان والعضيلية وجليب الشيوخ والجابرية ومشرف والسرة والمطار الدولي وجزيرة مسكان وجزيرة فيلكا وجزيرة عوها .

الثالثة : محافظة الاحمدي

وتشمل الاحمدي والفنيطيس والفنطاس وابو حليفة والمنقف والفحاحيل وميناء الاحمدي والشعيبة وميناء عبد الله ووارة والضبيعية والمقوع والصبيحية ومنطقة البر المتاخمة لها وجزيرة قاروه وجزيرة ام المرادم وجزيرة كبر .

المادة الثانية

يرأس كل محافظة محافظ يعين بمرسوم ويكون مسئولا أمام وزير الداخلية عن الامن والنظام في المحافظة .

المادة الثالثة

يصدر وزير الداخلية القرارات اللازمة لتنظيم العمل في المحافظات وحدودها وبيان اختصاص المحافظين ورجال الامن العام والموظفين في المحافظة وعلاقتهم بالوزارة .

المادة الرابعة

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ صدوره

أمير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في الثامن من رمضان سنة ١٣٨١

الموافق ١٢ من فبراير (شباط) سنة ١٩٦٢

مرسوم أميري رقم (٧) لسنة ١٩٦٢

بتعيين المحافظين

نحن عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بعد الاطلاع على المرسوم رقم ٦ لسنة ١٩٦٢ بالتقسيم الاداري للكويت

وبناء على عرض وزير الداخلية .

وبعد موافقة مجلس الوزراء .

رسمنا بالآتي :

المادة الاولى

عين

جابر عبد الله الجابر الصباح محافظا للاحمدي

ناصر صباح الناصر الصباح محافظا لعاصمة الكويت

نواف أحمد الجابر الصباح محافظا لحولي

المادة الثانية

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم ، والعمل به من يوم صدوره .

أمير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

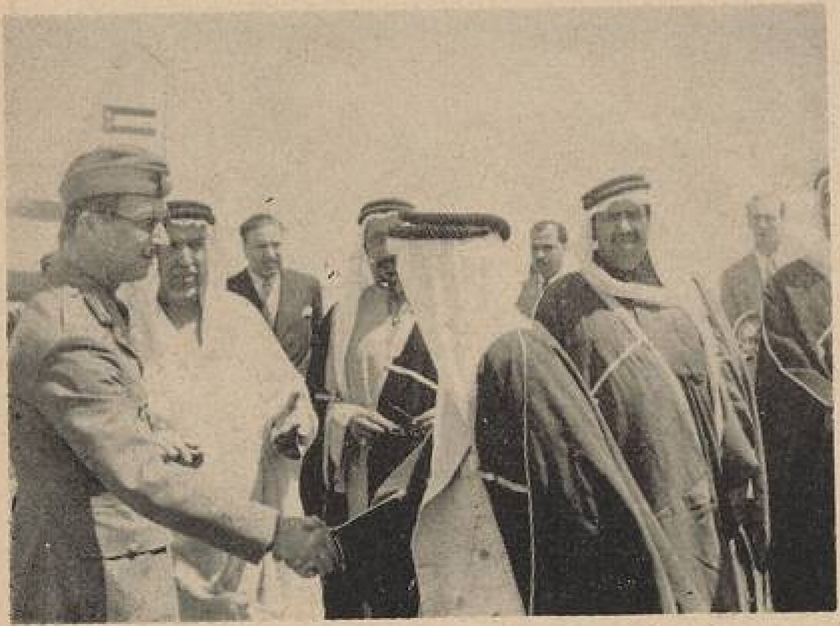
صدر في الثامن من رمضان سنة ١٣٨١

الموافق ١٢ من فبراير (شباط) سنة ١٩٦٢

اول عملة

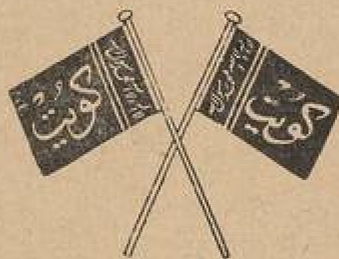
في سنة ١٣٠٤هـ اصدر الشيخ عبد الله بن صباح الثاني عملة نحاسية للتداول المحلي ضربت في الكويت وكتب على احدا واجهاتها اسم عبد الله الصباح والواجهة الاخرى مكتوب عليها ضربت في الكويت سنة ١٣٠٤هـ الا ان هذه العملة لم تدم اكثر من ثلاثين يوما ثم جمعت من ايدي الاهالي واتلفت .

وبعد ان الغيت المعاهدة الكويتية الانكليزية ونالت الكويت استقلالها عام ١٩٦١ اصدرت حكومة الكويت عملتها الجديدة الدينار الكويتي بفئاته .



صورة تذكارية أخذت عند وصول الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق الى الكويت سنة ١٩٥٣

اول شعار



شعار الكويت منذ عهد المرحوم احمد الجابر
الصباح حتى سنة ١٩٥٩ وهو اول شعار



شعار دولة الكويت منذ عام ١٩٦١

↑



الاستاذ حسني زكي
الذي صمم هذا الشعار



شعار الكويت منذ عام ١٩٥٩ م
حتى عام ١٩٦١



احتفل في قصر دسمان العامر بتقديم أوراق اعتماد أول سفير للجمهورية العربية المتحدة لدى دولة الكويت .

ويظهر في الصورة حضرة صاحب السمو أمير الدولة المعظم يستمع إلى كلمة سعادة السفير بهذه المناسبة .



احتفل في القاهرة يوم الاربعاء في ٢٠-١٢-١٩٦١ . بتقديم اوراق اعتماد اول سفير لدولة الكويت لدى حكومة الجمهورية العربية المتحدة .

وفي الصورة سيادة الرئيس جمال عبدالناصر يصافح السيد عبد العزيز حسين أثناء الاحتفال بتقديم أوراق الاعتماد .





احتفل يوم السبت في ٣ آدار سنة ١٩٦٢ بتقديم أوراق اعتماد أول سفير لدولة الكويت إلى اليابان . وفي الصورة سعادة السيد سليمان الصانع ، لدى وصوله الى القصر الامبراطوري



احتفل في عمان يوم الاربعاء في ١٩٦٢/١/١٧ بتقديم أوراق اعتماد أول سفير لدولة الكويت الى المملكة الاردنية الهاشمية .

وفي الصورة سعادة السفير السيد خالد سليمان العدساني، وهو يقدم اوراق اعتماده إلى جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية .

جدول صور الاعلام

ر

س

ش

ص

ط

ع

جدول عام لصور الامكنة والمنشآت وغيرها

تابع جدول صور الامكنة

الصفحة

تابع جدول صور الامكنة

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الصفحة

الفهرس

الصفحة

الفهرس

الصفحة

الفهرس

الفهرس

الفهرس

المصادر العربية

تاريخ الكويت	للاستاذ عبد العزيز الرشيد
خيار مايلتقط من الشعر النبط	عبد الله الخالد الحاتم
سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الاسعد	الشيخ عثمان بن سند
نجد الحديث وملحقاته	الفيلسوف امين الريحاني
عنوان المجد في تاريخ نجد من الحوادث والعبر	للشيخ عثمان بن بشر
عقد الدرر فيما وقع في نجد	للشيخ ابراهيم بن عيسى
من تاريخ الكويت	الاستاذ سيف المرزوق الشملان
التحفة النبهانية	الشيخ محمد النبهاني
قرة العين في تاريخ الجزيرة وما بين النهرين	السعدي
عشائر العراق	المحامي عباس العزاوي
العراق بين احتلالين	الاستاذ عباس العزاوي
تكوين الحكم الوطني في العراق (مذكرتان خطيرتان الاولى بقلم (المستر برسي كوكس) والثانية بقلم المندوب السامي البريطاني في العراق (السر هنري دوبس)	تعريب بشير فرجلة
الجريدة الرسمية (الكويت اليوم)	

مجلة البعثة الصادرة من بيت الكويت في القاهرة	
مجلة كاظمة	
مجلة الفكاهة	
مجلة الكويت	التي اصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد
الكويت عام ١٨٦٨ م	للرحالة الاميركي أ لوشر تعريب عبد الله ناصر الصانع
نشرة المستشفى الامريكي في الكويت	
في ذكرى الدكتور ملري	
صفحات من تاريخ الكويت	فضيلة الاستاذ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
سقط الزند	للفيلسوف ابي العلاء المعري
تاريخ الوزارات العراقية	السيد عبد الرزاق الحسني

المصادر الاجنبية

الكويت وجاراتها — كولونيل ديكسون
عرب الصحراء — كولونيل ديكسون
أيام وليالي في الكويت — الينور كالفرلي
أنسيكو لوبيديا بريتانيكا

FOREIGN REFERENCES

1 — Kuwait and her Neighboures — By H. R. P. Dickson

2 — My Arabian days and Nights — by H. R. P Dicksen

3 — Arab of the Desert — by E. Calverly

4 — Encyclopedia britannica

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٨	٢	من نار كيلته كان يدخنها	من نار كيلة كان يدخنها
٤٨	١١	ويدعو في جل أشماره الى التوحيد والبدع	ويدعو في جل أشماره الى التوحيد ونبذ البدع
٥٤	١١	بامر الرماة	بأمهر الرماة
٥٥	١٠	نفاذ	نفاد
٥٩	١٧	عبد اللطيف العيتجي	عبد اللطيف العتيقي
٦٨	٩	أول باخرة بريد ترسوا	أول باخرة بريد ترسو
٨١	١٨	تحون	تجون
٨٣	١٣	طبطياني	طبطبائي
٨٤	٨	أل ابراهيم	البراهيم
٩٠	٨	ريموند	ريجموند
٩٤	١	محمد العوني في مبارك الصباح	ماقاله محمد العوني في مبارك الصباح
١٦٥	١٣	وضرب	فضرب
٣٢٢	٥	وهي	وهو
٣٢٩	٩	المباركه	المباركية
٣٣٠	٦	قام هذا	فقام هذا
٣٣٠	٧	المباركه	المباركيه
٣٣٠	١١	وقيل	فأقيل
٣٣١	١٦	الصادر	الصادره
٣٣٤	٥	المواضيع	المواضع

ملاحظة

وقع سهواً اعادة موضوع أول ثلاجـــة وأول راديو المنشورين على صفحة ٢٣٥ والصحيح مانشر على صفحة ٢٨٢ فنرجو الانتباه .

استدراك

توجد بعض الاخطاء المطبعية البسيطة تركناهـا معتمدين بذلك على انتباه القارىء اللبيب .